مصر والإمبراطورية الرومانية خلال عصر الإمبراطور" فليب العربى" (٢٤٤-٢٤٩م)

تمهيد:

منذ بداية الأحتلال الرومانى أدرك الإمبراطور أغسطس أهمية مصر الأقتصادية والإستراتيجية، ولاسيما فيما يتعلق بإمداد روما بالقمح، فوضع لها تنظيمات خاصة تختلف عن باقى تنظيمات الولايات الأخرى لضمان إحكام السيطرة عليها.(١) ويشير "تاكيتوس" فى روايته لأحداث عام (٥١م) إلى إستغلال الرومان للقمح المصرى،(٢) وأعتبره الكاتب "بيلينيوس الصغير" فى خطبة توليه القنصلية عام (١٠٠م) بمثابة غنيمة للرومان.(٣)

وقد شهدت مصر منذ بداية القرن الثالث للميلاد تطورين بالغي الأهمية يُنسب الأول إلى الإمبراطور "سيبتيميوس سيفيروس" الذى منح الاسكندرية وعواصم المديريات حق تأسيس مجالس البولى.(٤) وفى رأى بعض الباحثين أن هذه الخطوة مهدت الطريق لتحول أقاليم مصر إلى وضع البلديات Municipia الرومانية.(٥) وكان هذا المجلس يتمتع إلى حد ما بنوع من الحكم الذاتي فى الإدارة المالية والأشغال العامة واختيار الحكام ἀρχόντες الذين يؤدون الخدمات الإلزامية λειτουργία.(٦) ولا جدال فى أن إصلاحات "سيبتيميوس سيفيروس" كانت بداية لإدخال أنظمة البلديات فى مصر، ولكن ذلك كان في وقت فقدت فيه تلك النظم فى كل مكان معناها الأول، ذلك انه من المعروف ان نظام البلديات في الإمبراطورية الرومانية انهار خلال القرنين الثالث والرابع للميلاد مع الانهيار الاقتصادى الشامل الذى تعرضت له الإمبراطورية الرومانية.(٧) وتبعا لذلك فان نشر هذا النظام فى مصر لم يكن وسيلة لنشر الحكم الذاتى فيها وإنما كان وسيلة لإلقاء الأعباء العامة على السكان وفقا لقدرتهم المالية وانتظام هؤلاء فى مجالس ليحلوا

---

(1) O'Neill,S.J., The Emperor as Pharaoh: Provincial Dynamics and Visual Representations of Imperial Authority in Roman Egypt, 30 B.C. - A.D. 69,Ph.D.The University of Cincinnati, 2011, pp. 13-14.

(2) Tacitus, The Annales, XII, 43:

[حدث نقص شديد فى القمح، تمخض عنه عصيان جماعى، وتعرض الإمبراطور" كلاوديوس" لغضب الجماهير. وكان من المعلوم أن مخزون القمح الموجود فى روما لن يكفي سوى لمدة خمسة عشر يوما. وصار من المؤكد الآن أن إيطاليا تعتمد علي القمح المستورد من الولايات القاصية. والمشكلة الآن ليس فقر التربة، ولكن الحقيقة أننا نفضل استغلال إفريقيا ومصر]

(3) Plinius, Paneg. XXX, 3.

[لتعرف مصر إذا وتؤمن بأنها لا تمدنا بالطعام بل تؤدي لنا الجزية. ولتعلم أنها لا تمت للشعب الرومانى بصلة ومع هذا فهى مسخرة فى خدمته]

(٤) أقرب تاريخ مؤكد لظهور مجالس البولى فى عواصم المديريات يظهر في وثيقة بردية تشير إلى محاضر جلسات البولى فى أوكسيرينخوس فى العام العاشر من حكم سيبتميوس سيفيروس وكراكلا (٢٠١-٢٠٢م).

Jouguet, P., Sur Les Metropoles Egyptiennes, REG. 30 (1917), p. 304; Bowman, A., The Town Councils of Roman Egypt, Toronto, ASP. 11. (1971), pp. 18-19.

(5) Abbott, F., Johnson, A., Municipal Administration in Roman Empire ,London (1962),p. 28.

(6) P. Ryl. 701; P. Oxy. 1052 (= W. Chr. 493); C. P. Herm. 102; 67; 83; 119. Bowman, op. cit., p. 57.

(7) OCD., p. 703.

بأعمالهم الإدارية الغير المدفوعة الأجر محل الموظفين الحكوميين، وبالتالى توفر الحكومة على نفسها كثيرا من النفقات التي كانت تتحملها فى الإدارة.(١)

ويظهر ذلك بوضوح فى الاختلاف بين مجالس البولي في عواصم المديريات المصرية وبين مجالس السناتو في بلديات الولايات الرومانية الغربية، ففى الأخيرة كان لا يُختار حكام البلديات من بين أعضاء مجلس السناتو على حين انه في مصر كانت مناصب حكام البلديات مقصورة تقريبا على أعضاء مجالس البولى،(٢) مما أدى إلى تزايد الأعباء الملقاة على عاتقهم وتهديدهم بالخراب وفقد أملاكهم. وقد أستخدمت الإدارة الرومانية معهم كافة أساليب القمع لإجبارهم علي الوفاء بإلتزاماتهم.(٣)

والتطور الثانى يُنسب إلي الإمبراطور "كراكلا" الذى أصدر مرسومه الشهير فى عام (٢١٢م) ومنح بمقتضاه المواطنة الرومانية لكل سكان الإمبراطورية ومنهم المصريين.(٤) وقد فطن "ديون كاسيوس" المؤرخ المدقق المعاصر للإمبراطور "كراكلا"، إلى أن الباعث علي إصدار هذا المرسوم كان حاجة الإمبراطورية إلى زيادة مواردها المالية لمواجهة أعبائها، وذلك عن طريق زيادة عدد الخاضعين لضريبة المواريث المفروضة على الرومان ومضاعفة معدلها من (٥%) إلى (١٠%).(٥) وتبعا لذلك فان تحقيق الهدف المنشود كان يستوجب منح المواطنة الرومانية لأكبر عدد ممكن من آهالى ولايات الإمبراطورية.(٦) وعلى هذا النحو أرتبطت مصر بروما أرتباطا وثيقا، فى الوقت الذي كانت فيه فيه الإمبراطورية الرومانية تعانى العديد من المشاكل، مثل مشكلة انخفاض قيمة العملة وما تبعها من ارتفاع الأسعار والأجور النسبى.(٧)

---

(1) Abbott, F., Johnson, A., op. cit., p. 38; Turner, E., Egypt and The Roman Empire: The ΔΕΚΑΠΡΩΤΟΙ, JEA., 22 (1936), pp. 15-16.

(2) Abbott, F., Johnson, A., op. cit., p. 83.

(٣) روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص ص ٥٧٢، ٥٨٠-٥٨٣.

(4) Tcherickover,V., Syntaxis and Laogrphia, JJP. 4 (1950), 205; Bowman, A., Papyri and Roman Imperial History, JRS. 66 (1976), p. 170; Keenan, J.G., The Names Flavius and Aurelius as Status Designations in Later Roman Egypt, ZPE. 11(1973), p. 43.

(5) Cass. Dio., Epit. LXXVIII, 9, 5; Techerikover, JJP. 4 (1950), p. 205; Bowmman, JRS. 66 (1976), p. 170; Keenan, J.G., ZPE. 11 (1973), p. 43.

(٦) حسن أحمد حسن الابيارى، المواطنون الرومان المقيمون فى مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس (١٩٩٣)، ص ٣١٢.

(٧) في عام (٢١٥م) استبدل "كراكلا " الدينار الرومانى بعملة جديدة أُطلق عليها الأنطونينى وهى تعادل دينارين، كانت تسُك في البداية من الفضة، ولكن وزنها كان يعادل (١.٥) دينار فقط، مما أدي إلي التضخم وأرتفاع الأسعار لأن قيمتها الأسمية كانت أقل من قيمتها الفعلية، وهو ما أدى إلى أنخفاض تدريجى فى قيمة العملة الفضية، واختفاء النقود الذهبية من السوق وتدريجيا أصبحت تُسك من البرونز ، مما أدى إلى تناقص القوة الشرائية، فالدينار الذى كان يساوى فى القرن الأول حوالي ثمانية عشرة سستريكى أصبح فى منتصف القرن الثالث تقريبا يساوى ربع سستريكى.

وخلال القرن الثالث للميلاد عانت مصر من التدهور الاقتصادى الذى أنعكس على هجر عدد من القرى ولاسيما الواقعة على حافة الصحراء بسبب صعوبة وصول مياه الفيضان مما أدى إلى هروب سكانها، وتزايد مساحة الأراضى المهجورة، وفى الوقت نفسه تدهورت الصناعة والتجارة بسبب ضعف القوة الشرائية والأنتكاسات المتكررة التى تعرضت لها الإمبراطورية الرومانية نتيجة الهجمات المتكررة علي حدودها من جانب البرابرة، وفقدان التجار السكندريين السيطرة علي طريق التجارة إلى الهند مما أدى إلى تراجع مكانة الإسكندرية التجارية وقلة صادرتها، ومن ثم ضعف التجارة الداخلية.(١)

وفي منتصف القرن الثالث للميلاد تولى الإمبراطور "فيليب العربى"(٢) العرش. وقد حظي هذا الإمبراطور بالعديد من الدراسات، وتنقسم إلى قسمين، القسم الأول الدراسات العامة لفترة حكمه وأهمها:

York, J. M., Philip the Arab: The First Christian Emperor of Rome, Ph.D. Univ. of Southern California (1964).

York, J. M. 'The image of Philip the Arab', *Historia* 21(1972)، pp. 320–32.

Loriot, X. 'Chronologie du regne de Philippe l'Arabe (244–249 apr`es J. C.), *ANRW* ii. 2 (1975), pp. 788–97.

Pohlsander, H. A. 'Philip the Arab and Christianity', *Historia* 29(1980), pp. 463–73.

Prickartz, C., Philippe l'Arabe civilis princeps (244–249), *AC* 64.(1995), pp. 129–53.

والقسم الثانى هو الدراسات الخاصة بمصر فى عصر الإمبراطور فيليب العربى وأهمها:

Oost, S. I. 'The Alexandrian seditions under Philip and Gallienus',*CPh* 56 (1961),pp.1– 20.

ويتناول هذا البحث الصراعات الدينية فى الإسكندرية بين الوثنيين والمسيحيين فى نهاية عصر فيليب.

Parsons, P. J., Philippus Arabs and Egypt, *JRS.* 57 (1967), pp. 134-141.

---

(1) Johnson, Roman Egypt in The third century, JJP. 4 (1950), pp. 152-154.

(٢) ولد الإمبراطور فيليب فى فترة حكم الإمبراطور سيبتميوس سيفيروس فيما بين عامى (٢٠٠- ٢٠٤م) فى ولاية العرب الرومانية فى قرية شهبا الحالية على مسافة (٥٥) ميل جنوب شرق مدينة دمشق، اكتسب والده "يوليوس مارينوس" المواطنة الرومانية نتيجة إلتحاقه بالجيش الروماني. وقد تزوج من سيدة من الأسرة السيفيرية تُدعى "ماركيا أوتاكيليا سيفيرا " فى عام (٢٣٠م)، مما ساعده على الترقى فى المناصب السياسية والعسكرية. وفى أثناء الحرب ضد الفرس عام (٢٤٣م) كان أحد أبرز قادة الجيش الرومانى، وكان نائبا لقائد الحرس الإمبراطوري تيميسثيوس ثم خلفه بعد موته، وسرعان ما تمكن من أرتقاء عرش الإمبراطورية الرومانية فى عام (٢٤٤ م) عندما قتل الجنود الإمبراطور "جورديان الثالث" فى فتنة شبت بسبب قلة الخبز، ومن المرجح أن فيليب هو الذي خطط لهذا التمرد عندما منع وصول القمح إلى جنود جورديان الثالث. وقد سارع فيليب إلى إنهاء الحرب الفارسية بالتنازل للفرس عن أرض واسعة وبالجلاء عن الجزيرة وهرول عائدا إلى روما لتدعيم نفوذه بالعاصمة.

York, J.M., Philip The Arab: The First Christin Emperor of Rome, Ph.D. California (1964), pp. 17-18; 25-30; Mac Donald, D., The Death of Gordian III: Another Tradition, Zeitschrift, 30, 4th Qtr. (1981), p. 502-8.

ويتناول بعض التغييرات الإدارية التي طرأت على مصر في عصر الإمبراطور فيليب العربى وذلك فى ضوء دراسة أربع عشرة وثيقة وبصفة خاصة الوثائق المتعلقة بعمل اللجنة العُليا التى انشاءها الإمبراطور للإشراف على الزراعة والخدمات الإلزامية والضرائب فى مصر.(١)

م	الوثيقة	تاريخها	مكانها	ماهيتها
١	SB.VIII, 9873	٢٨ يونيو ٢٤٤م	الواحة الكبري	تنازل عن نصف دخل حفار القبور
٢	PWarr. 21, *v. col. I*	٢ يوليو ٢٤٤م	؟	نصوص سحرية وفلكية
٣	PSI.XII,1238	٢ سبتمبر ٢٤٤م	طامية (أرسينوي)	فك رهن عقاري
٤	P.Grenf.II,71	٩-٢٧ سبتمبر ٢٤٤م	الواحة الكبري	تسجيل ممتلكات
٥	O.Ont. Mus. II, 221	٢٨ سبتمبر-٢٧ اكتوبر ٢٤٤م	طيبة	ضريبة الغلال
٦	P.Ryl.IV, 683	٣٠ أكتوبر ٢٤٤ م	أوكسيرينخوس	عقد إيجار أرض زراعية
٧	P.Mich. XI, 609	٤ نوفمبر ٢٤٤م	أرسينوي	تأجير أرض
٨	O.Bodl.II, 1627	٢٤٤م	طيبة	سداد ضريبة الغلال
٩	O.Leid. 261	٢٤٤م	طيبة	ضريبة الغلال
١٠	P.Oslo. II, 27	٢٤٤م	هيرموبوليس	فحص الأرض
١١	P.Flor. I, 5	٢٤٤-٢٤٥م	أرسينوي	إقرار تعداد
١٢	P.Heid. IV, 299	٢٤٤-٢٤٥م	أوكسيرينخوس	إقرار تعداد
١٣	P.Oxy. I, 81	٢٤٤-٢٤٥م	أوكسيرينخوس	إقرار جامع ضريبة
١٤	P.Oxy.VI, 970	٢٤٤-٢٤٥م	أوكسيرينخوس	إقرار ملكية
١٥	P.Leipz. 1	٢٤٤-٢٤٥م	ممفيس	جمع ضرائب نقدية
١٦	P.Lond. III, 950	٢٤٤-٢٤٥ م	هيرموبوليس ماجنا	القاب الإمبراطور
١٧	P.Oxy. LXV, 4488	٢٤٤-٢٤٥م	أوكسيرينخوس	اعلان للاراضي التي لا يصلها مياه الفيضان
١٨	BGU.III,971	٢٤٤-٢٤٥م	أرسينوي	طلب فحص صبي
١٩	P.Wisc. II, 86 (= P. Leit. 16)	٢٤٤-٢٤٦م	أرسينوي	إلتماس إلي الديكابروتوي

(1) W. Chr. 375 (246 A.D); P.Oxy. I, 78 (246 A.D); XIV, 1662 (246 A.D); P. Wisc. 86 (=P.Leit. 16; SB. VIII 10208 (244-246A.D); O.Bodl. II, 1116; 1117 (247 A.D); P.Oxy. XXXIII, 2664 (245-8 A.D); P.Oxy. XVII, 2123 (247-8A.D); BGU. I, 8 (248 A.D); O.Bodl. II, 1118 (A.D. 248); 1119-1122 (249 A.D).

٢٠	SB.I,5467	٢٦ يناير ٢٤٥	أخميم	بطاقة تعريف متوفي
٢١	P.Lond.III,1217	٢٦ يناير ٢٤٥	؟	(أ) ضريبة الدراخمتين وضريبة الناوبيون وضريبة بمعدل عشرون دراخمة (ب) ارض المراعي.
٢٢	P.Harr.I,53	٦ فبراير ٢٤٥م	؟	التنجيم والفلك
٢٣	P.Oxy. XLII,3047	٢٥ فبراير-٢٦ مارس ٢٤٥م	أوكسيرينخوس	اعلان للاراضي التي لا يصلها مياه الفيضان
٢٤	P.Oxy.L ,3565	٥ ابريل ٢٤٥م	أوكسيرينخوس	تقرير ملكية
٢٥	P.Flor.I,4	٢٦ ابريل – ٢٥ مايو ٢٤٥م	أوكسيرينخوس	إقرار تعداد
٢٦	P.Oxy. XII,1466	٢١ مايو ٢٤٥م	أوكسيرينخوس	طلب تعين وصي قانوني
٢٧	P.Prag.I,18	٢٥ يوليو – ٢٣ أغسطس ٢٤٥م	أرسينوي	إقرار تعداد
٢٨	T.Mom. Louvre 1021	٢٨ يوليه ٢٤٥ م	أخميم	بطاقة تعريف متوفي
٢٩	BGU .VII, 1645	٢٩ أغسطس -٢٦ ديسمبر ٢٤٥م	أرسينوي	تأجير أرض الدولة المؤجرة بالإجبار من الباطن
٣٠	P.Strass.III,144	١٣ أكتوبر ٢٤٥	؟	بيع ارض إقطاعات عسكرية
٣١	P.Oxy.XXXVIII,2853	٢٤٥م	أوكسيرينخوس	إلتماس إلي الاستراتيجوس
٣٢	T.Mom.Louv. 172	٢٤٥م	أبوللیناریوس نیسوس (أخميم)	بطاقة تعريف متوفي
٣٣	T.Mom.Louv.1021	٢٤٥م	بومبي (أخميم)	بطاقة تعريف متوفي
٣٤	P.Dura.128	٢٤٥م	؟	شذرة من مرسوم
٣٥	BGU.III,753	٢٤٥م	أرسينوي	سجل الضرائب
٣٦	BGU.III,754	٢٤٥م	أرسينوي	سجل الضرائب
٣٧	P.Palaurib.1=SB.XII, 10875 = SB.I,1177	٢٤٥-٢٤٦م	بومبي (أخميم)	بطاقة تعريف متوفي
٣٨	P.PalauRib.1= SB.XII,10875	٢٤٥-٢٤٦م	أوكسيرينخوس	مقدمة طلب مُقدم إلي الإستراتيجوس
٣٩	O.Bodl.II, 1159	٢٤٥ – ٢٤٦م	طيبة	سداد ضريبة

٤٠	P.Ross.Georg.V,22	٢٤٥- ٢٤٧م	أرسينوي	إلتماس إلي الوالي فيرموس
٤١	CPR.VIII,17	سبتمبر (٢٤٥- ٢٤٧م)	?	خاتمة وثيقة
٤٢	P.Oxy.XXXIII, 2664	٢٤٥-٢٤٨م	أوكسيرينخوس	الخدمات الإلزامية
٤٣	PSI.IX,1068	٧ يناير ٢٤٦م	أوكسيرينخوس	قرض مالي
٤٤	P.Laur.4	١٤ يناير – ١٣ فبراير ٢٤٦م	أرسينوي	فتح وصية
٤٥	P.Oxy.LVIII,3926	٩ فبراير ٢٤٦م	أوكسيرينخوس	إلتماس للاستراتيجوس
٤٦	P.Oxy. XLII,3048	١٨ مارس ٢٤٦م	أوكسيرينخوس	إعلان قاضي وتسجيل محصول
٤٧	P.Amh.II,72	١٦ يونيو ٢٤٦م	هيرموبوليس ماجنا	تسجيل ميراث
٤٨	P.Oxy.X, 1271	٢٤ أغسطس ٢٤٦ م	أوكسيرينخوس	إلتماس إلي الوالي
٤٩	SPP.Stud.Pal.XX, 53	٣٠ أغسطس ٢٤٦م	هيراكليوبوليس	بيع منزل
٥٠	P.Oxy. L,3566	٢٩ أغسطس – ٢٧ سبتمبر ٢٤٦م	أوكسيرينخوس	طلب سداد
٥١	P.Ryl.II, 177	١ سبتمبر ٢٤٦م	هيرموبوليس ماجنا	قرض بضمان الرهن العقاري
٥٢	P.Oxy.I,78	٢٤٦ م	أوكسيرينخوس	تصحيح القوائم الرسمية للضرائب
٥٣	O.Wilck. 665	٢٤٦م	طيبة	ضريبة الحمامات
٥٤	P.Oxy.XIV,1662	٢٤٦م	أوكسيرينخوس	تعيين نائب رئيس مجلس البولي
٥٥	O.Leid. 169	٢٤٦م	طيبة	ضريبة نقدية
٥٦	SB.VI,9407	٢٤٦م	أرسينوي	ضريبة نقدية
٥٧	O.Strasb.I,164	٢٤٦م	طيبة	ضريبة نقدية
٥٨	P.Oxy.XII,1511	٢٤٦م	أوكسيرينخوس	قائمة بأسماء موظفين
٥٩	P.Lond.III,1157v(a)	٢٤٦م	هيرموبوليس	بيع أراضي الدولة
٦٠	P.Bingen. 110	٢٤٦-٢٤٧م	أرسينوي	إيصال بتسليم سعف نخيل في محجر بالفيوم
٦١	P.Princ.II,22	٢٤٦-٢٤٩م	أوكسيرينخوس	مصادرة أراضي
٦٢	P.Oxy.XII,1556	٣ يناير ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	إلتماس يتعلق بأعتداء
٦٣	P.Oxy.IV,720	٥ يناير ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	طلب وصي قانوني

٦٤	P.Fay. 85	١٨ يناير ٢٤٧م	أرسينوي	إيصال دفع ضريبة نوعية
٦٥	P.Oxy.XLII,3049	٢٦ يناير – ٢٤ فبراير ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	عربون وديعة حبوب
٦٦	O.Petr.I,138	١٠ مارس ٢٤٧م	طيبة	ضريبة نقدية
٦٧	SB.VI,9406	فبراير ٢٤٧م	أرسينوي	سجل كبير للضرائب
٦٨	P.Amh.II,81 dupl= P.Heid. 324dupl	٢٦ مارس٢٤٧ م	هيرموبوليس ماجنا	إلتماس مُقدم للمثول أمام محكمة
٦٩	SB.VI, 9429	٢٧ مارس – ٢٥ ابريل ٢٤٧م	أرسينوي	إيصال ضريبة المؤنة العسكرية
٧٠	P.Gen.II,116	٤ يونيو ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	بيع وتنازل
٧١	P.Oxy.Hels.27	٢٧ سبتمبر ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	إلتماس وتوقيع بإستلام قمح
٧٢	P.Oxy.XII 1418	٣٠ سبتمبر – ٢٨ أغسطس ٢٤٧م	أوكسيرينخوس	شكوي إلي البولي ضد التعين في منصب بلدي
٧٣	P.Lips.I,11	٤ ديسمبر ٢٤٧	هيرموبوليس ماجنا	قرض مالي
٧٤	P.Grenf.68,dupl	٢٢ ديسمبر ٢٤٧	الواحة الكبري	عقد هبة
٧٥	P.Flor.I,7	٢٤٧م	أرسينوي	ضريبة القمح
٧٦	O.Wilck.1007	٢٤٧م	طيبة	ضريبة القمح
٧٧	O.Bodl.II,1116	٢٤٧ م	طيبة	إيصال ضريبة
٧٨	O.Bodl.II,1117	٢٤٧ م	طيبة	إيصال ضريبة
٧٩	O.Leid. 153	٢٤٧ م	طيبة	إيصال ضريبة
٨٠	SB.I,1815	٢٤٧-٢٤٨م	أرسينوي	طلب للاستراتيجوس
٨١	PSI.IX,1069	٢٤٧-٢٤٨م	أوكسيرينخوس	إستئجار أرض زراعية
٨٢	P.Oxy.XVII,2123	٢٤٧-٢٤٨م	أوكسيرينخوس	تعين في منصب
٨٣	P.Oxy.XII,1519	٢٤٧-٢٤٨ م	أوكسيرينخوس	دفع متأخرات ضرائب
٨٤	PSI. XIV,1444	٢٤٧-٢٤٨م	؟	وثيقة رسمية
٨٥	P.Vind.Bos.2	٢٤٧-٢٤٨ م	أنطينوبوليس	تسجيل طفل بمدينة أنطينوبولس
٨٦	O.Douch.IV,374	٢٤٧-٢٤٨ م	الواحة الكبري	حسابات مزرعة
٨٧	SB.VI,9410	٢٤٧-٢٤٩م	أرسينوي(ثيادلفيا)	حسابات
٨٨	p.Got.76	٢٤٧-٢٤٩م	؟	شذرة

٨٩	P.Flor.III,322	٢٥ ابريل ٢٤٨م	أرسينوي	حسابات مزرعة
٩٠	BGU. VII, 1665	١٨ يونيو ٢٤٨م	أرسينوي	تأجير أرض زراعية
٩١	BGU.I,8	٢٤ أغسطس ٢٤٨م	أرسينوي	جمع ضريبة الغلال بواسطة مجلس البولي
٩٢	P.Oxy.XLIV,3178	٢٨ أغسطس ٢٤٨م	أوكسيرينخوس	تعين كومارخ
٩٣	P.Erl. 18	٢٧ أكتوبر ٢٤٨م	أوكسيرينخوس	محضر جلسات مجلس البولي
٩٤	P.Prag.II,205	٢٨ أكتوبر – ٢٦ نوفمبر ٢٤٨م	أرسينوي	حسابات
٩٥	SB.7464trpl	٢٢ نوفمبر ٢٤٨م	ارسينوي	شكوي مُقدمة من أحد رجال الشرطة إلي قائد مائة
٩٦	P.Oxy.XXXVIII, 2854	٢٤٨ م	أوكسيرينخوس	رفض التعين في منصب اليوثينيارخية
٩٧	P.Flor.I,19	٢٤٨م	أرسينوي	تأجير أرض الدولة
٩٨	P.Batav.14	٢٤٨م	أرسينوي	إيصال ضريبة رأس
٩٩	P.Tebt.II,319	٢٤٨م	أرسينوي (تبتونيس)	تقسيم ممتلكات
١٠٠	O.Bodl.II,1118	٢٤٨ م	طيبة	إيصال ضريبة
١٠١	P.Münch.III,i, 63	٢٤٨م	بيثينيوس هيرموبوليس	قائمة
١٠٢	O.Petr.333	٢٤٨م	؟	سداد ضرائب نقدية
١٠٣	SPP.XXII,80	٢٤٨م	أوكسيرينخوس	إعادة قرض
١٠٤	P.Oxy.XII,1444	٢٤٨-٢٤٩م	أوكسيرينخوس	ضرائب قمح
١٠٥	P.Narm. 2006 23	٢٨ يناير ٢٤٩م	أرسينوي	الابراج الفلكية
١٠٦	P.Oxy.X,1276	٢٤ يناير -٢٦ مايو ٢٤٩م	أوكسيرينخوس	بيع منزل
١٠٧	SB.I,1010	١٥ مارس ٢٤٩	أنطينوبوليس	إستلام ميراث
١٠٨	O.Bodl.II,1629	٢٨ يوليو ٢٤٩م	طيبة	إيصال ضريبة الغلال
١٠٩	P.Flor.I,90	٦ أغسطس ٢٤٩م	أرسينوي	جزء من عقد بيع، تم دفع عربون قيمته (٤٠٠) دراخمة
١١٠	P.Lond.III,951	سبتمبر ٢٤٩م	؟	تأجير اراضي الدولة بالإلزام
١١١	PSI.V, 464	١٧ سبتمبر ٢٤٩م	هيرموبوليس	خريج منظمة تدريب الشباب
١١٢	P.Harr. 80.	٢٢ سبتمبر ٢٤٩ م	أوكسيرينخوس	تأجير أرض

١١٣	O.Bodl.II,1119	٢٤٩ م	طيبة	إيصال ضريبة
١١٤	O.Bodl.II,1120	٢٤٩ م	طيبة	إيصال ضريبة
١١٥	O.Bodl.II,1121	٢٤٩ م	طيبة	إيصال ضريبة
١١٦	O.Bodl.II,1122	٢٤٩م	طيبة	إيصال ضريبة
١١٧	CPR.XXIII,17	٢٤٩م	هيراكليوبوليس	تصحيح بيانات أرض زراعية
١١٨	P.Stras.VIII,774,r	٢٤٤-٢٤٩م	أرسينوي	قسم (يمين)
١١٩	O.Bodl.I,p.138	٢٤٤-٢٤٩م	طيبة	إيصال ضريبة
١٢٠	O.Wilck.1175	٢٤٤-٢٤٩م	طيبة	إيصال ضريبة الغلال
١٢١	P.Fouad.39	٢٤٤-٢٤٩م	أوكسيرينخوس	إتفاق
١٢٢	P.Stras. VIII,711	٢٤٤-٢٤٩م	أرسينوي	إيصال
١٢٣	BGU .I, 253	٢٤٤-٢٤٩م	أرسينوي	بيع منزل
١٢٤	CPR.I, 85	٢٤٤-٢٤٩م	أرسينوي	ضريبة كاهن

Bianchi, A., Aspetti della politica economico-fiscale di. Filippo l'Arabo. Aeg. 63. (1983), pp. 185-98.

ويتناول البحث الأخير بعض مظاهر السياسة الاقتصادية والمالية للإمبراطور فيليب العربي وإصلاح النظام الضريبى الذي قام به فيليب وإعادة تنظيم الأعمال الإجبارية.

ونظراً لنشر العديد من البرديات والشقافات التى ترجع إلي عصر فيليب العربى وبلغت حوالي (١٢٤) وثيقة، والتي جلت لنا الكثير من اللبس في الدراسات السابقة، فقد رأيت أن أقدم دراسة وافية عن سياسة هذا الإمبراطور الإدارية والمالية والدينية مع الحديث بإيجاز عن أوضاع الإمبراطورية الرومانية خلال منتصف القرن الثالث الميلادى وإنعكاساتها على مصر. وفيما يلى جدول تفصيلى بهذه الوثائق:

ونتبين من الجدول السابق :

أولاً: أن مجموع الوثائق التى ترجع إلي عصر الإمبراطور "فيليب العربى"، بلغت (١٢٤) وثيقة، موزعة علي مدار السنوات التى تولى فيها فيليب حكم الإمبراطورية، علي النحو التالي، (٧) وثائق غير محدد تاريخها بدقة فيما بين عامي (٢٤٤- ٢٤٩م)، و (١٠) وثائق من عام (٢٤٤م)، و (٨) وثائق من عام (٢٤٤-٢٤٥م)، ووثيقة واحدة يعود تاريخها ما بين عامي (٢٤٤-٢٤٦م)، و (١٧) وثيقة من عام (٢٤٥م)، و (٣) وثائق يعود تاريخها إلي عام (٢٤٥-٢٤٦م)، ووثيقتان يعود تاريخهما ما بين عامي (٢٤٥-٢٤٧م)، ووثيقة واحدة يعود تاريخها إلي الفترة ما بين عامي (٢٤٥-٢٤٨م)، و (١٦) وثيقة من عام (٢٤٦م)، ووثيقة واحدة من عام (٢٤٦-٢٤٧م)، وأُخرى ما بين عامي (٢٤٦-٢٤٩م)، و (١٨) وثيقة من عام (٢٤٧م)، و (٩) وثائق من عام (٢٤٧-٢٤٨م)، و (١٥) وثيقة من

عام (٢٤٨م)، ووثيقة واحدة من عام (٢٤٨-٢٤٩م)، و (١٤) وثيقة من عام (٢٤٩م)، منها (٤) وثائق من شهر سبتمبر الذى شهد نهاية حكم الإمبراطور فيليب العربى.

ومن الجدير بالملاحظة أن الوثائق البردية فى مصر ظلت تشير للإمبراطور "جورديان الثالث" حتى يوم (٢٧) يناير عام (٢٤٤م). ووفقا لمدونة جستنيان أنفرد فيليب العربي بالحكم فى روما خمسة أشهر من يوم (١٤) مارس عام (٢٤٤م) وحتى يوم (١٥) أغسطس عام (٢٤٤م)،[١] وسرعان ما تم الأعتراف به فى مصر،[٢] وأقدم إشارة له فى الوثائق المصرية مؤرخة بشهر برمودة (٢٧ مارس-٢٥ ابريل) عام (٢٤٤م).[٣] وقد ظلت الوثائق المصرية تؤرخ لحكم فيليب العربى بمفرده حتى اليوم الخامس من شهر توت أول شهور السنة المصرية (٢ سبتمبر ٢٤٤م).[٤] ولم يلبث الإمبراطور الجديد أن عين أبنه "ماركوس يوليوس سيفيروس فيلبيوس"، الذى لم يتجاوز السابعة من عمره، قيصراً وشريكا له فى الحكم.[٥] وكانت أول وثيقة مصرية تُشير إلى أشتراك الإمبراطور فيليب الثانى (الابن) مع والده فى الحكم مؤرخة بالعام الثانى فى اليوم السادس عشر من شهر بابة (١٣ أكتوبر عام ٢٤٤م).[٦] ووفقا للتقويم المصرى كانت البردية (P.Harr. 80. ll. 39-41) من أوكسيرينخوس المؤرخة باليوم الخامس والعشرين من شهر توت (الثاني والعشرين من شهر سبتمبر) عام (٢٤٩م) هى الوثيقة الأخيرة التى يظهر فيها الإمبرطورين فيليب الأب والأبن. وتبعا لذلك فإن نهاية حكم الإمبراطور "فيليب العربي" وأبنه تؤرخ فيما بين اليوم الحادى والعشرين من شهر توت (الثامن عشر من شهر سبتمبر)، وبين اليوم التاسع والعشرين من شهر هاتور (الخامس والعشرين من شهر نوفمبر عام (٢٤٩م). وقد جاءت أول وثيقة تشير إلي الإمبراطور "ديكيوس" من مديرية "ارسينوى"، مؤرخة باليوم السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام (٢٤٩م).[٧]

---

(1) Cod. Just. *3. 42. 5.; 4. 29. 10.*

(٢) كان خبر موت الإمبراطور وتعين إمبراطور جديد يستغرق وصوله من روما إلى الإسكندرية من (٢٠) إلي (٢٥) يوم، ويصل إلي "أرسينوى"، و "أوكسيرينخوس" في غضون (٣٠) يوم، وإلي "طيبة" في (٥٠) يوم. ومن الجدير بالملاحظة أن بعض الوثائق لم تهتم بكتابة التاريخ الإمبراطورى بدقة لأسباب مختلفة. وأحيانا كان بعض الأباطرة يتم الأعتراف بهم فى مصر فى شهر توت اول شهور السنة المصرية.

Rathbone, D. 'The dates of the recognition in Egypt of the emperors from Caracalla to Diocletianus', *ZPE* 62 (1986), pp. 102–104.

(3) PSI.XII,1238.*ll.20-1:*
ἔτους 1 Αὐτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου Ιουλίου Φιλίππου εὐσεβοῦς εὐτυχοῦς σεβαστοῦ,Φαρμοῦθι.

(4) PSI. XII, 1238. *ll. 37-38.*

(5) CAH. XII, p. 36.

(6) P. Stras. III, 144. *ll. 21-2:*
ἔτους β Αὐτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου Ιουλίου Φιλίππου Εὐς[εβοῦς Εὐτυ]χ[ο]ῦς καὶ Μάρκου' Ιουλίου Φιλίππου γενναιοτάτου Καίσαρος Σεβαστων Φαωφι 16 .

(7) Rathbone, D., *ZPE*. 62 (1986), p. 112.

ثانياً: أن وثائق عصر الإمبراطور "فيليب"، موزعة بين عدة مناطق، على النحو التالى: (٣٨) وثيقة من "أوكسيرينخوس"، و (٣٣) وثيقة من "أرسينوى"، و (٢٠) وثيقة من "طيبة"، و(٩) وثائق من "هيرموبوليس ماجنا"، و (٥) وثائق من "أخميم"، و (٤) وثائق من "الواحة الكبرى"، وثيقتان من "هيراكليوبوليس"، ومثلهما من "أنطينوبوليس"، ووثيقة واحدة من "ممفيس"، و (١٠) وثائق أخرى غير معروف مكانها.

ثالثاً: أن جل وثائق هذه الفترة كُتبت باللغة اليونانية عدا خمس وثائق خُطت باللغة اللاتينية.

العوامل الراسمة لسياسة فيليب العربي في مصر

من الجدير بالملاحظة أنه منذ بداية عهد الإمبراطور "فيليب العربي" كانت الحكومة الرومانية في أحتياج شديد للموارد المالية والعينية، ليس فقط من أجل تدبير الموارد الأعتيادية للدولة، ومواجهة تكاليف التضخم الإدارى، ودفع مرتبات ومخصصات الجيوش، وشراء السلام من القبائل المتبربرة التى أعتادت الهجوم علي حدود الإمبراطورية الرومانية، وأنما ظهرت ثلاث بنود جديدة تطلبت ضرورة توفير موارد ضخمة، وهى: فدية تحرير الأسرى الرومان من أيدى الفرس في عام ٢٤٤م،[١] وبناء مدينة "فيليبوبوليس"،[٢] ونفقات الأحتفال بمناسبة مرور ألف عام علي تأسيس مدينة روما عام (٢٤٨م).[٣] ولم يكن بمقدور فيليب أجراء مزيد من التخفيضات علي العملة، بعدما قام به سلفه جورديان الثالث من

---

(١) عندما تولي فيليب العربى السلطة سارع بعقد إتفاقية سلام مع شابور الأول ملك الفرس، لرغبته فى مغادرة الأراضي الفارسية بسرعة وتأمين أنسحاب جيشه، ذلك أن القوات الرومانية كانت متوغلة فى أعماق الأراضي الفارسية وتعانى نقصا فى التموين وصعوبة فى الأمداد، فضلا عن أنخفاض معنويات الجنود بعد هزيمتهم الأخيرة أمام الفرس، بالأضافة إلى رغبة فيليب فى العودة بسرعة إلى روما لتدعيم نفوذه فى العاصمة، فأضطر إلى دفع فدية كبيرة إلى شابور الأول مقدارها خمسمائة الف دينار ذهب رومانى، أغلب الظن، على المعيار الفارسى للعملة (تعادل خمسين مليون سيستركيس).

Καὶ Φίλιππος ὁ Καῖσαρ εἰς παράκλησιν ἠλδεν καὶ των ψυχῶν αὐτῶν ἀντίτειμα πεντακοσίαν χειλιάδα δηναρίων ἡμεῖν ἔδοτο καὶ εἰς φόρους ἡμεῖν ἐστη.
Guey, J., Pekáry,T., "Res gestae divi aporis", Syria,38, 3/4 (1961), pp. 261, 275, 279; CAH.XII, p. 36.

(٢) فيليبوبولس Φιλιππούπολις هى مدينة شهبا بمحافظة السويداء، تقع على بعد ٨٥ كيلومتر جنوب مدينة دمشق. وقد سميت بهذا الأسم نسبة إلى الامبراطور الرومانى فيليب العربى الذى زاد اهتمامه بها وجعلها المقر الرئيسى للقيادة على مستوى الامبراطورية الرومانية. واحسن تخطيطها وعمرانها لتصبح نموذجآ للمدن الرومانية، فأقام فيها المعابد والقصور والمسارح والحمامات واقواس النصر والمبانى الإدارية والسكنية، والشوارع المرصوفة مثل شارع ديكومانوس والبوابات الاربعة في الغرب والشرق والشمال والجنوب وهي عبارة عن مداخل للمدينة ما زالت قائمة حتى اليوم.

Cameron , A., Garneg ,P., Bowmman , A., The Crisis of Empire, AD.193-337,CAH.12(2005),p.250.

(٣) في شهر أغسطس عام (٢٤٧م) عاد "فيليب" إلى روما، حيث أضطر لأنفاق أموال طائلة على أهم حدث خلال فترة حكمه وهو دورة الالعاب المئوية saeculares ludi، وهى عبارة عن احتفال دينى، يتم فيه تقديم القرابين لآلهة العالم السفلى وإقامة عروض مسرحية لمدة ثلاثة أيام ونشر المؤلفات فى الأدبية مثل كتاب أثينيوس كوادراتوس، تاريخ الألف عام، الذى أُعد خصيصا لهذه المناسبة، وإقامة مباريات للمصارعة قُتل فيها أكثر من الف مصارع جنبا إلي جنب مع الحيوانات النادرة، مثل أفراس النهر والنمور والأسود والزراف ووحيد القرن. وكان هذا الأحتفال يُقام فى روما عند نهاية كل قرن وبداية قرن جديد، وقد تزامنت هذه المئوية مع الأحتفال بالألفية، بمناسبة مرور الف

تخفيض وزنها.[١] ومن ثم لجأ الإمبراطور فيليب إلي تعين شقيقه "بريسكوس" حاكما على ولاية الشرق من أجل إحكام السيطرة علي الدولة وزيادة دخلها.[٢]

ولما كانت أوضاع مصر الأقتصادية تتراجع بأطراد منذ عهد "سيبتميوس سيفيروس"[٣] وأنخفض عدد سكانها،حتي أن بعض المنازل أوكسيرينخوس عام (٢٣٥م) كانت خالية تماما من السكان، وفى عام (٢٤٨م) كانت تعاني نقصاً شديداً في الطعام. وبصفة عامة كانت حالة مصر، أغنى ولايات الإمبراطورية الرومانية، لا تسمح بفرض ضرائب جديدة عليها.[٤] وتبعا لذلك شهدت مصر منذ بداية عصر الإمبراطور "فيليب العربي" تنظيمات إدارية جديدة أنعكس تأثيرها على الخدمات الإلزامية، والزراعة، والضرائب، والمعونة العسكري. ووفقا للعرف والعادة فان المراسيم والقرارات الخاصة بهذه الإصلاحات كانت تصدر من الإمبراطور نفسه، مثلما ورد فى الوثيقة (P.Oxy. 2664)، التى سيلى عرضها بالتفصيل، ولكن يبدو ان "بريسكوس" شقيق الإمبراطور، كان هو المشرف الفعلى على تنفيذ سياسة الحكومة الرومانية داخل مصر في تلك الفترة، ذلك أنه كان الحاكم العام للولايات الشرقية، كما كان علي دراية بظروف مصر وأوضاعها الداخلية، حيث شغل خلال عصر الإمبراطور "جورديان الثالث" منصب رئيس الجهاز القضائي والقائم بأعمال والى مصر.[٥]

وسوف نُقسم وثائقنا وفقا للموضوعات، علي النحو الآتى: أولاً: الوثائق العامة التي تخص الإدارة المدنية والمالية. ثانياً الوثائق ذات الطابع الإقتصادى المتعلقة بالزراعة وجباية الضرائب العينية والنقدية. ثالثاً الوثائق الخاصة بحياة الناس الإجتماعية والقانونية والدينية.

عام علي تأسيس روما. وقد أُقيم هذا الأحتفال فى شهر ابيل عام (٢٤٨م) وفى خلاله رفع الإمبراطور "فيليب العربى" أبنه وشريكه فى الحكم إلى مرتبة "أغسطس".

Guey, J.,Pekáry,T., Autour des Res Gestae divi Saporis. 1 – Deniers (d'or) et deniers d' or (de compte) anciens (Guey). 2- le tribute aux perses et les finances de Philippe l' Arabe (Pekáry),Syr.,38,(1961),p.279.

(1)Gentilhomme, P., Le Jeu des mutations de l'argent au IIIe siècle, Métaux et civilisations I,1946, pp.116 ff.

(٢) جايوس يوليوس بريسكوس الشقيق الأكبر للإمبراطور فيليب، تولى عدة مناصب مهمة فى عهد جورديان الثالث مثل منصب المشرف علي ولاية مقدونيا، وفى يناير عام(٢٤١م) تولى لفترة قصيرة منصب قاضى الإسكندرية والقائم بعمل والي مصر، ولم يلبث أن عُين فى عام (٢٤٢م) واليا علي بلاد ما بين النهرين، وفي عام (٢٤٢-٢٤٣م) عُين قائدا للحرس البرايتورى خلال الحملة العسكرية ضد الفرس، وعندما مات "تيميسيثيوس" قائد الحرس البرايتورى فى أثناء هذه الحملة عام (٢٤٣م)، نجح في أقناع جورديان الثالث، بتعين شقيقه فيليب قائدا للحرس البرايتورى، وعمل الأثنان معا بوصف كونهما de facto regents للإمبراطور جورديان الثالث. وعندما قُتل جورديان فى عام (٢٤٤م)، تولى فيليب العرش واتجه إلي روما بينما تولي "بريسكوس" منصب الحاكم العام للولايات الشرقية rector Orientis. وقد أتسم حكمه بالقمع والتشدد في جباية الضرائب مما أدى إلى تمرد "جوتابيانوس" ضد حكم الإمبراطور "فيليب العربى".

P.Oxy. XII, 1466, Intr; York, J. M., Philip The Arab: The First Christin Emperor of Rome, Ph.D. California (1964), pp. 16-17 ; 27; Parsons, op. cit., p. 141, *not. 78*; Nasti, F., Il prefetto del pretorio di CIL VI 1638 (= D. 1331) e la sua carrier, ZPE. 117 (1997), pp. 287-288.

(3) Bell, H.I., The Constitutio Antoniniana and the Egyptian Poll-Tax, JRS. 37(I947), p. 20; cf. SB. 7696, *l. 102*.

(4) Johnson, A., JJP. 4 (1950), p. 154.

(5) P.Oxy. XII, 1466, Intr; Parsons, op. cit., p. 141, *not. 78*.

أولاً: الوثائق التى تخص الإدارة المدنية والمالية

وقد شهد عهد الإمبراطور فيليب العربي ظهور وظائف جديدة وإختفاء وظائف قديمة ،ونقل مهام بعض الوظائف إلى أعضاء مجالس الشورى. وقد بدأت الإصلاحات الإدارية فى عصر "فيليب" بتأسيس إدارة جديدة فى مصر، ترأسها "كلوديوس ماركيللوس" الذى شغل منصب الكاثوليكوس καθολικός،[١] وحظى بلقب تشريفى هو διασημότατος وهو اللقب الذى كان يحمله الوالى فى العصر الإمبراطورى المتأخر[٢] وكان يساعده "ماركيوس سالوتاريوس"،[٣] الذى كان يحمل لقب تشريفى هو κρατίστος ويقابل في اللغة اللاتينية لقب المسئول المالي الاوغسطي procurator Augustorum. وكان هذا اللقب يُطلق على من يتولى شئون القضاء δικαιοδότος فى عهد "دقلديانوس"[٤]، بيد أنه على الأرجح كان يساعده فى الشئون المالية، وأنهما كانا يعملان معا بوصف كونهما لجنة مشتركة عُليا تشبه قراراتها وتعليماتها ما كان يصدره الولاة الرومان فى مصر فى مجال الشئون المالية:

κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπὸ Κλαυδίου Μαρκέλλου τοῦ διασημοτά τοῦ καθολικου καὶ Μαρκίου Σαλουταρίου τοῦ κρατίστου ἐπι τρόπου των Σεβαστων.[5]

ونتبين من الوثائق أن منصب الكاثوليكوس بهذا المفهوم قد ظهر للمرة الأولى في عهد الإمبراطور فيليب العربى، وأختفى تماما مع زوال حكمه، ولم يظهر مرة أخرى إلا فى بداية حكم دقلديانوس عندما أصبح هذا المنصب جزء من الوظائف الاعتيادية خلال القرن الرابع للميلاد وأصبح يُعرف بأسم "الراتيونياليس".[٦] ونتبين من الألقاب التي حملها الكاثوليكوس أنه كان يتمتع بسلطات إستثنائية عُليا في إدارة الشئون المالية لولاية مصر بوصف كونه مفوضا خاصا من الإمبراطور.[٧] ومن المعروف أن المناصب الاستثنائية، مثل منصب الحاكم العام للشرق الذى كان يشغله بريسكوس

---

(1) Liddell, Scott, sv. καθολικός, ὁ, supervisor of accounts ([οἱ καθόλου λόγοι]), = Lat. procurator a rationibus, Εὐφράτης ὁ κ. Gal. 14. 4, cf. Jahresh. 23 Beibl. 269 (Ephes., ii A.D.); in Egypt, = Lat. rationalis, PLond. 3. 1157 (iii A.D.), IGRom. 1. 1211 (Diocletian), POxy. 2106. 25 (iv A.D.), etc.; also, = consularis, Gloss.; in cent. iv, also, = rationalis summarum, Τεωργίῳ κ. Jul. Ep. 188, 189 tit.
لقب καθολικός في اللغة اليونانية يقابله في اللغة اللاتينية لقبي الوالي "vir perfectissimus" و الراتيونياليس "rationalis" .

(2) P.Oxy. I, 71, *col. i. l. 1* (303 A.D): διασημοτάτω ἐπάρχωι Αἰγυπτου: (صاحب المقام الرفيع وال مصر)؛ P.Oxy.87,*l.9*(342 A.D):διασημοτάτου ἡγεμόνος Αἰγουσταμενείκης: (حاكم ولاية أوجسطامينيكوس بشرق الدلتا)

(3) Parsons, P. J., Philippus Arabs and Egypt, JRS., 57, no.1/2 (1967), p. 138.

(4) Lewis, N. , Leitourgia Papyri: Documents on Compulsory Public Service in Egypt under Roman Rule, T. A. Ph.S. 53, No.16 (1963), pp. 32-33; Lallemand, J., L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284–382). pp. 81-3; Parsons, JRS. 57, no. 1/2 (1967), p. 139.

(5) P.Oxy. XLII, 3046, Introd;

(6) Lallemand, J., op. cit., pp.81-3; cf. Wilcken, Archiv, 4, p. 539.

(7) P.Oxy.XXXIII,2664,*ll.1-3*(245-248 A.D):
ἐξ αὐθεντίας κλαυδίου Μαρκέλλου τοῦ διασημοτάτου καθολικοῦ καὶΜαρκίου Σαλουταρίου τοῦ κρατίστου ἐπιτρόπου τῶν Σεβαστῶν ἡ θεία πρόνοια τῶν κυρίων

شقيق الإمبراطور فيليب العربي، كانت سمة من سمات القرن الثالث الميلادى، ظهرت نتيجة التدهور الاقتصادى والإضطرابات السياسية والصراعات العسكرية، مما أستدعى أحكام قبضة وهيمنة السلطة المركزية وترشيد الجهاز الإدارى بما يخدُم الصالح العام وهذا ما تؤكده وثيقة بردية يعود تاريخها إلى الفترة ما بين عامى (٢٤٤-٢٤٨م)، وهى ترجمة يونانية لنسخة قرار وفقا لمرسوم إمبراطورى باللغة اللاتينية. وقد ورد فيه: [بموجب السلطة الممنوحة لكل من "ماركيللوس" الكاثوليكوس الأكثر شهرة وفخامة المسئول المالى للاباطرة "ماركيوس سالوتاريوس". أقتضت العناية الإلهية لسادتنا الأباطرة التخفيف من الأعباء الواقعة على عاتق المصريين، الذين أنهكتهم الخدمات الإلزامية العديدة. وفيما يلى قائمة بالخدمات الإلزامية التى سيتم إلغائها وكيفية تحديدها: تلك الوظائف التى لم يتحقق من شغلها فيما مضى أية فائدة، والتي كانت مجرد وظائف وهمية لم تحقق أية هدف سوي الإبتزاز، والأن ينبغى أن يعود هؤلاء على الفور إلى أعمالهم الزراعية دون أية عوائق. للعرض (النسخة) اللاتينية. مديرية أوكسيرينخوس. الخدمات الإلزامية المتبقية هى: مديرى البنك الملكى، من أعضاء مجلس البولى، وهما أثنان بدلاً من خمسة. مديرى مكتب السجلات العامة، أثنان بدلاً من خمسة. يتم اختيار مدير واحد لكل دار سجل من بين صفوة المواطنين، الذين سوف يقومون بكافة الواجبات نفسها مثل الحكام البلديين. تعيين رئيس واحد للقبيلة (فولارخيس) من بين صفوة المواطنين].[1] نتبين من الوثيقة السابقة.

أولاً: أن الكاثوليكوس الذى أصدر هذا الأمر πρόγραμμα، أصبح إبان عصر "فيليب" هو المسئول عن الخدمات الإلزامية بعد الوالى، وهو الدور الذى ظهر بوضوح بعد ذلك فى عصر دقلديانوس.

ثانياً: أن السبب الظاهرى لصدور هذا المرسوم الإمبراطورى هو تخفيف أعباء الخدمات الإلزامية الملقاة علي كاهل المصريين من أجل ضمان زراعة الأراضى علي النحو الذى يحافظ علي دخل الإمبراطورية.[2] بيد أننا لا نتبين من الوثيقة بدقة المقصود بالمصريين Αἰγυπτίους هل تعنى عامة مواطنى العاصمة الذين لم يكونوا قبل ذلك مؤهلين لتولى هذه المناصب، أو أنها تعني القرويين المصريين κωμηται بأدق معنى الكلمة. وكانت الحكومات الرومانية السابقة قد لجأت إلى طريقتين لحل هذه المشكلة قبل عصر "فيليب"، الطريقة الأولى هى تقسيم أعباء المنصب بين عدة أشخاص من طبقة مواطنى العواصم μητροπολῖται لأن النظام القديم فى تولى شخص واحد مهام المنصب بمفرده لم يعد يتلائم مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وأصبح المنصب الواحد يشغله عدد من الموظفين البلديين وصل إلي خمسة. والطريقة الثانية هى توزيع الأعباء خارج حدود عواصم المديريات، بفرض الوظائف البلدية علي القرويين. ومن المعروف أن الإمبراطور سبتميوس سيفيروس منع

ἡμῶν Σεβαστῶν τοὺς ἑαυτῶν Αἰγυπτίους .

(1) P.Oxy. XXXIII, 2664 (245-248 A.D).

(2) P.Oxy. 2664, ll. 3-5, 8-9 :
ἡ θεία πρόνοια τῶν κυρίων ἡμῶν Σεβαστῶν τοὺς ἑαυτῶν Αἰγυπτίους ἅπαντας ταῖς ἀμέτροις λειτουργίαιςκαταπονηθέντας ἐπεκούφισεν ποίας οὖν λειτουργίας περιαιρεθῆναι ἐταξεν ποίας τε μένειν.νῦν γοῦν ἀνεμποδίστως ἀποδεδόσθαι τη ἑαυτῶν γεωργία πρόθες.

تولي القرويين الخدمات الإلزامية البلدية في عواصم المديريات،[١] وهو ما حاول مواطنى العاصمة فى ارسينوى مخالفته، كما يتبين من شكوى قدمها القرويين فى الفيوم عام (٢٥٠م) إلى الوالى الذى أصدر الحكم لصالحهم. وقد حاول "ماركيللوس" و "سالوتاريس" إيجاد حل آخر لهذه المشكلة عن طريق شغل هذه الوظائف ليس فقط بأفراد من طبقة الحكام البلديين ἀρχόντων من أعضاء مجلس البولى من صفوة مواطنى العواصم، وأنما أيضا من عامة المتروبوليتاى.[٢]

ثالثاً: ظهور منصب جديد للمرة الأولى فى أوكسيرنخوس خلال فترة حكم فيليب العربى، وهو منصب رئيس القبيلة φύλαρχος، الذى حل محل كاتب الحى ἀμφοδογραμματεύς[٣]، الذى وردت أخر إشارة له فى عام (٢٤٤-٢٤٥م).[٤] ومنذ ذلك التاريخ كان رئيس القبيلة مسئولاً عن تسجيل مواليد أبناء مواطنى العاصمة، وممتلكاتهم، فضلا عن الإشراف على تعيين الموظفين فى الخدمات الإلزامية، حتى عام (٢٧٧م) عندما حل محله موظف جديد أطلقت عليه الوثائق لقب συστατης، الذى استمر فى وظيفته حتى بداية القرن الخامس للميلاد.[٥]

رابعاً: يبدو أن إصلاحات الإمـبراطور "فيليب العربي" المتعلقة بالاشـــراف على دور السجلات والمحفوظات العامة[٦]

---

(1) μή δεῖν ἀπὸ τῶν κωμῶν κωμητῶν εἰς τας μητροπολειτικὰς ἀγεσθαι λειτουργίας. Jones, A.H.M., Studies in Roman Government and law, Oxford (1960), p. 138.

(2) P.Oxy. XXXIII, 2664, note, 13-14.

(٣) خلال القرن الأول للميلاد كان رئيس الحي ἀμφοδαρχῆς هو المسئول عن الأمور المتعلقة بالمواطنين المُسجلين فى الحى ἀμφόδον ، ثم أنتقلت هذه المهمة خلال القرن الثاني للميلاد إلي كاتب المتروبوليس γραμματεῖ πόλεως. ومنذ بداية القرن الثالث للميلاد ،أغلب الظن نتيجة لتنظيمات سيبتميوس سيفيروس، أصبح يتولي هذه المهمة كاتب الحي ἀμφοδογραμματεύς الذى أصبح أيضا المسئول عن تعين الموظفين البلديين في الخدمات العامة الإلزامية.

P.Warr. 2 (72 A.D); BGU. I,111 (131 A.D); P.Gen. I, 33(152-3 A.D); P.Oxy. XXXVIII, 2858(171 A.D); X, 1267 (209 A.D); XII, 1552 (214-15 A.D)

(4) Parsons, JRS. 57 (1967), p. 136; Van Minnen, P, Sijpesteijn, P. J., Three London Papyri from Hermopolis, ZPE. 88 (1991), pp. 155–156.

(5) Alston, R., The City in Roman and Byzantine Egypt, London (2002), p. 145

(٦) انتشرت دور المحفوظات فى معظم أرجاء مصر ففي القرية كان يوجد جرافيون كاتب القرية، وفى عاصمة المديرية كان يوجد دار المحفوظات العامة βιβλιοθηκη δημοσιων λογων التي يرجح أن الرومان هم الذين ادخلوها في مصر في منتصف القرن الأول الميلادى ثم أنشئوا دار السجلات العقارية βιβλιοθηκη εγκτησεων، وفى هاتين الدارين كانت تحفظ جميع أنواع السجلات الخاصة بالمديرية والمتعلقة بالضرائب والمنازعات القضائية وتقارير التعداد وسجلات المواليد والوفيات وتسجيلات الأرض والعقود الخاصة بالممتلكات العقارية وغيرها من الوثائق الهامة. وكانت كل دار تحت إشراف βιβλιοφυλαξ

Cockle,W.E.H., State Archives in Graeco-Roman Egypt, JEA., 70 (1984). pp. 113ff.

كانت إستكمالا لإصلاحات سبيتميوس سيفيروس[١] الذى منح المجالس البلدية فى عواصم المديريات حق الإشراف على كافة أنواع التسجيلات بكل إقليم على النحو الذي أدي إلى إختفاء وظائف الكُتاب الحكوميون[٢] تدريجيا خلال عصر الإمبراطور "فيليب العربي". وقد تناول "كروزى" فى رسالته القيمة عن الكاتب الملكى،[٣] إلغاء هذا المنصب الذى ظهر منذ العصر البطلمى وأستمر حتي منتصف القرن الثالث للميلاد، وناقش الدليل الأخير لظهور هذا المنصب فى وثيقة بردية تحتوى على طلب فحص الأوراق اللازمة للأنضمام إلى طبقة أرباب الإقطاعات العسكرية فى أرسينوى، وقد أشارت الوثيقة إلي تسجيل الصبي المتقدم للفحص فى التعداد الدوري عام (٢٤٥م) تحت إشراف "سيبتميوس ديديموس" أستراتيجوس قسم هيراكليديس بمديرية أرسينوى والكاتب الملكى "آخيلليس".[٤] ويرى "كروزى" بأن أحد أسباب إلغاء منصب الكاتب الملكى يرجع إلى تطور النظم البلدية ممثلة فى فى مجالس الشورى βουλαί التى أخذت تحل تدريجياً محل سلطات الكُتاب الملكيين، وأن هذه العملية أرتبطت بشكل مباشر بدخول نظام الديكابروتوى δεκάπρωτοι مصر وتطور مهامه في عهد الإمبراطور "فيليب العربى".[٥] وقد نُشرت حديثا وثيقة بردية ترجع أيضا إلي عام (٢٤٥م)، لم يتناولها "كروزى" فى دراسته، تحتوي علي إقرار أرض لم يغمرها الفيضان ἀπογραφὴ ἀβρόχου. وترجع أهمية هذه الوثيقة إلي أنها تعطينا مثال جديد للكاتب الملكى فى أوكسيرينخوس هو "أوريليوس أجاثوس دايمون"، الذى يُعتبر أخر كاتب ملكي تولى المنصب فى مديرية أوكسيرينحوس[٦] وفقا لما وصلنا من وثائق هذا الإقليم حتى الآن، وفي الوقت نفسه يُعتبر أيضا الكاتب الملكي الأخير الذى نعرفه من كل المديريات الأخرى، بجانب "أوريليوس آخيلليس" الكاتب الملكي آنف الذكر لقسم هيراكليديس بمديرية ارسينوى.[٧] ويبدو أنه أرتبط بإختفاء الكاتب الملكى، زوال دور

---

(١) نتبين من الوثائق أن مجلس البولي منذ عهد سبيتميوس سيفيروس أصبح هو المسئول عن دار السجلات في كل مديرية. ومن ذلك وثيقة بردية تحتوي علي بيع منزل لسداد قرض نتبين منها أن "ديداس" الاكسيجيتيزالسابق، و "موستاس" الكوزمتيس" السابق، وكلاهما عضو فى مجلس البولى" كانا هما المسؤولان عن دار السجلات العقارية بمديرية ارسينوى. P. Hamb. I,14 (A. D. 209)

(٢) من المعلوم أنه منذ بداية العصر البطلمى وخلال القرنين الأولين من الحكم الرومانى، كانت الحكومة المركزية تستقى معلوماتها من الإدارة التى يترأس فيها الكاتب الملكي βασιλικὸ γραμματεύς مجموعة من الكتبة المتفاوتى الدرجة فى المراكز τοπογραμματεύς، والقرى κωμογραμματεύς، ويكونون إدارة مستقلة عن الإدارة المالية يمكن أن نسميها إدارة التسجيل.

(3) Kruse, Th., Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichten Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs (30 v. Chr.-245 n. Chr.), APF. 11 (2002), pp. 940-954.

(4) BGU.III, 971 (245 A.D).

(5) Thomas, J. D.: Kruse, Th., Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichten Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs (30 v. Chr. -245 n. Chr.), Gnomon, 77. Bd., H. 4 (2005), p. 338.

(6) P.Oxy. LXV, 4488 (244-5 A.D).

(7) J. D. Thomas, The Introduction of Dekaprotoi and Comarchs into Egypt in the Third Century A.D., ZPE. 19 (1975), p. 119, 41 n.: Thus Dr. Michael Zahrnt tells me that his researches suggest that the βασιλικὸ γραμματεύς ceased to act as deputy-strategos after 240. The office may well have disappeared along with that of κωμογραμματεύς.

الأجورانوموس فيما يختص بالإشراف على تسجيل العقود الإغريقية فى المكتب المعروف بأسمه ἀγορανομειον، ومكتب تسجيل العقود الديموطيقية μνημωνειον، حتي نهاية القرن الثالث(١)

ومن ناحية أخرى تعرضت وظيفة كاتب المركز τοπογραμματεύς خلال عصر فيليب العربى للمؤثرات الإدارية نفسها التي أدت لإختفائها، حيث ورد أخر ذكر لهذا الموظف فى وثيقة بردية تحتوى على فتح وصية فى أرسينوى من عام (٢٤٦م)(٢).

وقد أثبت الأستاذ "توماس" أن هذه الفترة شهدت أيضا إلغاء منصب كاتب القرية κωμογραμματεύς، وحل محله الكومارخ κώμαρχος(٣) الذى عاد خلال الفترة مابين عامى (٢٤٥م) و (٢٤٧-٢٤٨م)، بعد إختفائه فترة طويلة.(٤) وقد وردت أخر إشارة إلي كاتب القرية، فى وثيقة بردية من العام نفسه، تحتوى على طلب شراء قطع من الأراضي المُصادرة تدخل في نطاق إختصاص كاتب قرية "آلاباسترينيس"فى مديرية هيرموبوليس.(٥)

وينعكس أثر الإصلاحات الإدارية الجديدة بوضوح فى وثائق عصر "فيليب العربى". وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٢٤٨م) عن طريقة أختيار الكومارخ، وفيما يلي نص الوثيقة: [إلى "كورنيليوس" المُسمى أيضا "بروكلوس" استراتيجوس مديرية "هيراكليوبوليس". من "أوريليوس" ابن "هارميوسيس"، من كفر ἐποικίου .....، عمدة الكفر نفسه، على مسئوليتي الشخصية ووفقا للعادة السابقة أخترت لتولى منصب الكومارخ مكانى (خليفة لى) للعام السادس القادم الشخص الذى سيلى ذكره لاحقا، وهو ذو ممتلكات ومؤهل. هو يكون: "باكويس" ابن "بيتيسوخوس" و "انوجيريس"، عمره (٦٣) سنة، لديه موارد مالية. (التاريخ). (التوقيع) انا اوريليوس صدقت علي ما سبق وانا اوريليوس هيراكلى كتبت نيابة عنه لانه قرر انه لا يعرف الكتابة].(٦)

---

(1) Lewis, N., The Compulosory Public Services of Roman Egypt, p. 73.

(2) P.Laur. I, 4 (246 A.D).

حنان اسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية للطوبارخية في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١م، ص ٢٣٣.

(٣) ظهر منصب الكومارخ خلال العصر البطلمى، ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد، كان يُختار من بين شيوخ القرية من ذوى الأملاك والمكانة والكفاءات الشخصية. ولم يكن منصب شرفى وأنما كان من الموظفين المعنيين بالدخل τὰ βασιλικά πραγματευόμενοι. وكان الديويقتيس هو المسئول الأول عن تعيينه، بيد أنه منذ القرن الثانى ق.م. عندما ضعف البطالمة كثر توريث المنصب ،وصارت العائلات الغنية تسيطر عليه. وإذا كانت القاعدة أن يشغل العمد وظائفهم لمدة عام فإن الاستثناء أن تمتد وتطول المدد لبعضهم ممن كانت تؤهله مهارته وكفاءته من تجديد هذه المدة عدة مرات. وخلال القرن الثالث ق.م انحصرت مهامه في العناية بأمور الزراعة والسدود والقنوات وتوزيع البذور وجمع الضرائب، فضلا عن المهام الأمنية والقضائية التي تقلصت منذ بداية القرن الثانى وحتى أواخر العصر البطلمى حتى أصبح الكومارخ بمثابة شيخ القرية. حنان محمد إسماعيل إسماعيل عمر، النظام الإدارى فى القرية المصرية فى عصر البطالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ص ١٣٤-١٤٧.

(4) Thomas, J.D., ZPE. 19 (1975), pp. 115, 119. Cf. Missler, H.E.L., Der Komarch: Ein Beitrag zur Dorfverwaltung im ptolemaischen, ramischen und byzantinischen Agypten [Diss. Marburg 1970].

(5) P.Lond. 1157. v (=W.Chr.375) (246 A.D).

(6) P.Oxy. XLIV, 3178 (248 A.D):

نتبين من النص السابق أولاً: أن وظيفة الكومارخ κωμάρχης مع إعادة إنشائها خلال عصر "فيليب العربى" كانت من الخدمات الإلزامية λειτουργίαις،[١] والتى يُشترط فيمن يشغلها، مؤهلات أهمها أن يكون من الموسرين القادرين على تحمل الأعباء المالية للمنصب. وأن الكومارخ بنفسه هو الذي كان يرشح خليفته في المنصب، ويقدم هذا الترشيح للاستراتيجوس للتصديق عليه.[٢] ثانياً: أن هذه الوثيقة تعتبر أقدم إشارة معروفة حتي الأن عن طريقة وإجراءات تعين الكومارخ، والوثيقة الوحيدة فقط من مديرية هيراكليوبوليس. وعلي الرغم من وجود بعض الاختلافات في هذه الوثيقة عن صيغة وثائق تعيين الكومارخ التى وردت فى الوثائق منذ عهد "فيليب العربى" وحتي منتصف القرن الرابع للميلاد إلا أنها لا تختلف اختلافاً جوهرياً عنها في إجراءات وطريقة التعيين.[٣] ومن الجدير بالملاحظة أن منصب الكومارخ كان يتولاه عادة أثنين في كل قرية κώμη،[٤] بيد أن الترشيح للمنصب، في الوثيقة الحالية، أقتصر فقط علي شخص واحد، وربما يرجع ذلك إلي أن محل عمله كان مجرد كفر ἐποικίου صغير لا يحتاج لعمل أكثر من كومارخ واحد، أو أن ذلك يعود إلي نوع المعاملة التي لا تحتاج إلا إلي توقيع عمدة واحد فقط.[٥] ثالثاً: أن سن "باكويس" المرشح لتولي الكومارخية بلغ (٦٣) سنة، وهو سن كبير بالنسبة لتولي هذه المناصب. وتفسير ذلك يرجع

Κορνηλι τῷ καὶ Πρόκλωστρατηγω ʿ Ηρακλεοπολείτου παρὰ Αὐρηλίου νου ʿ Αρμιύσιος ἀπὸ ἐποικίου ερήμου κωμάρχου τοῦ αὐτοῦ ἐποικίου αἱροῦμαιἀντὶἐμαυτοῦ τῷ ἰδίῳκινδύνῳι κατὰ τὸ προάγον ἔθος εἰς τὴν προκειμένην κωμαρχι αν πρὸς τὸ ἐιςιονς ἔτοὺς τὸν ὑπογεγραμμένον ὄντα εὔπορον καὶ ἐπιτήδειον ἔστι δέ Πακούεις Πετεσούχου μητρὸς ʾ Ανογείριος ἐτῶν ξγ πόρον ἔχων ἔτους ε Αὐτοκρατόρων Καισάρων Μάρκων ʾ Ιουλίων Φιλίππων Εὐσεβῶν Εὐτυχῶν Σεβαστῶν, Μεσορὴ ἐπα γομένων Αὐρήλιος...]νος ἐπιδέδωκα ὡςπρόκειται Αὐρήλιος ʿ Ηρακλε. ἔγραψα ὑπὲρ αὐτοῦ φάσκοντος μὴ εἰδέναιγράμματα.

(1) P.Oxy. XVII, 2123 (247-8 A.D); XLIV, 3178 (248 A.D); XLIII, 3109 (253-6 A.D); X, 1254 (260 A.D); PSI. XII, 1231 (274 A.D); P.Flor. I,3 (301 A.D); SB. VIII, 10194 (313 A.D); P.Oxy. XIX, 2232 (316 A.D); XII, 1426 (318 A.D); SB. VI, 9544 (321 A.D); P.Thead. 50 (=P.Sakaon 24) (325 A.D); P.Stras. IV, 177 (326 A.D); P.Thead. 36 (=P.Sakaon 13) (327 A.D); BGU. XIII, 2252 (330 A.D); PSI. X, 1106 (336 A.D); P.Cair. Peris, 18 (339 A.D); P.Vind. Sijp. 2 (339 A.D); P. Lond. III, 1246 (345 A.D); 1247 (345 A.D); 1248 (245 A.D); P.Amh. II, 139 (350 A.D); P.Thead. 34 (=P.Sakaon) (4th cent. A.D); Drecoll, C., Die Liturgien im Romischen kaiserreich des 3. Und 4. Jh. n. chr., Historia 116 (1997), pp. 23-25; Missler, H.E.L., Der Komarch: Ein Beitrag zur Dorfverwaltung im ptolemaischen, ramischen und byzantinischen Agypten, Marburg (1970), pp. 17-18.

(٢) فى وثيقتين من القرن الرابع (P.Oxy.XXXXVIII,3397; 3409) تم إلقاء القبض على شاغلى منصب الكومارخ وإرسالهما إلى المدينة لإجبارهما على دفع العجز فى الضرائب المفروضة علي قريتهم .

(3) P.Flor. I, 2 ix; x (Hermopolite 265 A.D); P.Cair. Isid. 125 (Arsinoite 308 A.D); P.Goth. 5 (provenance uncertain 318 A.D); SB. VI, 9544 (Panopolite, 322 A.D); P.Amh. II, 139 (Hermopolite 350).

(4) P.Oxy. XVII, 2123 (247-8 A.D); XLIII, 3109 (253-6 A.D); X, 1254 (260 A.D); PSI. XII, 1231 (274 A.D); P.Flor. I, 3 (301 A.D); SB. VIII, 10194 (313 A.D); P.Oxy. XIX, 2232 (316 A.D); XII, 1426 (318 A.D); SB. VI, 9544 (321 A.D); P.Thead. 50 (=P.Sakaon 24) (325 A.D); P.Stras. IV, 177 (326 A.D); P.Thead. 36 (=P.Sakaon 13) (327 A.D); BGU. XIII, 2252 (330 A.D); PSI. X, 1106 (336 A.D); P.Cair. Peris, 18 (339 A.D); P.Vind. Sijp. 2 (339 A.D); P.Lond. III, 1246 (345 A.D); 1247 (345 A.D); 1248 (245 A.D); P.Amh. II, 139 (350 A.D); P.Thead. 34 (=P.Sakaon) (4th cent. A.D) P.J. Sijpesteijn, Known And Unknown Officials, ZPE. 106 (1995), pp. 221–223; Johnson, A. C., "Five leases in the Princeton collection," JEA 14 (1928) 124 n. 1.

(٥) من بين جميع وثائق الكوماخ خلال العصرين الروماني والبيزنطي، يوجد (١١) حالة فقط شغل فيها شخص بمفرده هذا المنصب. P.Oxy. XLIV, 3178, Introd.; Cf . Missler, H.E.L., Der Komarch, pp. 29-32.

إلي تدهور الأوضاع الاقتصادية وصعوبة الحصول علي المرشحين المؤهلين لتولي الخدمات الإلزامية، فأصبحت تُفرض منذ منتصف القرن الثالث للميلاد حتي سن السبعين. وربما كان ذلك يتم تحت الضغط الاجتماعي علي الاعيان لحثهم علي قبول هذه الخدمات الإلزامية حتي ولو كانوا من الناحية القانونية معفيين منها. رابعا: من الجدير بالملاحظة أن "أوريليوس" ابن "هارميوسيس" الكومارخ كان أُمياً لا يعرف الكتابة وهو ما تكرر كثيراً في الوثائق المتعلقة بعُمد القري خلال القرنين الثالث والرابع للميلاد.(١) ومن المحتمل أن عدم توقيع الكومارخ على الوثيقة مرده إلى كثرة العمل المنوط به هذا الموظف وتكليف غيره من المسئولين من ينوب عنه فى ذلك.

وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٧-٢٤٨م) علي خطاب رسمى أرسله عمدتا قرية نيسميوس إلى استراتيجوس مديرية اوكسيرينخوس، يتعلق بتحديد اسم الشخص الذى وقع عليه إختيارهما لمساعدتهما في الكومارخية. وفيما يلى نصه: [إلي "أوريليوس فيلوكسينوس" استراتيجوس مديرية اوكسيرينخوس، من عند "أوريليوس ديونوسيوس الصغير" و "أوريليوس ديونوسيوس أبن ديونوسيوس" عمدتى قرية "نيسميوس" والموقعين على هذه الوثيقة. لأجل العام الخامس من حكم الإمبراطور "ماركوس يوليوس فيليب قيصر"، نحن نرشح لأجل الخدمة كمساعد (لنا)، وفقا لتعليمات فخامة الكاثوليكوس "كلوديوس ماركيللوس"، ومساعده "ماركوس سالوتاريوس" المسئول المالى الإمبراطورى، المدعو "أوريليوس ثيوناس بن هاتريس"].(٢) ونتبين من هذه الوثيقة أن الكاثوليكوس ومساعده المسئول المالي كانا هما الأساس في وضع التنظيمات الإدارية الجديدة في مصر خلال عصر فيليب العربي بأدق تفاصيلها تحت إشراف الإمبراطور ووالية في مصر. وأن الاستراتيجوس كان هو المسئول عن تنفيذها، مثل الإشراف علي تعين مساعدي حكام القرى.

ونتبين من وثيقة من عام (٢٤٥م) أن عُمد القرى κωμαρχῶν فى كل قسم من أقسام الفيوم كانوا مسئولين مسئولية مباشرة عن جباية الضرائب النقدية المفروضة علي السكان فى قراهم.(٣)

وأغلب الظن إن إلغاء مناصب الكتبة الحكوميون وإعادة تنظيم العمل في دور السجلات والمحفوظات العامة ،وتعين مدير واحد فقط للإشراف على كل دار(٤) كان جزءً من حركة إصلاح شامل للنظم الإدارية فى مصر من أجل أن تحل مجالس البولى والحكام البلديين محل ممثلى السلطة المركزية في الاقاليم المصرية مثل الكاتب الملكى والسيتولوجوس،

---

(1) Delia, D., Haley, E.,A greement concerning Succession to a Komarchy, BASP. 20, 1-2 (1983), p. 46; cf. P.Cair. Isid. 81; 82; 125; SB. VI, 9544; P.Got. 5; P.Amh. II, 139; H.E.L. Missler, op. cit., p. 105.

(2) P.Oxy. XVII, 2123 (247-8 A.D):
Αὐρηλίῳ Φιλοξένῳ στρατηγῷ Οξυρυγχίτου παρὰ Αὐρηλίων Διονυσίου νεωτέροὺ Χαιρατος μητρὸς Ταφίλωνος καὶ Διονυσίου Διονυσίου μητρὸς Θαήσιος ἀμφοτέρων κωμαρχῶν κώμης Νεσμείμεως τῶν καὶ ὑπογραφόντων. τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους Μάρκων ' Ιουλίων Φιλίππων Καισάρωντῶν κυρίων ἐιςδίδομεν εἰς ὑπηρεσίαν ἀκολούθως τοῖς κελ ευσθεῖσι ὑπὸ τοῦ διασημοτάτου καθολικοῦ Κλαυδίου Μαρκέλλου καὶ Μαρκίου Σαλουτ αρίου τοῦ κρατίστου ἐπιτρόπου Σεβαστῶν ἔστι δὲ Αὐρήλιος Θεωνᾶς ' Ατρῆτος .

(3) BGU. III, 754 (245 A.D):
ὑπο κωμαρχῶν τ□ν ἐξες κωμ□ προστεθέντα ' Ηρακλείδου μερίδος Φιλοπάτορος δραχμαὶ τυζ Φανήσεως δραχμαὶ ιβ γίνονται τνθ Θεμίδος 'Απολλωνιάδος δραχμαὶ Μαγαίδος δ.

(4) P.Oxy. XXXIII, 2664 (245-248 A.D).

وكاتب الحي، وكاتب المركز، وكاتب القرية، وتقليص سلطة البعض الآخر رويداً رويداً، مثل الاستراتيجوس الذي بدأ يشاركه السلطة رئيس مجلس البولى، وذلك بهدف تخفيف الأعباء علي الحكومة المركزية وتحسين عملية جمع الضرائب. وهذا ما تؤكده وثيقة بردية عبارة عن جلسة قضائية امام الوالى يوجه فيها البريتانيس الاتهام للاسترتيجوس ويحمله مسئولية تأخير تسليم الضرائب النقدية والنوعية.(١) وفى كلتا الحالتين كان البولي يتحمل مسئولية الضرائب المفروضة على المديرية.(٢) ولا أدل علي ذلك من أن الحكام الذين كان مجلس البولى ينتخبهم ليتولوا إدارة الشئون البلدية كان يتم اختيارهم بناء على أوامر الاستراتيجوس.(٣) ومن الأمثلة على ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٤-٢٤٥م) نتبين منها أن جامع الضرائب النقدية في المتروبوليس خلال العام الثانى من حكم الإمبراطور "فيليب" قدم إلي الاستراتيجوس إقرار مصحوب بقسم بحظ الإمبراطور قبل توليه مهام منصبه.(٤) وأغلب الظن أنه كان يُقسم بأن يتولى عمله بأنتظام وصدق وأمانة على أحسن وجه.(٥)

وخلال عصر فيليب أصبحت مجالس البولى تتحمل أعباء الحكم الذاتى على الرغم من خضوعها لسيطرة مدير الأقليم στρατήγος. وكان رئيس مجلس البولى πρύτανις(٦) يُمثل المجلس أمام الإدارة المركزية. وتحتوى وثيقة وثيقة بردية من عام (٢٤٦م)، على رسالة من رئيس مجلس البولى فى أوكسيرينخوس إلى الأستراتيجوس، يطلب منه

---

(1) P.Oxy. XX, 2341, (208 A.D).

(2) Bowman, A., op. cit., pp. 56, 69-70.

(3) BGU. 7; P. Oxy. 26; P. Oxy. 1409; P.Lond. III, p. 110; Jones, op. cit., p. 330.

(4) P.Oxy. I, 181 (244-5 A.D).

(5) Cf. P.Oxy. I, 182 (mid. 3rd. cent.).

(٦) كان البريتانيس يتم انتخابه من بين كبار الحكام البلديين من اعضاء مجلس البولى، وكانت أنتخابات رئيس المجلس تتم قبل توليه المنصب المنصب بستة أشهر، بيد انه فى الفترات الصعبة لم يتمكن البولى من تعين البريتانيس إلا قبل بداية فترة حكمه بإسبوعين كما حدث فى أرسينوى عام (٢٥٠م) P.Lond.inv.2565,ll45-6 ، وكان الوالى يقوم بالتصديق على تعينه، على الارجح ، لمدة سنة واحدة، تبدأ فى شهر "توت". وكان من الممكن فى بعض الحالات الإستثنائية تمديد فترة توليه السلطة عاما آخر، مثلما حدث فى اوكسيرينخوس فى عامي (٢٦٠-٢٦٢م) وفى هيرموبوليس ماجنا عامى (٢٦٦-٢٦٨م). بيد ان الادلة المتوفرة من اوكسيرينخوس خلال فترة حكم فيليب العربي تبين ان ثلاث بريتانيس مختلفين تعاقبوا علي رئاسة مجلس البولي في اوكسيرينخوس من سنة (٢٤٥م) إلي سنة (٢٤٨م). ولا يمكن اعتبار ان اوريليوس بيون بريتانيس عام (٢٤٥م) قد عين معه زميل، وانما نائبا ووكيلا عنه فى اثناء غيابه. والوثيقة (P.Oxy.1418,247A.D) تشير إلي البريتانيس المُسمى الذى تم أنتخابه ولم يتولى بعد مهام منصبه عام (٢٤٧-٢٤٨م) كما تشير إلى اسكلبياديس البريتانيس السابق الذي شغل الوظيفة عام (٢٤٦-٢٤٧م) وفي حالة واحدة فقط ظهر رئيسين لمجلس البولي فى ارسينوى، أغلب الظن، كظرف استثنائى، نتيجة الازمة الاقتصادية. وفى حالة غياب البريتانيس أو أصبح المنصب شاغرا لأى سبب يحل محله البريتانيس المُسمى (المُنتخب الذى لم يأتي بعد موعد توليه المنصب) ويتم إبلاغ الاستراتيجوس بذلك. وكان البريتانيس هو صاحب السلطة العليا فى والمسئول الاول عن تعين الحكام والموظفين البلديين.

Bowman, A, The Town Councils of Roman Egypt, London, (1971), pp. 61-62; Wegener, E.P., The Βουλη and the Nomination to the ἀρχαι in the μητροπολεις of Roman Egypt, P.L. Bat. 23 (1985), p. 64; cf. Lond. 2565, ll21, 44; P.Oxy. XIV, 1662 (246A.D).

تعين نائباً له بشكل رسمى ليتولى مهامه أثناء غيابه في مهمة رسمية، على الارجح، في مدينة الإسكندرية، لمناقشة الوالى فى أمور تتعلق بالضرائب المفروضة علي المديرية. ومن المؤكد أن الشخص المُقترح لمنصب النائب كان مُرشحا من قبل مجلس البولى الذى كان يبلغ قرار ترشيحه إلي رئيس المجلس لإعلانه بذلك. وفيما يلى نص الوثيقة: [من "أوريليوس بيون" المدعو أيضا "آمونيوس"، الجيمنازيارخ، وعضو مجلس البولى، الذى يتولى حالياً منصب رئيس مجلس البولى فى مدينة أوكسيرينخوس، إلى صديقى العزيز "أوريليوس ديوس" المدعو أيضا "بيرتيناكس"، استراتيجوس المديرية آنفة الذكر، التحية. حيث أننى سوف أغادر المديرية مع آخرين (موظفى الادارة المالية وجامعى الضرائب بمديرية أوكسيرينخوس) لمقابلة صاحب المقام الرفيع الوالى فالريوس فيرموس، لمناقشته فى حصة الامبراطورية (من الضرائب) المفروضة علي مديريتنا. أرجوك، يا صديقي العزيز، أن تبلغ أوريليوس ازيدوروس كبير الكهنة السابق، وعضو مجلس البولى، ورئيس الشرطة، بأن يعمل كنائب لى فى منصب رئيس البولى، حتى أعود. أُصلى لاجل صحتك يا صديقى العزيز].[١] ونتبين من الوثيقة السابقة أن رئيس مجلس البولي ذهب إلى محكمة الوالى πρεσβεία للطعن فى تقدير الضرائب المفروضة علي مديرية أوكسيرينخوس. ومن المرجح أنه كان يدافع عن مصالح كل من المجلس ودافعى الضرائب بالمديرية أكثر من كونه وكيلا للحكومة المركزية في جمع الضرائب، وتبعا لذلك لم يكن مجلس البولى مسئولا امام السلطة المركزية عن الإدارة المالية للعاصمة فقط وانما عن المديرية بأكملها. يؤيد هذا الرأى وثيقتان، الأولى عبارة عن جلسة قضائية امام الوالي يوجه فيها البريتانيس الاتهام للاسترتيجوس ويحمله مسئولية تأخير تسليم الضرائب النقدية والنوعية.[٢] والثانية نتبين منها ان "اجاثادايمون" رئيس مجلس البولي فى "أرسينوى" عام (٢٤٧-٢٤٨م) كان مسئولا عن اختيار جامعى الضرائب العينية فى عموم المديرية خلال تلك السنة.[٣] وهى الأمور التي كانت من صميم إختصاص الكاتب الملكى. وفى كلتا الحالتين كان البولى يتحمل مسئولية الضرائب المفروضة على المديرية.[٤]

وجاء في وثيقة بردية من عام (٢٤٥-٢٤٦م): [من "أوريليوس ديوس" المدعو أيضا "بيرتيناكس" استراتيجوس مديرية اوكسيرينخوس إلي "أوريليوس سارابيون" المدعو أيضا "أجاثادايمون" الجيمنازيارخ السابق"، زميلي العزيز، التحية. المجلس الموقر للمدينة ،من خلال "يودايمون" ،رئيس مجلس البولي الحالي ،كتب لي تقريراً بأنه قد تم أختيارك في الدورة الحالية ،جنبا إلي جنب مع رئيس مجلس البولي الحالي والسونديكوس[٥]، وعشرة رجال آخرين من الحكام البلديين السابقين وأعضاء مجلس البولي بالمدينة نفسها ، لتولي شئون المدينة][٦].

---

(1) P.Oxy. XIV, 1662, (246 A.D).

(2) P.Oxy. XX, 2341, (208A.D).

(3) BGU. I, 8 (247-248 A.D).

(4) Bowman, A., op. cit., pp. 56, 69-70.

(٥) كان منصب Συνδικος يلي منصب البريتانيس وهو بمثابة "مستشار مجلس البولى" وكان مسئولا عن المسائل القانونية فى المجلس ولاسيما عند حدوث أية خلافات أو صعوبات تواجه المجلس. وفى رأى البعض ان هذا الموظف يشبه الموظف الذى حمل لقب defensor civitatis الذى كان واجبه الاساسى حماية الأهالى من جامعى الضرائب.

Bowman, A., Op. Cit., p. 57; P.Oxy.XXIV,2407

(6) P.Oxy. LVIII, 3925 (245-246 A.D).

نتبين من النص السابق ان مجلس البولي ،خلال دورة إنعقاده السنوي ، كان يديره هيئة عُليا تتألف من أربعة عشر عضوا هم البريتانيس ونائبيه Συνδικοι ،والحكام البلديين العشرة بجانب "أوريليوس سارابيون" الجيمنازيارخ السابق. وان المجلس كان مسئولا عن أختيار أعضائها ،وأن رئيس المجلس كان هو المسئول عن إبلاغ الاستراتيجوس بأسماء من وقع عليهم الأختيار ليقوم بدوره بإعلانهم رسمياً بقرار الترشيح والتعين.

وكانت عضوية مجلس البولي وتولي المناصب البلدية تشكل عبءً ثقيلاً علي الحكام البلديين بسبب الرسم εἰσιτήριον المفروض علي أعضاء البولي عند دخولهم المجلس(١)، وضريبة التاج المفروضة علي الحكام στεφανικόν ἀρχόντων بوصفها ثمنا للتاج الذي يرتديه الحاكم عند توليه المنصب(٢). وكانت هذه الرسوم والضرائب تورد لخزينة مجلس البولي وتعتبر جزء من الدخل الخاص بالمجلس βουλευτικὰ χρήματα(٣) ،ومن الأمثلة علي ذلك، وثيقة بردية من عام (٢٤٧م) تحتوي علي إيصال بمبلغ خمسمائة دراخماتم سداده في خزانة المدينة πολιτικὸς λόγος كجزء من تكلفة تاج الإكسيجتيز الذي بلغ ثمنه الف وخمسمائة دراخما. وفيما يلي نص الوثيقة: ["أوريليا تانينتيريس" ابنة "بيتوسيريس" ..... أمها كانت الكاهنة العذراء المقدسة، وهي نفسها كانت الكاهنة العذراء المقدسة فيما مضى، من خلال "أوريليوس أوزرابيس" الكاهن الوراثي المُكلف بالإشراف على الملابس المقدسة στολιστὴς، إلى "أوريليوس أثينايوس" المُسمى أيضا "هيراكليديس" الكوزميتيس وعضو مجلس البولي وأمين خزانة موارد مدينة الأوكسيرينخبيين. التحية. لقد قمت بالتحويل لك لاجل حسابات المدينة المتعلقة بسداد ثمن التاج لاجل وظيفة الاكسيجتيز "أوريليوس سيرينوس" المُسمي أيضا .... الدراخمات لاجل المنزل القديم المكون من طابقين الذي اشتريته في حي شارع ثويريس، بالأضافة إلي تحويل مبلغ الف دراخماالتي دفعتها للمدينة نفسها في العام الماضي الرابع بواسطة أبي المتوفي أوريليوس بيتوسيريس ،ومع ذلك لايزال متبقيا مبلغ خمسمائة دراخما، إجمالي المبلغ (٥٠٠) دراخما وقد تسلمت إيصال بها. التاريخ](٤).

ونتبين من الوثيقة السابقة أن ثمن التاج στεπτικόν كان دين علي "أوريليوس سيرينوس"الاكسيجتيز بضمان المنزل الذي قام ببيعه إلي "أوريليا تانينتيريس"، وعندئذ أنتقلت مسئولية سداده إليها ،مثلما كانت تنص عقود القروض، وكذلك في حالة التخلي عن الممتلكات cessio bonorum فان الديون الضامنة بواسطة ممتلكات تقع مسئوليتها علي الشخص الذي تؤل إليه الملكية. وفي حالة السابقة كان من حق مجلس المدينة الحجز علي العقار في حالة عدم سداد

---

(١) عند التصويت علي ترشيح أحد الأفراد لعضوية مجلس البولي كان المرشح يتعهد بدفع رسوم للعضوية εἰσιτηρια. يدفعها جملة واحدة إلي مالية مجلس البولي ταμίας βουλευτικων χρημὰτων، ولكن في حالة عدم مقدرته سدادها جملة واحدة، يقترض المبلغ كله أو جزء منه من مالية المجلس، علي أن يدفع هذا القرض وفائدته. ويري البعض أن رسم العضوية بلغ عشرة الاف دراخما، بخلاف رسم التتويج στεπτικὸν. فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق ، ص ص ١٢١-١٢٢ . cf.P.Oxy. XLIV,3175(233 A.D)

(2) P.Ryl. II,77,*37,50*; SB.V, 6796, *97,* VIII1117, *5*, X1252 *v ii.20.*

(3) P.Oxy. XLIV, 3177, Introd.

(4) P.Oxy. XLIV, 3177 (247 A.D).

الملكة الجديدة للدين[١]. ومن ناحية أخري نتبين من الوثيقة السابقة أن ثمن تاج الاكسيجتيز كان الف وخمسمائة دراخما،وأن هذا الجانب من الإيرادات كان مصدر دخل كبير للمدينة لانها كانت تنتخب كل عام هيئة من الحكام لكل منصب. ومن المرجح أن المبالغ المدفوعة للتيجان أختلفت من منصب لأخر، وكان أكبر معدل هو ما يدفعه من يتولي منصب الكوزميتيس وكان اقل معدل هو ما يدفعه من يتولي منصب الاكسيجتيز[٢].

وتحتوي وثيقة بردية من عام (٢٤٦م) علي قرض حصل عليه "اوريليوس انطيوخوس" الاجورانوموس السابق في مدينة اوكسيرينخوس قيمته الفين وخمسمائة واثنين وخمسين دراخما،بعملة الدولة الحالية ،في شهر طوبة من العام الثالث، وتعهد برد القرض وفائدته في شهر بارمودة من العام الرابع[٣]. ولا يبعُد أن يكون "أوريليوس أنطيوخوس" أقترض هذا المبلغ من أجل سداد رسم تتويجه منصب الأجورانوموس.

ومن ناحية أخري كان الحكام البلديين يساهمون بقدر كبير من أموالهم للإنفاق علي أعباء مناصبهم[٤]. وقد بلغت نفقات "أخيليوس" إكسيجتيز هيرموبوليس ماجنا عام (١٩٢م) تالنتين، وبلغت النفقات المُستحقة علي كوزميتيس خلال القرن الثالث للميلاد تالنت واحد وخمسة آلاف وخمسمائة دراخمة[٥]. وتحتوي وثيقة بردية من عام (٢٤٧م) عقد قرض مالي مقداره (١٢٠٠) دراخما بفائدة حصل عليه مواطن من "هيرموبوليس" يُدعي "أوريليوس ميترودوريوس" وتعهد بإعادته في شهر توت[٦]. لا نعرف علي وجه الدقة سبب حصوله علي هذا القرض، وإن كنا لا نستبعد أن يكون نتيجة أعباء تولي المناصب البلدية في "هيرموبوليس ماجنا".

وتحتوي وثيقة من عام (٢٤٧م) علي إلتماس قدمه شخص يُدعي "أوريليوس باسيون" كان يجمع بين منصبي الجيمنازيارخ واليوثينيارخ إلي مجلس البولى، ممثلا في رئيسه، وذلك بهدف إعفاء أبنه الشاب من أعباء منصب الجيمنازيارخية. السطور الثلاثة عشر الأولي تتعلق بالاساس بالصعوبات المالية التى كانت تواجه الملتمس، في حين أن السطور من الرابع عشر وحتي الثلاثين تتضمن شكوي ضد رئيس البولي السابق، المدعو "إسكلبياديس" الذي رشح أبنه لتولي المنصب علي الرغم من الأعباء الإلزامية التي كانت ملقاة علي عاتق الملتمس وأبنه. ومن الجدير بالملاحظة أن

---

(1) Cf. SB. VI, 9315; P.Princ. II, 71. 18; P.Oxy. XII, 1413. 14.

(2) P.Oxy. XLIV, 3177, *not. 18.*

(3) PSI. IX, 1068 (246 A.D):ὁμολογῶ παρειληφέναι καὶ δεδανεῖσθαι παρὰ σοῦ διὰ χειρὸς ἐξοίκου σου ἀργυρίου Σεβαστῷ νομίσματος δραχμὰς δισχειλίας πεντα κοσίας πεντη κονταδύο (γίνονται) (δραχμαὶ) Βφνβ. κεφαλαίου αἷς οὐδὲν προσῆκται, τόκου δραχμιαίου ἑκάστης μνᾶς κατὰ μῆνα ἕκαστον ἀπὸ τοῦ ὄντος μηνὸς Τῦβι τοῦ ἐνεστῶτος γ (ἔτους)· καὶ ἐπάναγκον ἀποδώσω τὸ κεφάλαιον καὶ τοὺς τόκους τῷ Φαρμοῦθι μηνὶ τοῦ ἰσιόντος δ (ἔτους) .

(4) P.Ryl.II,77,*ll.33-5(*192A.D) :
᾽Αχιλλε[ὺ]ς εἶπεν· πειθόμενος τῇ ἐμαυτοῦ πατρίδι ἐπιδέχομαι στεφανηφόρον ἐξηγητείαν ἐπὶ τῷ ἐτήσια εἰσφέρειν με τάλαντα δύο.

(5) P.Princ. II, 71. *ll. 3-5* (3rd cent. A.D):
ἔγραψας γὰρ διαγραφῆναί δραχμὰς Εφ , ἀλλ᾽ἐπὶ ὅλον τάλαντον ᾐτησαν ἠρκέσθην ἐπὶ τοῦ παρόντος δραχμαῖς Ε.

(6) P.Lips. I, 11 (247 A.D).

"باسيون" تولي منصب الجيمنازيارخ لمدة خمسة أيام في العام تولي منها ثلاثة أيام في أحد الشهور ويومين في شهر آخر[١].

ونتبين من هذه الوثيقة أولاً: أنه تم دمج وظيفتي الجيمنازيارخية واليوثينيارخية[٢]، بسبب صعوبة إيجاد المرشحين لتولي هذه المناصب البلدية. وثانياً: أن وظائف الحكام البلدية الشرفية أصبحت خلال هذه الفترة إلزامية λειτουργίαις[٣]، وتُفرض علي بعض العائلات الثرية كما لو كانت وراثية[٤]. ومن الجدير بالملاحظة ان "باسيون" كان يتولي المنصب أربعة أشهر مُقسمة علي شهور السنة، حيث تولي الوظيفة ثلاث أيام في الشهر الأول[٥]، الأول[٥]، ويومين في الشهر الثانى[٦]، وخمسة أيام في الشهر الثالث[٧]، وهكذا. وفي البداية كانت الوظيفة الواحدة يتولاها شخص واحد خلال العام، غير ان تدهور الأوضاع الاقتصادية أدي إلي إشتراك أكثر من حاكم في تولي الوظيفة خلال العام الواحد. ويبدو أن هذه الصعوبات الأقتصادية قد أجبرت مجلس البولي علي تقسيم أعباء هذه المناصب بين عدد كبير من الحكام البلديين[٨]، الذين كانوا يتناوبون علي شغل المنصب خلال العام الواحد. وفي بعض الاحيان كان الحاكم يشغل الوظيفة لمدة عدة أيام فقط في السنة علي نحو متفرق وغير متتالي[٩]، وربما كانت مدة تولي الوظيفة تتوقف علي ثروة شاغلها.

ونتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية في عهد الإمبراطور "فيليب العربي" لم تعد المناصب البلدية تعمل طوال أيام السنة، ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية جاء فيها، أن رئيس مجلس البولي عين شخص في وظيفة اليوثينارخية لمدة (١٦) يوما، علي الأرجح خلال الفترة من يوم (٢٧) أكتوبر إلي يوم (١٢) نوفمبر. وفيما يلي نص الوثيقة: [من إجتماعات مجلس بولي المدينة العظيمة جداً أوكسيرينخوس خلال تولي بريتانية "أوريليوس ..." الجيمنازيارخ السابق عضو مجلس البولي. اجتماع البولي المنعقد يوم (٣٠) فاؤفوى (بابة) من العام السادس من حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس فيليب. البريتانيس: أنا أعتقد أنه لاشئ يكون أكثر أهمية لي من أُسند إليك مهمة تموين المدينة بالغلال وتوفير الزيت (للجيمنازيا) لأن هذا يكون أمراً حيوياً، وبصفة خاصة تموين الغلال، وعلى الرغم من أنك وعدتني أن

---

(1) P.oxy. XII, 1418 (247 A.D).

(2) P.oxy. VI, 908 (199 A.D); X,1252 (288-95 A.D).

(٣) أشارت الوثيقة (P.Lond.Inv.2565,250 A.D) إلي هذه الخدمات الإلزامية بمصطلح μητροπολιτικαὶ λειτουργίαι

(4) P.oxy. XII, 1418, *l.15:*

(5) *ll.22-3:*

(6) *l.26:*

(7) *ll.27-28:*

(8) P.oxy.XII,1418,*l.18*:

(٩) نتبين من الوثيقة P.Lond.2565، ذلك أن ثلاثة من القروبين المرشحين لتولي منصب الكوزميتيس في ارسينوي عام (٢٤٩م) لم يكونوا هم هم الوحيدين المرشحين لتولي هذا المنصب، وأن كل منهم كان يتولي المنصب لمدة يومين أثنين فقط، وفي عام (٢٨٨-٢٩٥م) مثلما نري في وظيفة تناوب علي شغل اليوثينارخية ثلاثة حكام تولي كل منهم الوظيفة لمدة أربعة أشهر بالتساوى، وفي عام (٢٦٦-٢٦٧م) تناوب علي الجيمنازيارخية في "هيرموبوليس ماجنا" تسعة حكام بمعدل أربعين يوم لكل حاكم.

تنجز كل شئ. فلا شئ يمنعني من دعوتك اليوم للأجتماع الحالى بخصوص الأمور آنفة الذكر. وفيما يتعلق بالجيمنازيارخيين أنت تعلم أنهم أصبحوا مُكلفين بتولي مهام اليوثينارخية لمدة تسعة أشهر كل سنة، وسبعة أشهر أو أكثر لتولي الجيمنازيارخية. وقد تم إقناع أغلبهم علي القيام بمهمة نقل الحبوب (الطعام) بعد أن وفقت (انت) فى إقناعهم بذلك. وسوف أتعاون معك لأقصي حد إلي النهاية حيث عُينت بريتانيس مسئولا عن تولى كافة شئون المدينة. انت عبقرى وثقتى فيك كبيرة، وعلى هذا النحو أسند إليك الأن](١).

ونتبين من الوثيقة السابقة أن مجلس البولى عين أحد الجيمنازيارخيين لتولي مهام اليوثينارخية ،علي أن يكون البريتانيس وأعضاء البولي جميعا مشاركين له في تحمل أعباء هذا المنصب. ومن الجدير بالملاحظة أن مدينة أوكسيرينخوس ظلت لفترة طويلة بدون هيئة حكام τάγμα اليوثينارخيين، وفي هذه الوثيقة أنتقل إلي الجيمنازيارخيين عبء الإشراف علي تزويد المدينة بالغلال. ويبدو أن أوكسيرينخوس كانت أكثر إحتياجا لوظيفة اليوثينارخية من الجيمنازيارخية بسبب نقص الحبوب خلال هذه الفترة بدليل أن مدة شغل اليوثينيارخية كانت تسعة أشهر في السنة بينما كانت الجيمنازيارخية نفسها سبعة أشهر فقط. وكان هذا المنصب لا يظهر إلا في فترات المجاعات، وقد عبر البريتانيس عن هذه الأزمة الطاحنة التي كانت أوكسيرينخوس تمر بها بكلمة στενοχορία(٢).

ومن الطريف أن وثيقة أخري مؤرخة بيوم (١٢) نوفمبر عام (٢٤٨م) ، تمدنا بإعتراض "سيبتميوس يودايمون" علي تعينه في وظيفة اليوثينيارخية، خلفا لليوثينيارخ الوارد في الوثيقة السابقة الذى، علي الأرجح، أختار اللجئو إلي إجراء التنازل عن ممتلكاته *cessio bonnorum*(٣) إلي رئيس مجلس البولي الذي عينه في هذا المنصب. وفيما يلي نص الوثيقة: [إلي "أوريليوس باسيون" الجيمنازياخ السابق ورئيس مجلس البولي الحالي. من "سيبتميوس يودايمون" الاكسيجتيز السابق، ورئيس مجلس البولي السابق بالمدينة. حيث ان قرار مجلس البولي بتعييني لتولي مهام

---

(1) P.Erl.18 ,(248 A.D),*ll.5-8;8-10:*
ἡγοῦμαι μηδὲν εἶναι ἀναγκαιότερον ἢ τὰς τροφὰς τῆς πόλεως καὶ τα ἀλιμματα τούτου γὰρ τοῦ πράγματος ἐνεκατούτης ὑμων.
περὶ δὲ τῶν γυμνασιάρχων 'ιστι', ἐννέα μῆνες εὐθηνιαρχίας ὑπέστησαν; ε...τονα.. ἑπτα καί πρὸς γυμνασιαρχίας.

(2) P.Erl. 18. *l.18:* καὶ ἠδη στενοχωρίαν ἀνεδείχθητις ἡμέρας εὐθηνιαρχίας .

(٣) كان إجراء cessio bonorum وفقا للقانون الروماني يتم بواسطته إثبات أن المستدين فقد ثروته لكي يتجنب الحجز علي شخصه. وكان هذا الإجراء أيضا وسيلة للتهرب من تولي الوظائف الإلزامية إذا كانت أعبائها فوق قدرته المالية، ولا يُرفض إلا إذا ثبت أن صاحبه أخفي جانب من ثروته أو أن دخله كافياً. ونتبين من الوثائق أن الشخص الذي يلجأ لهذا الإجراء كان يحتفظ بثلث ممتلكاته في حين يخصص الثلثين الآخرين للوفاء بأعباء الوظيفة. ويري Mitteis أن هذا الحجز علي الممتلكات كان مؤقتا، وعند نهاية مدة الوظيفة كان يستعيد ما تبقي من ممتلكاته. ومن المرجح أن ثلث ممتلكات المرشح للمنصب كانت تعود إليه بمجرد اللجئو لهذا الإجراء،وتبعا لذلك لا تُصادر في حالة عجز باقي ممتلكاته عن الوفاء بمتطلبات المنصب، وكان ثلثي الممتلكات فقط هي المسئولة عن سد هذا العجز. وتبعا لذلك كان هذا الإجراء يضمن لصاحبه الإعفاء من أداء الوظيفة ومشاكلها ويحفظ له علي الأقل ثلث ثروته. وفي هذه الحالة كان البولي يحصل علي ثلثي ممتلكات المرشح ويتولي هو مسئولية أداء الوظيفة وتحمل أي عجز مالي عنها .
Wegener, E.P., The Βουλη and the Nomination to the ἀρχαί in the μητροπολεις of Roman Egypt, P.L.Bat. 23(1985), pp. 82-85.

الجيمنازيارخية يتعارض مع امكانياتى، وقد سبق أن قمت في اليوم السادس عشر، في إجتماع مجلس البولى، بتعيني لتولي وظيفة اليوثينيارخية. وعلي الفور وفي الاجتماع نفسه تقدمت لكم بطلب إعفائى، والأن ومن خلال هذا الالتماس أُعلن استقالتي من كل من الجيمنازيارخية واليوثينيارخية، ودفع كافة النفقات المتعلقة بهما بالأضافة إلي الضرائب النقدية والعينية المفروضة علي ممتلكاتي، وتلك المفروضة علي حصتي من إيجار ضيعة "أبوللونيوس" جيمنازيارخ مدينة الاسكندرية التى أستأجرها والضريبة المفروضة علي النبيذ المُنتج من الأرض المحجوز عليها بواسطة الديكابروتوى، ويُجري استجوابهم رسمياً. انا وافقت علي ذلك. العام السادس من حكم الإمبراطور فيليب][1].

ونتبين من الوثيقة السابقة، أولاً: أن المشاكل والصعوبات المتعلقة بالمناصب البلدية وإمداد المدينة بالطعام كانت من إختصاصات البولي وان البريتانيس بوصفه رئيسا للمجلس كان مسئولاً عن حلها[2]. وثانياً: أن الإعتراض الفوري من "سيبتميوس يودايمون" علي قرار تعيينه ربما كان بسبب عدم ثقته في تطبيق نظام *cessio bonorum*. وكان القانون ينص علي أن يقوم الشخص المُرشح للمنصب بإستئناف قرار التعين *edition opinionis* بمجرد معرفته بهذا القرار. وفي حالة غياب المرشح لأي سبب كان بإمكانه تفويض مندوب عنه للإعتراض علي قرار تعينه وإستئناف الحكم. وخلال هذه الفترة كان الترشيح والتعيين جبراً، بيد أن الإعتراض مع الترشيح والتعيين لا يؤخر شغل المُعترض للوظيفة المرشح لها. وكان يُشترط فيمن يتولي المناصب البلدية بالاضافة للدخل والقدرة المالية التي كانت تخضع للاستقصاء δοκιμασία، أن يكون حسن السير والسلوك[3].

ويري الاستاذ "بل" أن تولي المناصب البلدية بواسطة هيئة من الحكام لمدة شهر واحد أو بضعة أيام فقط، بعد أن كان المنصب قاصراً علي حاكم واحد طوال العام، دليل علي عجز المجلس عن إيجاد المرشحين المناسبين من أعضاء البولي لتولي المناصب البلدية، وهو ما دفع مجلس البولي في ارسينوي عام (٢٤٩م) لمحاولة إجبار أثرياء القرويين κωμηται علي تولي مناصب الحكام البلدية التي كانت وفقا لقانون سيبتميوس سيفيروس مُحرمة علي القرويين وقاصرة علي صفوة المتروبوليتاي من أعضاء البولى، وكانت حجة محامي البولى، في هذه المخالفة القانونية، أن هذا القانون صدر عندما كان يوجد بالعواصم هيئة كبيرة من المواطنين الأثرياء الذين يعيشون الأن في حالة من الفقر. وأن

---

(1) P.Oxy. XXXVIII, 2854 (248 A.D).

(2) Bowman, op. cit., p. 55.

(٣) كانت عملية أنتخاب المموظفين البلديين تمر بأكثر من مرحلة، وهي مرحلة الترشيح ονομασία من جانب البريتانيس أو الموظف السابق بالوظيفة، وفي الوثيقة P.Lond.2565 inv الخاصة بقضية تعين القرويين في ارسينوي في منصب الكوزميتيس، دعي البريتانيس "هيرابيون" مجلس البولي للإنعقاد ، للقيام بإجراء التعينات المعتادة والاقترع علي الاسماء المقترحة بحضور الاعضاء الذين رشحوا. ويلي هذه الخطوة قبول المنصب من جانب المرشح والتهليل والتشجيع من اعضاء المجلس أو إعترض προβολη المرشح علي ترشيحه والاستئناف في غضون فترة زمنية. في الوثيقة p.Oxy.1415 تم تعين شخص يُدعي بطليموس مديرا لمصرف مالي في الوقت الذي كان يتولي فيه منصب الكاهن (الارخيريوس) مما أدي لإعتراضه بشكل مباشر نظرا لأنه كان حاضرا في جلسة تعينه. وفي الوثيقة P.Lond. inv 2565 تم ترشيح الكوزميتاي يوم (٢٨) مسرى علي ان يتم انتخابهم يوم (٣٠) من الشهر نفسه مما أدى إلى إعتراض الوالى لعدم كفاية الوقت المُحدد بيوم واحد فقط للإعتراض علي هذا الترشيح وإستئناف الحكم.

Bowman, A., op. cit., pp. 67, 101, 104; Wegener, E. P., op. cit., pp. 68, 71,74.

الإمبراطور سيبتميوس سيفيروس وضع هذا القانون عندما كانت المدن لاتزال تتمتع بالرخاء الأقتصادى. وقد رد الوالي علي هذه الحجة بأن تدهور الاوضاع الاقتصادية أصاب القري مثلما أصاب المدن أيضا[١].

وعلي الرغم من الرد الجلي والواضح من الوالي في الوثيقة إلا أن "أنجلو بيانشى" يرى أن "فيليب العربى" قد أدخل إصلاحا إداريا فرض بمقتضاه الأعمال الإجبارية فى المدن علي سكان القرى وأن هذا الأمر قد بدأ تنفيذه فى الفترة الأخيرة من حكمه. ويستند علي رد الوالي بأن العناية الإلهية للإمبراطور "ديكيوس" سوف تعالج ذلك. ويري أن هذا التأكيد من الوالي يشير إلي قانون "فيليب" وارتباطه بنظام الأعمال الإجبارية وأن هذا كان بغرض تخفيف الأعباء الإجبارية علي المدن بمد هذه الاعباء علي سكان القرى. وأن هذا الاصلاح قد الغاه الإمبراطور "ديكيوس"، الذي كانت سياسته مناقضة لسياسة سلفه وغريمه، مثلما قام بالغاء التجديدات والإصلاحات الإدارية والمالية التي نفذها "فيليب"[٢].

بيد أننا لا نتفق مع هذا الاجتهاد الذي لا يوجد له سند في الوثيقة، حيث يؤكد الوالي علي إحترام القانون وأن الفقر شمل المدن والريف علي حد سواء وهذا يعني أن إلقاء هذا العبء علي الريف لم يكن له أساس من القانون وأن ما قام به مسئولي البولي كان مخالفا للقانون في ضوء المناقشات التي دارت أمام الوالى.

وكانت الشكاوي والإعتراضات علي الترشيح لتولي المناصب البلدية تُعرض علي الوالي الذي كان يُحيلها للابيستراتيجوس أو الإستراتيجوس. وقد ظل المجلس القضائي للوالي هو السلطة العُليا للفصل في مثل هذه القضايا ففي الوثيقة P.Lond. 2565 اشتكي القرويين الثلاثة "بوتامون" و "البيس" و "بالاس" من عدم قانونية (προβολὴ πάντων) قرار مجلس بولي ارسينوي بتعينهم في وظيفة الكوزميتيس عام (٢٤٩م)، فأحال البولي شكواهم للإبيستراتيجوس الذي أدانهم بسبب تخلفهم عن الحضور أمام القضاء، فقاموا بتقديم الشكوي للوالي "آبيوس سابينوس" في بداية عام (٢٥٠م). وأثناء نظر هذه القضية كان يمثل مجلس البولي أمام محكمة الوالي كل من "البريتانيس" الذي كان وقت ترشيح هؤلاء القرويين يشغل منصب "الإكسيجتيز" و "البريتانيس المُسمى"، بالإضافة إلي أربعة محاميين، بينما كان يمثل القرويين ثلاثة محاميين. وكان القرار النهائي للفصل في هذا الأمر للحكومة المركزية ممثلة في الابيستراتيجوس والوالى[٣].

ويتضح من أسئلة الوالي لمحامي القرويين في أرسينوي أن المرشح الذي يقدم شكوي للحكومة المركزية للإعتراض علي تعينه ينبغي أن يقدم الاسانيد القانونية التي تثبت ذلك مثل:

١ – الخصومة الشخصية بينه وبين من رشحه للمنصب.

٢ – قانون "سيبتميوس سيفيروس" الذي يُعفى القرويين من الخدمات الإلزامية في المتروبوليس، في حين فرضها علي مواطني المدن الإغريقية مثل مواطني انطينوبوليس الذين كانت لهم اصول متروبوليتانية، كما منح هذا القانون

---

(1) Bell, H.I., Roman Egypt, Chr.d' Eg. 26 (1938), pp. 360-61.

(2) Bianchi, A., op. cit., pp. 194-8.

(3) Wegener, E. P., op. cit., pp. 90-93.

للرياضيين والمنحدرين من نسلهم، الحق في الإعفاء من تولي جميع المناصب البلدية والخدمات الإلزامية ἀρχαάί καὶ λειτουγίαι .

٣- ان تكون اعباء الوظيفة فوق القدرات المالية للمرشح للوظيفة. ومن ناحية أخري يبدو أنه نظراً لصعوبة الحصول علي العدد الكافي من المرشحين لتولي هذه الوظائف لجأ البولي إلي إلقاء القبض علي القرويين وحبسهم أو وضعهم تحت الإقامة الجبرية في منازلهم ومراقبتهم[١].

ونتبين من هذه الوثيقة:

أولاً: أن تولي المناصب البلدية لمدة بضعة أيام يعني إفلاس الحكام البلديين وأعضاء البولي.

ثانياً: أن المدن والقرى علي حد سواء كانت تعاني من الاضمحلال والتدهور الاقتصادي.

ثالثاً: أن كاتب الوثيقة يعتبر أن عصر "سيبتميوس سيفيروس" كان عصر رخاء مقارنة بالوضع الاقتصادي خلال عهد الإمبراطور "فيليب"، علي الرغم من أن بعض الوثائق التي ترجع إلي عصر الإمبراطور "سيبتميوس سيفيروس" تشير إلي حالات الهروب المتكررة سواء من الفلاحين أو حكام المناصب البلدية الذين لم يستطيعوا الوفاء بإلتزاماتهم تجاه الدولة والمدينة.

رابعاً: ان التدهور الاقتصادي السائد أنعكس في أرتفاع الأسعار، والتضخم المالي وتناقص عدد القرى في اوكسيرينخوس بسبب الفقر وعدم القدرة علي سداد الضرائب.

وكانت مجالس البولي تنفق مواردها في أمور عدة ،مثل أعمال الإنشاءات العامة وصيانة قنوات مياه الشرب والحمامات ومنح الجوائز للرياضيين الفائزين في المسابقات والاشراف علي بناء وصيانة المسارح وإقامة الحفلات والمهرجانات في الاعياد وتقديم الإهداءات الشرفية ψήφισμα للحكام البلديين ولموظفي الدولة والإمبراطور[٢]. ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٦م)، تحتوي علي طلب سداد تكاليف وأجرة إصلاح حمام بمدينة أوكسيرينخوس ،جاء فيها: [... ٤٩٥ دراخما .... ألفان وأربعمائة وخمس وسبعون دراخما، (٢٤٧٥) دراخما، أطلب منك أن تأمر أمين خزانة المدينة أن يدفعها لى. (التاريخ). أنا "أوريليوس أوفيليوس" قدمت الطلب آنف الذكر ح. (خط ثالث) لقد أمرت أمين خزانة المدينة (أن يقوم بسداد) اجمالي المبلغ (٢٤٧٥) دراخما، تسدد بمعدل (٤٩٥) دراخماشهرياً لمدة خمسة أشهر من شهر بؤنة إلي شهر توت ، وذلك بخصوص الحمام الذي كان فيما مضي ملك "أريوس أبوليناريوس" في شهر توت من العام الرابع][٣].

---

(1) Wegener, E. P., ibid., pp. 79-80.

(2) Bowman, A., op. cit., pp. 83-95.

(3) P.Oxy. L, 3566(246 A.D).

ونتبين من الوثيقة السابقة أنها تحتوي علي طلب سداد يتعلق بإصلاحات أحد حمامات اوكسيرينخوس قدمه "أوريليوس أوفيلليوس" الذي لا نعرف وظيفته بسبب تهشم مقدمة الوثيقة، من المرجح، وفقا لرأي ناشر الوثيقة، أنه كان رئيس مجلس البولى. ونتبين من وثائق أخري أن هذا الحمام كان ملك لمدينة أوكسيرينخوس. ومن المُرجح أن إجمالي المبلغ المطلوب لإصلاحه خلال فترة خمسة أشهر ورد في الوثيقة (P.Oxy. XLIV3173)، التي تحتوي علي عقد عمل أثنين من المقاولين كانوا يتقاضون اجورهما بمعدل (٥٠٠) دراخما شهريا[١].

وقد ورد في وثيقة بردية من العام الأخير من حكم فيليب العربي، أن مواطنا رومانيا يُدعي "ماركوس اوريليوس نيلامون" كان من خريجي منظمة تدريب الشباب خلال فترة حكم "سيفيروس انطونينوس"، وكان عضوا في احدي القبائل العشرين συμμορίας التي كانت يترأسها شخص يُدعي "هورونوس" في عام (٢٤٩م) [٢]. نتبين من هذه الوثيقة أن خريجي منظمة تدريب الشباب كانوا يلتحقون بجماعات συμμορίας يتولي رئاسة كل منها قائد يحمل لقب συμμοριάρχος[٣]. وقد وردت أول إشارة لهذه الجماعات ورؤسائها في مصر في وثيقة بردية من عام (٩٩م)، تحتوي علي مجموعة من الإقرارات مُدعمة بقسم من خريجي منظمة تدريب الشباب بالإسكندرية، تتضمن أسم كل عضو، وقبيلته، والحي المُسجل فيه، ورقم الجماعة التي ينتمي إليها، ورئيسها، وبأنه أمضي ستة عشرة عاما في صفوف منظمة تدريب الشباب وجماعته، ويقدم شهادة من المحكمة تثبت صحة هذه البيانات. كما يقدم تفاصيل وافية عن أرومته وأصل أمه سواء كانت سكندرية أو رومانية، ومهنته، وعمره، والعلامات المميزة له، ويتعهد بأن يُعلم رئيس جماعته συμμοριάρχος في حالة تغير محل إقامته[٤].

ويبدو أن الإدارة الرومانية قد عممت هذه التنظيمات في العواصم المصرية خلال القرن الثالث للميلاد، ولاسيما بعد إنشاء مجالس البولي وصدور مرسوم كراكلا عام (٢١٢م). ولا نستبعد أن تقديم هذا النوع من الإقرارات خلال عصر الإمبراطور "فيليب العربي" كان يهدف إلي تحديد الأوضاع القانونية لهذه الطبقة والسن الذي يؤهلهم للتمتع بكامل حقوقهم السياسية ،وكذلك تحديد العناصر المؤهلة لتولي الخدمات الإلزامية[٥].

---

(1) P.Oxy. XLIV, 3173 (222 A.D); 3176 (222-235); 3185 (3rd cent.A.D); CPHer. 94.

(2) PSI.V, 464, 464 (249 A.D):
ἐτοὺς ζ Θὼθ κ Μαρκος Αὐρήλιος Νειλάμμων ὡς δὲ ἐχρημάτιζεν πρὶν ἡ λαβεῖν τὴν ῾Ρωμαίων πολιτείαν Νειλάμμων ὠνος τοῦ Νειλάμμωνος εὐθηνοδότειος ὁ καὶ τῶν τὸ. ῾ἔτοὲ θεοῦ Σεϙυήροὐ Αντωνείνου ἐφη[βευκότων συμμορίας συμμοριάρχοὐ Ηρωνος, ὀμνύω τὴν ΦιλίππωνΑὐτοκρατόρων Καισάρων τῶν κυρίων τύχην τάσσεσθαι ἀπαρχὴν γεγονότων.

(3) Liddell, Scott, vs., συμμορία: co-partnership or company:at Athens after 377 B.C., the 1200 wealthiest citizens were divided into20 συμμορίαι or companies, 2 in each tribe φυλή; each being called on in its turn to discharge extraordinary expenses. division of the people at Teos, CIG.3065-6 (ii B.C.); class of ἐφηβοι

(4) P.Tebt. II, 316 (99 A.D).

(5) El-Abbadi, M.A.H., The Alexandrian Citizenship, JEA. 48(1962), p. 113. Whitehorne, J.E.G., The Ephebate and Gymnasial class in Egypt, BASP. 19 (1982), p. 173.

ومن المرجح أن شئون القضاء والأمن العام كانت من اختصاص الحكومة المركزية[١]. وتكشف لنا الوثائق أن الوالي هو رأس السلطة القضائية في مصر وأنه كان يعهد ويفوض إجراءات وإصدار الأحكام إلي الإبيستراتيجوس والإستراتيجوس سواء في القضايا الإدارية أو المالية أو الخاصة بشئون الناس وحياتهم اليومية. ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٧م) تحتوي علي شكوي أوالتماس موجه إلي استراتيجوس أوكسيرينخوس للتحقيق في أعتداء تعرض له أحد سكان المديرية[٢]. وفي ثيقة بردية من عام (٢٤٦م) تحتوي علي إلتماس قدمته إمرأة من قرية "ثيس" بمديرية "ثينيس" (جرجا) إلي "يوليوس آمونيوس" المدعو أيضا "إيفانجيلوس" الاستراتيجوس، نتبين منه أن عصابة من اللصوص المجهولين سطو علي منزلها ليلة الخامس عشر من شهر أمشير، ونهبوا كل ما وجدوه وأعتدوا علي زوجها وأبنها بالسيوف مما أسفر عن إصابة الزوج في كتفه الايسر وفي يده اليسري وإصابة الأبن في الرأس. وطلبت في إلتماسها أن يقوم مساعد الاستراتيجوس بمصاحبة الطبيب الحكومي لإجراء المعاينة وكتابة التقرير الطبي وفحص المصابين وكتابة تقرير بحالتهما حتي يتمكنا من تلقي العلاج اللازم[٣]. ويبدو أن السبب من تقديم هذا الإلتماس ان توقيع الكشف الطبي علي المصابين بواسطة الطبيب الجكومي كان شرطا أساسيا قبل أن يبدأوا العلاج حتي لا تضيع آثار الإصابات وتختفي معالم الجريمة. ومن الجدير بالملاحظة أن وثيقتين من عام (٢٤٥-٢٤٦م)، تحتويان علي إلتماسين مُقدمين إلي "إيفانجيلوس"، آنف الذكر، لم تحدد الوثيقة الأولي اسم المديرية التي يتولي إدارتها[٤]. في حين أشارت الوثيقة الثانية إليه بوصف كونه استرتيجوس مديرية "هيراكليوبوليس"[٥]. وترجع أهمية هذه البردية إلي أنها تبين لنا أن "إيفانجيلوس"، وكان مواطنا من أوكسيرينخوس ترأس في عامين متتاليين إدارة مديريتين خارج موطنه ἰδία، كان في المرة الأولي حاكما علي مديرية "هيراكليوبوليس" عام (٢٤٥م)، وفي المرة الثانية علي مديرية "ثينيس" عام (٢٤٦م). وإذا كان تعيين "إيفانجيلوس" في المرتين مديراً علي أحدى مديريات منطقة (ἐπίστρατηγια) ارسينوي والأقاليم السبعة (مصر الوسطي)، التي كانت مديرية أوكسيرينخوس تقع ضمن نطاقها الإداري، إلا أن الإدارة الرومانية خلال حكم فيليب العربي ظلت تحتفظ بالمبدأ القديم الذي يُراعي عدم تعين مديري المديريات من بين مواطني المديرية التي يتولون حكمها حتي لا يستغلون نفوذهم.

ثانياً: الوثائق ذات الطابع الإقتصادى

وقد استخلص "شوارتز" من دراسته القيمة عن "دور النيل في تموين روما"[٦]، حدوث تغيرات مهمة في عملية جمع ونقل الضرائب العينية في مصر خلال عهد الإمبراطور "فيليب العربى"، تتمثل في إعادة هيكلة الإدارة المركزية والبلدية

(1) Jones, A.M.H., op. cit., p. 331.

(2) P.Oxy. XII, 1556 (247 A.D).

(3) P.Oxy. P.Oxy. LVIII, 3926 (246A.D).

(4) P.Oxy. XXXVIII, 2853 (245A.D).

(5) P.Oxy. LVIII, 3928 (245A.D).

(6) Schwartz, J., Le Nil et le ravitaillement de Rome, BIFAO 47 (1948), I92 f.

التي تتولي مهمة الاشراف علي جمع الحبوب ونقلها من القري والمديريات إلي ميناء الإسكندرية. ومن الأمثلة علي هذه التغييرات:

أولاً: أختفاء منصب المشرف المالي علي نقل الحبوب فى "نياسبوليس"، الذي يظهر للمرة الأخيرة في وثيقة بردية عام (٢٤٨م)[١]. وتشير وثيقة بردية إلي أن الكاثوليكوس كان يترأس هذه الإدارة خلال عام (٢٨٦ م)[٢]. ولا نستبعد أن يكون الكاثوليكوس الذي ظهر للمرة الأولي في عهد "فيليب" قد حل محل هذا الموظف في الاشراف علي نقل الحبوب منذ منتصف القرن الثالث للميلاد نتيجة إصلاحات الإمبراطور "فيليب".

ثانياً: إختفاء وظيفة المشرفين علي القوارب ναυκληρία التي ظهرت للمرة الأخيرة في العام الثالث من حكم "فيليب العربي"[٣].

ثالثاً: أختفاء منصب السيتولوجوي الذين كانوا يقومون بأستخراج إيصالات الضرائب العينية منذ بداية العصرالرومانى[٤] وحل محلهم الديكابروتوي، الذين ظهروا منذ عهد "سيبتميوس سيفيروس"[٥] إلا أن نطاق اختصاصاتهم اتسع ليشمل مهمة تحصيل الضرائب العينية وتحرير إيصالاتها بدلا من السيتولوجوى[٦]. وكان الهدف الرئيس من وراء إستحداث هذا الدور للديكابروتوى خلال عهد الإمبراطور "فيليب العربى" هو ضمان جمع ضرائب الدولة كاملةً، ولاسيما من ضريبة المعونة العسكرى (*annona militaria*)، وتسهيل عملية نقلها من القرى إلى الإسكندرية تمهيداً لشحنها إلى روما.

---

(1) Parsons, op. cit., p. 13.

(2) P.Oxy. XIV, 1266 (286 A.D).

(3) P.Oxy. XII, 1418 (247 A.D).

(٤) كان أخر ظهور للسيتولوجوي في الوثيقة (PSI.1121) من عام (٢٣٦-٢٣٧م) ولم يظهروا مرة أخرى فى الوثائق إلا فى عام (٣٠٢م) مع مع إصلاحات دقلديانوس. ويري الأستاذ "توماس" أن منصب السيتولوجوي أُلغي تماما من جميع أنحاء مصر خلال الفترة ما بين عامى (٢٤٢م) و (٢٤٦م) وحل محلهم الديكابروتوى.

Thomas, J.D., The Introduction of Dekaprotoi and Comarchs into Egypt in The Third Century A.D. ZPE., 19 (1975), p. 112.

(5) Turner, E. G., Egypt and the Roman Empire: The ΔΕΚΑΠΡΩΤΟΙ, JEA., 22, No.1 (1936), p. 7; cf. PLond. PLond. II57r (= W.Chrest. 375,); W. Grundz. 217.

(٦) ظهر الديكابروتوي للمرة الأولى في "هيرموبوليس ماجنا" في عام (٢٤٦م) (W.Chr.375)، وظهر في أوكسيرينخوس في يناير عام (٢٤٧م). (P.Oxy.XLII, 3049) ، وفي فيلادلفيا بالفيوم في وثيقة من عام (٢٤٤-٢٤٧م) (P.Wisc.86). وكانت مهامهم الاساسية هي جمع الضرائب العينية والنقدية، وكانت أعمالهم تظهر في مخازن غلال القري وساحات الدرس التابعة لطوبارخيتهم حيث يجمعون المحصول المستحق للدولة من كافة المزارعين، ويحررون شهادات إلي الأشخاص المُكلفين بنقل القمح من المخازن إلي موانئ النهر، ويشرفون علي شحن المحصول ونقله إلي الإسكندرية عبر النيل، ويأخذون ايصالا من الملاحين ويرسلون قوائم بحسابتهم إلي الاستراتيجوس.

Turner, E.G., JEA., 22 (1936), p. 10; P.Fay. 81, Introd.

وتحتوى وثيقة بردية من مديرية أوكسيرينخوس على نسختين مكتوبتين بخطين مختلفين، النسخة الأولي تحتوي علي مُستخرج من قائمة الضرائب الرسمية، كان بعضها مفروضاً على أراضي تمتلكها سيدة تدُعى "أبوللينارياً" بمفردها وبعضها الآخر مفروضا علي أراضى تمتلكها "أبوللونيا" بالأشتراك مع أشخاص آخرين. وتحتوي النسخة الثانية على مستخرج رسمى من مكتب السجلات العقارية. وفيما يلى نص الوثيقة: [من "أوريليوس سارباس" بعد أن قمت في الآونة الأخيرة بشراء الأرض التى سيتم وصفها فيما بعد ، وهي مُسجلة وفقا لأمر صاحب السعادة "ماركيللوس" وصاحب المقام الرفيع "سالوتاريوس"، قد وجدت في قائمة الضرائب المفروضة علي هذه الأرض التى أشتريتها مؤخرا، أنها لاتزال مُسجلة بأسم المالكة السابقة للأرض، وعلى ذلك، وحتى لا أستفيد من ميزة إغفال جامع الضرائب، أُرسل لك هذه المذكرة لتخبره بالخطوات التى ينبغى عليه أتباعها لتصحيح هذا الخطأ][1].

نتبين من النص السابق أن "أوريليوس سارباس" أشتري قطعة أرض، بيد أنها ماتزال مُسجلة في قوائم الضرائب الرسمية بطريق الخطأ باسم المالكة السابقة، التي كانت علي الأرجح، "أبوللينارياً" آنفة الذكر. ولكن ما الذي دفعه لتقديم هذه الطلب، رغم أنه هو المستفيد من هذا الخطأ الإدارى؟. والمؤكد أن الدافع لذلك هو حرصه علي أن يتحمل الاعباء المفروضة علي الأرض من تاريخ شرائها وفقا لما ورد في عقد الشراء. فضلا عن رغبته في تأكيد حقوق ملكيته علي الأرض التي آلت إليه منذ وقت قصير. ويدعم هذا الرأي العبارة التي وردت في السطر (١٤) بأن الأرض كانت مُسجلة وفقا لتعليمات الكاثوليكوس κατ᾽ ἐνκέλευσιν καθολικός، وتتشابه هذه التعليمات مع القرار الذى أصدره الوالي "ميتيوس روفوس" بضرورة قيام الملاك بتسجيل الممتلكات العقارية، وقيام كل مالك بتقديم إقرار كامل عما بحوزته من ممتلكات مع بيان اذا كانت عليها ديون أو رهونات أو مستحقات للغير ،وذكر المصدر الذي حصل منه علي هذه الممتلكات[2].

وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٤-٢٤٥م) على إقرار ملكية ἀπογραφή قدمه مواطن من مدينة "أنطينوبوليس" يُدعى "أوريليوس باريدوس" إلي كاتب قرية "سيروفيوس" بواسطة وكيلا يُدعى "أوريليوس بطليموس"، وذلك وفقا لتعليمات صاحب المقام الرفيع "أوريليوس انطونينوس".[3] وأغلب الظن أن "باريدوس" كان من الملاك الغائبين الذين يمتلكون أراضى زراعية فى ريف أوكسيرينخوس بعيداً عن موطنه ،وتبعا لذلك كلف وكيله "بطليموس" بمهمة الإشراف على إدارة أملاكه بمقتضى توكيل رسمى.

ومن الجدير بالملاحظة أن الوثيقة السابقة ظل محتواها وتاريخها غامضا إلي أن تم نشر وثيقة جديدة ورد فيها: [إلى كاتب قرية "باكيريكى" من "أوريليوس سارابيون" بن "هيراكليديس" المدعو أيضا "باناروس"، الأجورانوموس السابق

---

(1) P.Oxy. I,78 (246 A.D).

(2) M.Chr. I, 92; P. J. Parsons, Philippus Arabs and Egypt, JEA. 57(1967), p.134, *no. 2*.

(3) P.Oxy. VI, 970 (244-245):
κωμογράμματεῖ Σερύφεως παρὰ Αὐρηλίου Πάριδος τοῦ καὶ Ζευξιανοῦ Νερουιανείου τοῦ καὶ Γενεαρχείου ἀποδεδειγμένου ἀρχιερέως της λαμπρας Αντινοέων πόλεως δια Αὐρηλιολοὺ Πτολεμαίοὺ Ιερακιαίνης ἀπο Πέλα. ἀπογραφομαι κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπο Αὐρηλιολου᾽ Αντωνίνου του κρατίστου πρός ταῖς ἐπισκεφείσαις

بمدينة "أنطينوبوليس". وفقا للتعليمات الصادرة من "أوريليوس أنطونينوس" المشرف المالي المُبجل، المتعلقة بالفحص المرتبط بالأراضي غير المغمورة والأراضى المغمورة بمياه الفيضان. أسجل للعام الثاني الحالي من حكم الإمبراطور "ماركوس يوليوس قيصر فيليب"، بالقرب من قرية "باكيركى" قطعة أرض "سوستراتوس" على الضفة الشرقية للمعسكر التي كانت تُدعي فيما مضي مزرعة "مينيكراتوس": باسم "بوليديوكيس" بن "هيراكليديس" الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا) المفروضة علي الأراضى التي تُروى رياً صناعياً، (٩) أورورات. والممتلكات التى كانت فيما مضي ملكا للمدعو "بطليموس" بن "إيبماخوس"، وهي باسم "بوبليوس إيليوس" بن "هيراكليديس" قطعة من أراضي الإقطاعات العسكرية، المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا)، المفروضة علي الأراضي التي تُروى رياً صناعياً، ومساحتها (١٢) أرورا، وباسم "بطليموس" بن "سارابيون" وحفيد "سارابيون"، الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا)، ومساحتها (١٢) أرورا، وأخرى مساحتها (٨.٥) أرورا ومجموعها (٢٠.٥) أرورا، حصتى فى الأرض المقدر عليها الضريبة بمعدل أردب واحد (للأرورا) على الأراضى التى تُروي رياً صناعياً (١٢) أرورا. وبالقرب من مزرعة "ساتيروس"، من قطعة أرض الإسكندر].[1]

نتبين من النص السابق أن المسئول عن إصدار التعليمات الخاصة بعملية فحص الأراضى وتقدير الضرائب على الأراضي المغمورة والغير المغمورة بالفيضان كان مشرف يُدعى "أوريليوس أنطونينوس"، كان يحمل لقب ὁ κράτιστος πρός ταῖς ἐπισκέψεσιν (P.O.xy. VI, 970) ولكن حالة الوثيقة السيئة لم تمكننا من معرفة لقبه. ومن المعروف أن هذه الوظيفة ظهرت منذ عهد الإمبراطور "سيبتميوس سيفيروس" ولكن شاغلها لم يكن مسئولاً عن عملية فحص الأراضي إلا في عهد الإمبراطور "فيليب العربي". ومن الجدير بالملاحظة أن التعليمات الخاصة بإجراء هذه العملية كانت من أختصاص الوالى فقط منذ بداية الحكم الروماني لمصر وحتي أواخر القرن الثاني للميلاد، بيد أنه منذ عصر "سيبتميوس سيفيروس" وحتى عصر جورديان الثالث أصبحت هذه الأوامر والتعليمات لا تقتصر علي الوالي فقط.[2] وفي بعض الأحيان تغفل الوثائق مصدر الأمر. فهل كانت الإصلاحات الإدارية في عهد "فيليب العربي"، ورغبة الدولة في جمع أكبر قدر ممكن من الدخل، السبب في أنتقال سلطة إصدار التعليمات الخاصة بعملية المسح وتقدير الضرائب إلي المشرف علي لجنة الفحص ἐπισκέψεσις التي كانت الإدارة ترسلها للتحقق من صحة تقارير المزارعين؟ ولا نستبعد ذلك لأن الحكومة

---

(1) P.Oxy. XLII, 3046 (244-245 A.D.).

(٢) نشرت الأستاذة "بريو" فى دراستها القيمة عن الأراضي المغمورة والأراضى غير المغمورة بمياه الفيضان، قائمة كاملة لهذا النوع من الوثائق، يمكن أن نضيف إليها الوثيقتين .P.Oxy. XLII, 3046; BGU. XIII, 2022 ومن الجدير بالملاحظة أن الوالى فى أغلب الحالات كان هو الموظف المختص بإصدار الأوامر الخاصة بإجراء مسح الأرض، وفى بعض الحالات كانت الأوامر صادرة من المشرف المالي وفى حالات أخري لا يرد تحديد لقب الموظف الذي أصدر الإعلان:

BGU. I, 139 (202 A.D); P.Tebt. II, 324 (208 A.D); P.Oxy. XII, 1459 (226 A.D); BGU. XIII, 2023 (198-201 A.D); P.Hamb. I, 11(202 A.D); P.Fam. Tebt. 51(206 A.D); 52(208 A.D); P.Oxy. XII, 1459(226A.D); BGU. XIII, 2022 (202 A.D); P.O.Xy. 1549 (240 A.D); cf., P.Oxy. XLII, 3046, Introd., pp.110-111; Preaux, C., Chr. d'Eg. 38 (1963), pp. 120ff.

الرومانية كانت مسئولة عن تشكيل لجنة الفحص من خارج المنطقة التي تقع بها الأراضي، ولأن الملتمس كان يتحمل نفقات الفحص ومن ثم كان يطعن علي القرار الذي لا يراه مناسباً.

وكان لزاماً إجراء مسح شامل لكافة الأراضي الزراعية سواء العامة أو الخاصة لضبط مساحتها حتي يمكن تقدير إيجاراتها وضرائبها العينية والنقدية بدقة.[١] ويرى البعض أن عملية المسح كانت تتم سنوياً، بيد أن " دلياج " يرى أن المسح كان يتم على فترات يصعب تحديدها[٢] فى حين يرى "جونسون" أن مسحاً عاما كان يتم فى فترات منتظمة عندما كانت تطرح أراضي الدولة مرة أخرى للإيجار فى حين أن عملية المسح للأرض الخاصة كانت تتم بناء على رغبة أصحابها.[٣] ولما كنا نتبين من الوثائق أن ضريبة المسح γεωμέτρια كانت تُجبى على الأرجح كل أربعة أو خمسة أعوام.[٤] وكانت قرارات الولاة لضبط مستحقات الدولة من إيجارات وضرائب تصدر كل خمس سنوات، فأننا نرجح أن الدولة كانت تقوم بإجراء مسح شامل للأراضى كل خمس سنوات. وفى الوقت نفسه كان يتم عملية مسح جزئي سنوياً للأراضى التى تعرضت حالتها الأنتاجية للتغير، وذلك إما لأن المياه لا تغمُرها وإما لأنها تظل مغمورة بالمياه.[٥] وكان المسئولون يصدرون أوامرهم لمستأجرى أراضي الدولة وملاك الأراضى الخاصة بتقديم إشهارات ἀπογράφαι عن أرضهم إذا تغيرت حالتها الأنتاجية.[٦]

وقد اختلف الباحثون حول الغرض من هذه الإشهارات، فيري البعض أن ذلك بسبب رغبة أصحابها في تخفيض الإيجارات المفروضة علي أراضى الدولة المُستأجرة والضرائب المفروضة علي ملاك الأراضى الخاصة أو الأعفاء الكامل منها،[٧] بينما يرى البعض الآخر أن الهدف منها هو تمكين الحكومة من تقدير الدولة لما تتوقع الحصول عليه من الإيجارات والضرائب المقررة على الأراضى تقديراً يقترب من الواقع بقدر المستطاع وفقا لحالة أنتاجية الأرض نتيجة لظروف الفيضان، وعدم الأجحاف بالمزارعين.[٨]

ومنذ بداية عهد "فيليب" سارت الإدارة الرومانية علي نفس النهج والأهتمام بمسح وفحص الأراضى الزراعية.[٩] ومن ومن الأمثلة على ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٥م) تحتوى على إلتماس قدمه "أوريليوس ستيفانوتوس"، وشقيقته

---

(١) إبراهيم عبد العزيز جندى، تطور أوضاع الأرض الزراعية فى مصر إبان العصر الرومانى، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة، عين شمس ١٩٨٢م، ص ١٠٦ . Johnson,A., Roman Egypt, pp. 29-30

(2) Deleage, le cadastres antiques jusqua Diockletian, Etud. Pap. 2 (1934), p. 130.

(3) Johnson, Roman Egypt, p. 29.

(4) Johnson, op. cit., p. 516; Wallace, Taxation, p. 49.

(5) Wallace, op. cit., p. 50.

(٦) إبراهيم عبد العزيز جندى، المرجع السابق، ص ص ١١٠-١١١.

(٧) محمد عبد الغني السيد، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية ،الإسكندرية (٢٠٠١)، ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٨) إبراهيم عبد العزيز جندى، نفسه، ص ص ١١٢-١١٤.

(9) P.Oslo. II, 27, *ll. 1-5* (244 A.D):

"تاستيفانوتوس" التى تعمل مع زوجها الوصي عليها، إلى استرتيجوس أوكسيرينخوس، للإعتراض على المُبالغة في تقدير مساحة ممتلكاتهم الخاصة ἰδιωτικῶν γή، وكان هدفهم من كتابة الإلتماس هو تدارك الخطأ الذى وقع فيه المسئول عن مسح الأراضى، الذى سجل مجموع ممتلكاتهما بعدد (٤٢) أرورا، فى حين أنها كانت (١٤) أرورا فقط. ويستند الملتمسين فى عدالة إلتماسهما إلى التعليمات الصادرة من الكاثوليكوس المشرف العام على الشئون المالية فى مصر τοῖς διασημοτάτοις καθολικοῖς التى تشدد علي ضرورة التقدير العادل لمساحة الأرض المزروعة والضرائب المفروضة عليها.(١)

وتتناول وثيقة ثانية التعليمات الصادرة من "ماركلليوس" ومساعده "سالوتاريوس" بضرورة إعادة مسح الأراضي الزراعية التى يدور الخلاف حولها بسبب أتهام المزارعين للديكابروتوى بالمبالغة فى تحديد الضرائب. ويبدو أن الأوامر قد صدرت إلى لجنة مكونة من كاتب القرية، والمسئولين عن مسح الأرض وتحديد حدودها ὁριοδεικτῶν(٢) بتصحيح الأخطاء الموجودة فى سجلات مسح الأراضي الزراعية وكشوف الضرائب وضبطها بدقة وتحديث بياناتها.(٣)

وتحتوى وثيقة ثالثة من عام (٢٤٤-٢٤٧م) على شكوى قدمها ثلاثة أشقاء إلى الديكابروتوى، بسبب حدوث خطأ فى تقدير ضريبة الأرض التى فُرضت علي ممتلكاتهم، ويطالبون بعملية فحص دقيق لأراضيهم . وفيما يلي نص الوثيقة: [إلى ديكابروتوى الطوبارخية الثانية، بقسم "هيراكليديس" بمديرية أرسينوى من "فاليريوس ديوجنيس"، و "فاليريوس لونجينوس"، و "فاليريوس كليرينتينوس"، والثلاثة أبناء "لوكريتيوس" المواطن بأنطينوبوليس. نمتلك فى زمام قرية "فيلادلفيا" بالحوض الرابع ثمانية أرورا ونصف أرورا من الأراضى المزروعة والمبذورة الآن بالحبوب، وفى الحوض الخامس أربعة أرورا ونصف أرورا لم يغمرها مياه الفيضان، وفى الحوض السابع، سبعة أرورا لم تغمرها مياه الفيضان. وعشرة أرورا من بساتين الفاكهة كانت إلى حد ما تالفة. وبالمثل أيضا فى الحوض الرابع عشر، سبعة أرورا من أراضى البساتين، لم يتم زراعة ثلاثة منها، وفى الحوض العشرون، ستة أرورا ونصف أرورا من أراضى البساتين، تلفت منها أرورتان بالكامل. بيد أن مُسجل القرية κώμης πραγματικὸς، ربما بالخطأ، قدر الضرائب المفروضة علينا فى قائمة دافعى الضرائب على النحو التالى: فى الحوض الرابع (أ) تسعة أرورا وخمسة أثمان أرورا مبذورة بالحبوب، بزيادة أرورا وثمن أرورا. وفي الحوض الخامس (أ) إجمالى الأرض ستة أرورا لم يغمرها مياه الفيضان بإضافة أرورا ونصف ارورا. وفى الحوض السابع (أ) من إجمالى خمسة عشرة ونصف أرورا من الأراضى التى لم يغمرها الفيضان، وإحدى عشرة ونصف أرورا من بساتين الفاكهة، وذلك بزيادة ثمانية ونصف أرورا من الأراضي التى لم يغمرها الفيضان وأرورا ونصف أرورا من بساتين الفاكهة، جزء منها تالف. وفى الحوض الرابع عشر سجل بأسمائنا واسم جدتنا من ناحية الأم "هارسوس"، ما مجموعه عشرة أرورا، وسبعة عشر وثلثى أرورا من بساتين الفاكهة بزيادة ثلاثة أرورا وسبعة عشرة أرورا

τοῦ ἐπισκέπτου Αὐρηλίου ἀπὸ τοῦ ἐνεστῶτος α ἔτους εἰς τὸ ιἰσειὸν β ἔτος τοῦ κυρίου ἡμῶν Αυτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου Ἰουλίου Φιλίππου γενομένης τελείας ἀναβάσεως τοῦ ποταμοῦ, δεδήλωκά σοι τοῦτο κύριέ μου, ἵν' εἰδῇς.

(1) P. Mil. Vogl. II, 97 (245 A.D); Lallemand, J., L'administration Civile de l'Egypte, pp. 80ff.

(2) P.Cairo. Isid. 3, *10 note*.

(3) P.Oxy. XLII, 3050 (3rd cent. A.D).

وثلثى أرورا. وفى الحوض العشرين مسجل لنفس الأسماء أحدى وعشرين أرورا ونصف أرورا من بساتين الفاكهة بزيادة خمسة عشرة أرورار خاصما ثلاث أرورا ونصف أرورا من السبعة أرورا المزروعة بالحبوب، التى نمتلكها فى الحوض نفسه ولم يغمرها الفيضان. وتبعا لذلك، ولأن الخطأ الذى وقع في تقدير الضرائب ليس بالطفيف، فأننا تقدمنا بهذا الإلتماس، وفقا للأوامر والتعليمات الصادرة من فخامة الكاثوليكوس "كلوديوس ماركيللوس" والمسئول المالى "ماركيوس سالوتاريوس". ونطالب بحضور المُسجل والمختص بتحديد حدود الأرض معك عندما تأتي بنفسك لإجراء التحقيق والفحص الدقيق، وإذا ما تبين قيامنا بالتزوير، فلن يكون لنا أية خلافات معك بخصوص الضرائب المفروضة علينا، وعلي هذا النحو نحافظ على حقوقنا فى ممتلكاتنا].[1]

نتبين من الوثيقة السابقة أن ثلاثة أشقاء من مواطني مدينة أنطينوبوليس من كبار الملاك في قرية فيلادلفيا[2] قدموا شكوى إلى الديكابروتوى بسبب التعسف فى تقدير الضرائب المفروضة علي أراضيهم، والمطالبة بإجراء فحص دقيق لأراضيهم وتحديد حالتها، بهدف إثبات أن مساحتها أقل من التقديرات المُسجلة وبالتالي تخفيض الضرائب المفروضة عليها. وفيما يلي جدول يوضح الفرق بين مساحة وحالة الأرض وفقا لما يُقر به ملاكها وبين المساحة التي تم التقدير التعسفي عليها بواسطة جامعى الضرائب العينية:

رقم الحوض	مساحة الأرض التي يُقر بها الملاك	المساحة المُسجلة في قائمة جامعي الضرائب	المساحة الزائدة	حالة الأرض
الرابع	(٨.٥) أرورا	(٩) ارورا وخمسة اثمان ارورا	ارورا وثمن أرورا	مزروعة بالحبوب
الخامس	(٤.٥) أرورا	(٦) ارورا	ارورا ونصف	غير مغمورة
السابع	(٧) أرورا	(١٥.٥) ارورا	(٨.٥) ارورا	غير مغمورة
	(١٠) أرورا بساتين فاكهة	(١١.٥)ارورا بساتين فاكهة	(١.٥) ارورا	جزء منها تالف

(1) P.Wisc. I, 86 (=SB. VIII, 10208; P.Leit. I6, N.Lewis, Leitourgia Papyri: Documents on Compulsory Public Service in Egypt under Roman,T. A. Ph.S., Vol. 53, 1963, pp. 1-39).

(٢) عندما أسس هادريان مدينة انطينوبوليس أختار جانبا كبيرا من مواطنيها من طبقة أرباب الإقطاعات العسكرية المعروفة باسم "٦٤٧٥ رجل هليني" وقد حصل هؤلاء على امتيازات كثيرة مثل إعفاؤهم من دفع ضريبة الرأس ومن الخدمات الإلزامية، كما أُبيح لهم الزواج بمتروبوليات وكان الأبناء ثمرة هذا الزواج يحصلون علي حقوق المواطنة في مدينة "انطينوءبوليس" ولعل سبب هذا الاختيار يكمن في ان طبقة "٦٤٧٥ هليني" كانوا، فيما يرجح، من سلالة المرتزقة الإغريق والمتأغرقين الذين استوطنوا الفيوم منذ العصر البطلمي حيث كان البطالمة قد منحوهم إقطاعات زراعية فكانوا بمثابة أرستقراطية، بيد ان كثيرين من مواطني"انطينوبوليس" لم يقيموا في هذه المدينة، بل ظلوا يقيمون بمواطنهم الأصلية في إقليم الفيوم.؛ حسن أحمد حسن، مواطنو عاصمة مديرية أرسينوى (الفيوم) οἱ μητροπολιται، فى العصر الرومانى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ص ٦٣-٦٥، ٨٩.

Bell, H.I., Antinoopolis: A Hdrianic Foundation in Egypt, JRS., (1940), p. 137.

الرابع عشر	(٧) اورورا بساتين فاكهة	(١٠) اورورا (١٧) أورورا وثلثي اورورا بساتين فاكهة	(٣) اورورا (١٧) اورورا وثلثي اورورا	لم يتم زراعة (٣) أورورا منها .
العشرين	(٦.٥) اورورا بساتين فاكهة	(٢١,٥) اورورا بساتين فاكهة	١٥ اورورا	تلف منها اورواتان بالكامل

والجدول يبين أولاً: أن الأشقاء الثلاثة آنفى الذكر كانوا يمتلكون (٤٣,٥) أورورا في خمسة أحواض زراعية بقرية فيلادلفيا، منها (٢٠) أورورا مزروعة بالحبوب، و (٢٣,٥) أورورا بساتين فاكهة، بيد أنه حدث خطأ في تقدير مساحة الأرض، لأ ندري إذا كان مقصوداً ام لا، ذلك أن مُسجل القرية سجل حوالي (٩١) أورورا بزيادة حوالي (٤٨) أورورا عن المساحة الفعلية للأرض وفقا لما ورد في شكوي الملاك، مما كان يترتب عليه تضاعف قيمة الضرائب المفروضة علي الأرض. وربما حدث هذا الخطأ نتيجة سهو غير مقصود ترتب عليه تسجيل مساعة الارض مرتين مما ترتب عليه حدوث هذا الخطأ.

ثانياً: أن الملتمسين يطلبون من الديكابروتوى إجراء فحص الأرض بأنفسهم، علي الرغم من أن الديكابروتوي لم يكن لهم دور في فحص الارض منذ تأسيس هذه الوظيفة في عهد سيبتميوس سيفيروس، وأن هذه العملية كانت تتم بواسطة مُسجل القرية κώμης πραγματικὸς والمسئولين عن تحديد حدود الأرض ὁριοδεικτῶν. ويتضح من الوثيقة أن هذا الدور الجديد للديكابروتوى، بعد أن حلوا محل كتبة المراكز وأداء دورهم، كان يتم بناء علي تعليمات اللجنة العليا التى اسسها فيليب فى مصر عام (٢٤٥م) من الكاثوليكوس ومساعده المشرف المالى. ويدعم هذا الاستنتاج الوثيقة (PLond 1157 Verso = WChr 375) التي تشير إلى تلقى الديكابروتوى تعليماتهم من الكاثوليكوس ومساعده فيما يتعلق بتأجير أراضى الدولة المهجورة فى عام (٢٤٦م) .

ثالثاً: أن خمس قطع من الأراضى كانت تعانى من مشاكل فى زراعتها وأدت إلى ضعف المحصول أو تلفه، ففى قطعتين مجموع مساحتيهما (١١.٥) أورورا بالحوض الخامس والسابع، لم يغمرهما مياه الفيضان. وفى بستان الفاكهة بالحوض السابع، تلف جزئي بالمحصول. وفي بستان فاكهة بالحوض الرابع عشر مساحته (٧) أورورا لم يُزرع منه (٣) أورورا. وفى بستان فاكهة مساحته (٦.٥) أورورا بالحوض العشرين، تلف منه تماما أورورتان بالكامل .

وتحتوى وثيقة ثالثة من عام (٢٤٥م) علي إقرار قدمه سكرتير سيدة من كبار الملاك تُدعى "كالبورنيا هيراكلياس"[١] إلي كُتاب القرى يتضمن سجل بالأراضى الزراعية التى لا يغمرها الفيضان والأراضى التى يتم ريها ريا صناعيا

(١) الأسم الكامل لها هو "كالبورنيا هيراكلياس" التي تُدعي أيضا "يودامياس" بنت "كالبورنيوس ثيون"، أحد علماء جامعة الإسكندرية، تنحدر من نسل أسرة سكندرية ثرية، أرتبطت بصلات وثيقة بالمدعو "لوكيوس كالبورنيوس" عضو ورئيس مجلس البولى في أوكسيرينخوس عام (٢٢٢م)، وأبنه "لوكيوس كالبورنيوس فيرموس". P.Oxy. XLII, 3047; 3048, Introd.; 2723; 2848; P.Erl. 101.

ἀπογραφὴ ἀβρόχου καὶ ἐπηντλημένης.[١] ويتميز هذا الإقرار بتفرده في تفصيلاته ودقته، وكان يؤرخ أحيانا بتاريخ شراء الأرض وأحيانا أخرى بتاريخ تسجيلها. ومن الجدير بالملاحظة أن الإقرارات الخاصة بتسجيل ملكية الأرض تشير للعام الأول من حكم الإمبراطور فيليب العربى ٢٤٤م، أما تاريخ شراؤها فتم على مدار قرنين ونصف قرن خلال عهود الأباطرة "تيبيريوس"، و "كمودوس"، و "كراكلا"، و "الإسكندر سيفيروس"، و "ماكسيميانوس"، و "جورديان الثالث". ونتبين من الإقرار ان مساحة كبيرة من هذه الأراضي كان يستأجرها جماعة أُطلق عليهم أسم مستأجرو أراضى الضياع الإمبراطورية السابقة والتى كانت تخص المؤلهين "فسبسيان" و "تيتوس" (οἱ ἀπὸ τοῦ οἰκου θεῶν Οὐεσπασιανοῦ καὶ Τίτου). وأغلب الظن أن هذه الأراضي كانت في الأصل جزء من الضياع التي كان يمتلكها الإمبراطور "فسباسيان" وأبنه "تيتوس" فى مصر منذ عام (٧٠م).[٢] ويبدو أن هذه الجماعة أعتادت الشراكة فى إستئجار هذه المساحات الكبيرة من أراضي "كالبورنيا" التى كانت، على الأرجح، مثل غيرها من كبار الملاك الغائبين تُقيم فى موطنها الأصلى (مدينة الإسكندرية)، ويتولى مجموعة من الكتبة والمحاسبين والوكلاء إدارة شئون ممتلكاتها. ونتبين من دراسة هذه الوثيقة أن "كالبورنيا" كانت تمتلك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بلغ إجماليها (١٧٠٠) أرورا، موزعة علي خمس قرى بمديرية أوكسيرينخوس،[٣] معظمها من أراضي الإقطاعات العسكرية والأمتلاك الخاص، وكانت مزروعة بالكروم والقمح، وأغلبها كان يدفع ضريبة الأردب وبعضها يدفع ضريبة الأردبين للأرورا.

ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب أراضي "كالبورنيا" خلال شهر مارس عام (٢٤٥م) كانت غير مغمورة بالمياه ἀβρόχος والقليل منها كان من الأراضي المزروعة بالاعتماد علي الرى الصناعى. وأغلب الظن أن ذلك لم يكن نتيجة أنخفاض فيضان النيل الأخير (أغسطس ٢٤٤م) بل بسبب اهمال وسائل الرى. ويدعم هذا الرأى وثيقتان الأولى

---

(1) P.Oxy. XLII, 3047 (245 A.D).

(٢) عندما أصدر مجلس السناتو في عام (٦٩ م) قراره بأختيار "فسباسيان" إمبراطوراً ومنحه كل الأملاك الإمبراطورية، تحولت ملكية الكثير من الضياع ousia – التي كانت ملكا للأباطرة وأفراد من أسرهم ومواليهم المقربين ومساعدوهم من كبار رجال الدولة وأثرياء الرومان والسكندريين – للجالس علي العرش بصرف النظر عن شخصه. ومنذ عام (٧٠ م) بدأت الضياع في بعض القرى تحمل أسم الإمبراطور وبعضها لآخر يحمل أسم أبنه تيتوس، ولعل أن "فسباسيان" الذى كان يميل بطبعه إلي الحرص الشديد على كل موارد دخل الدولة ،وجد أن أنتشار ملكية الوسية والضياع الكبيرة في مصر، وما تتمتع به من إعفاءات أو تخفيضات ضريبة يودى إلى ضياع الكثير من حقوق الدولة وتبعا لذلك تحولت مساحات كبيرة من الوسايا إلى ملكية الدولة ممثلة في الإمبراطور. مصطفي العبادى، الأرض والفلاح في مصر الرومانية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٧٤، ص ص١٢١-١٢٢. الحسين أحمد عبد الله، مصر فى عصر الرومان، أصداء الاستغلال وأنشودة البقاء، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ص ١٥٦.

P.Oxy. XLII, 3047, 5 *note*; Cf. P.Bour. 42, *ll. 78, 96*; BGU. 1894, *ll. 93*ff ; Johnson, Roman Egypt, p. 26.

(٣) هذه القري هي قرية "ثموبناكومي" Θμοιναkωμη وكان بها (٢١٨¾) أرورا من الأراضي الغير المروية التي يتم ريها رياً صناعياً، وقرية "ثموينبسوبثيوس" Θμοινεψώβθεως وبها (٦٠٢¾) أرورا غير مغمورة بالمياه منها (٣٠٦¾) أرورا تروى صناعياً، وقرية "سخوبيبيس" Σχοίβεως، وبها (١٧٥¼) غير مغمورة بالمياه، و (٨٠½) أرورا يتم ريها صناعياً، وفى قرية "أوسوروننوفريوس" Οσορονnώφριος (٥٦) أرورا غير مغمورة بالمياه، و (٨) أرورا مروية صناعياً، وفى قرية "توخيننيكوتيس" (Τυχινεκώτεως) (١٦٤) أرورا غير مغمورة بالمياه .

من عام (٢٤٤-٢٤٥م)، وتحتوى على إقرار ἀπογραφὴ ἀβρόχου فى مديرية أوكسيرينخوس، نتبين منه أن قطعة أرض مساحتها (١٠) أرورات لم يغمر الفيضان ثلثيها.[1] والوثيقة الثانية، يحتوى الجزء الأول منها على قرار اليورديكوس "أوريليوس تيبيريوس" الصادر يوم (١٧) مارس عام (٢٤٦م) بخصوص تسجيل ملاك الأراضى الخاصة محاصيلهم من القمح فى غضون (٢٤) ساعة. ويحتوى الجزء الثانى على نسخة من إقرار "كالبورنيا هيراكلياس" يتضمن قيامها بتسجيل الحبوب التى تمتلكها فى القرى الخمس آنفة الذكر، فى يوم (١٨) مارس. وفيما يلي نص الوثيقة:

[بناء على أوامر "أوريليوس تيبيريوس" قاضي القضاة δικαιοδότος[2] صاحب المقام الرفيع، فأنه علي كل من يمتلك قمحا فى المدينة أو المديرية أن يسجله ليس فقط من أجل إمداد المدينة بالقمح، ولكن أيضا من أجل الصالح العام، غداً الثاني والعشرين من شهر فامينوث، بدون أية تأخير، حيث أن كل مالك سوف يحصل علي السعر الذي حدده فخامة الوالي صاحب المقام الرفيع، وهو ست دنانير، علماً بأنه إذا ما أكتُشف أن أي مالك لم يقم بالتسجيل سوف لا يُصادر محصوله فقط، وأنما سيتم مصادرة المنزل الذى توجد به الحبوب (القمح) πυρός لصالح الخزانة المقدسة. العام الثالث، اليوم الحادى والعشرين من شهر فامينوث. إلى "أوريليوس تيبيريوس" قاضي القضاة صاحب المقام الرفيع، من "كالبورنيا هيراكلياس" التي تُدعى أيضا "يودامياس" أبنة "كالبورونيوس ثيون" عضو المجمع العلمى، تعمل من خلال "أوريليوس بيكوللوس ثيون" الجيمنازيارخ السابق وعضو ورئيس مجلس البولى بمدينة أوكسيرينخوس، و "خايريمون" المدعو أيضا ديمت (ريوس)، بوصف كونه وصياً قانونياً عليها: أنا أُسجل وفقاً للأوامر الصادرة منك، الحبوب التى أمتلكها بحوزة وكلائى: أمتلك بالقرب من "سوين" (Σοῦιν) (٣٠٢٠) أردب، وفي "دوسيثيوس" (Δωσιθέος) (٢٤٥) أردب ....، وفى "إزيس تريفونوس" (Ἰσίου Τρύφωνος) (٢٢٠) أردب، وفى "ثموينيسوبثيس" (Θμοινεψώβθει) (٤٦٠) أردب، وفى "ليلى" (Λίλη) (٢٨٠) أردب، وفي "ساتوروس" (Σατύρος) (٨٢٠) أردب. وبالأضافة للكميات آنفة الذكر حصل وكلائي والموظفين الماليين والمزارعين والخدم والعمال علي أجورهم الشهرية. وفى "ساتوروس" تعهدت بالفعل في شهر "أمشير" الماضى إلي "كوبريس" و "..... بوتى"، خبازى μαγείροις المدينة، لأن حبوب الزيتون أصبحت فى حالة سيئة نتيجة سوء التخزين مما أدي لتلف (٢٨٧) أردب. العام الثالث يوم (٢٢) "فامينوث"].[3]

نتبين من الوثيقة السابقة أن مجموع ما تبقى من غلة القمح المزروع في أراضي "كالبورنيا" في عام (٢٤٦ م) بلغ (٥٣٣٢) أردب بعد خصم الضرائب والرواتب وثمن التقاوى وغيرها من الأمور التى تتطلبها الزراعة. ومن الجدير بالملاحظة أن إجمالى مساحة أراضى "كالبورونيا" كانت حوالى (١٧٠٠) أرورا أغلبها يُزرع قمحا وبعضها كروما، ولما كان متوسط أنتاج الأرض الجيدة حوالى ثمانية أرادب للأرورا، فأنه فى حالة الفيضان الجيد كان يمكن أن يصل إجمالى

---

(1) P.Oxy.LXV,4488,*ll.21-22* :
μοναρτάβου ἀπὸ ἀρουρῶν ι τὸ καθ' ἡμᾶς δίμοιρον μέρος ἀβρόχου ἀρούρας ϛβ.

(2) Liddell, Scott, *juridicus,* at Alexandria, Str. 17. 1. 12, P.Oxy. 237vii39 (ii A. D.), etc.: generally, d. τοῦ ἔθνους governor of the province, J.AJ 18. 1. 1; = Lat. legatus juridicus, δ. Σπανίας Dessau Inscr. Lat. Sel. 8842.

(3) P.Oxy. XLII, 3048 (246 A.D).

غلة المحصول إلى (١٣٦٠٠) أردب، ويكون المتبقى من المحصول، بعد خصم الضرائب وأجور المزارعين والعمال والمشرفين على الضيعة، حوالى نصف الغلة فى الظروف الطبيعية.

وأغلب الظن أن بعض مناطق مصر مثل أوكسيرينخوس تعرضت لخطر نقص الحبوب فى بداية حكم الإمبراطور "فيليب العربى" نتيجة لإهمال وسائل الرى وعدم وصول مياه الفيضان للأراضى.(١) إذ تؤكد الباحثة "دانيال بونو" بأن الفيضان خلال هذا العام كان جيداً وتكشف لنا الوثائق من مناطق أخرى مثل الفيوم أن مياه الفيضان وصلت إلى الأرض وغمرتها.(٢) ويبدو أن الإدارة الرومانية واجهت هذه الأزمة بالصرامة والحزم اللازمين، وذلك عن طريق أولاً: إرغام مُلاك الأراضي الخاصة على تسجيل قمحهم المخزون فى صوامع الغلال العامة فى أوكسيرينخوس في غضون (٢٤) ساعة. وثانياً: إجبارهم على بيعه للحكومة بالسعر الذي حدده الوالى. وثالثاً: فرض عقوبات صارمة علي من يخالفون هذه التعليمات بمصادرة محاصيلهم، ومنازلهم التى يخفون فيها القمح، وذلك لصالح الخزانة المقدسة. ولعل أن حدة هذه الأزمة الإقتصادية الناجمة عن نقص المحاصيل هى التى دفعت الحكومة إلى شراء القمح بسعر أعلي من الأسعار المعروفة خلال النصف الأول من القرن الثالث للميلاد من أجل تزويد المطاحن والمخابز بالقمح اللازم لصناعة الخبز لمواجهة خطر المجاعة التى كانت على وشك الفتك بالسكان ولضمان إستقرار الأمن.(٣)

ويؤيد هذا الإفتراض ثلاث وثائق (P.Oxy. XLII, 3046; 3047; P.Leit. 16) ، نتبين منها أن نسبة كبيرة من أراضي أبناء لوكريتيوس آنفي الذكر فى فيلادلفيا وأراضى "كالبورنيا" في أوكسيرينخوس، لم يغمرها الفيضان مما أدى إلى ندرة القمح وأرتفاع أسعاره قبل جني المحصول الجديد في شهر مارس عام (٢٤٦ م).(٤) ويبدو أن هذه الأزمة الأقتصادية استمرت حتي السنوات الأخيرة من حكم فيليب العربى وانعكست فى الصعوبات التي واجهت الحكومة المركزية فى جمع الضرائب وتحديد أسعار القمح. ومن الأمثلة على ذلك، خطاب رسمى موجه إلى "فيلوكسينوس" استراتيجوس "أوكسيرينخوس"، يتضمن بعض التعليمات، ربما كانت صادرة من الكاثوليكوس أو الوالى، تتعلق بضرورة تحصيل ضريبة القمح المتأخرة والحجز علي المحاصيل حتي يسدد أصحابها الضرائب المفروضة علي أراضيهم، فضلا عن تحديد سعر شراء أردب القمح مقابل أربعة دراخما فضية.(٥)

---

(1) Bianchi, A., op. cit., p. 186.

(2) Bonneu, D., Les Fisc de le Nil, Paris (1971), p. 59.

(٣) حددت الوثيقة سعر أردب القمح بست دنانير بما يساوي أربع وعشرون دراخمة، وهذا السعر لا يصادفنا فى وثائق القرن الثالث الإ مرة واحدة (P.Flor. 101, 269 A.D)، ويبلغ متوسط سعر القمح خلال القرن الثالث للميلاد (١٥) دراخمة. بيد أنه أرتفع خلال الفترة من عام (٢٤٦م) إلي عام (٢٨٠م) ما بين (٢٤)، و (٤٠) دراخما

Rathbone, D., Prices and Price Formation in Roman Egypt, p. 223; N. Lewis, op. cit., Appendix, p. 208.

(٤) يفترض ناشر الوثيقة (P.Oxy. XLII, 3048, note 4) أن عبارة δεμοσίας χρείας التي وردت بالسطر الرابع تعنى أن عملية تسجيل القمح كان الهدف منها مساعدة القائمين بالخدمات الإلزامية علي جمع ضريبة التموين العسكرى. فى حين يقترح الاستاذ يوتى أن الحكومة كانت تحاول من خلال عملية التسجيل، توفير مورد رزق لموظفي الدولة الذين كانوا أيضا معرضون لخطر المجاعة.

(5) P.Princ. II, 22, *ll. 2-4. 5-9* (246-249 A.D)

ونتبين من بعض وثائق عصر "فيليب" أن الحكومة كانت تقوم بجمع محصول القمح في مخازن غلال العواصم والقري وتقوم بإستقطاع مستحقاتها من الحبوب قبل الإفراج عن باقى المحصول للمزارع الذي كان يحرص على تسلم إيصال يفيد بسداده الضريبة فى مخازن القرية. ومن الأمثلة على ذلك شقافة من "طيبة" مؤرخة بشهر فاؤفوى (٢٨ سبتمبر-٢٧ أكتوبر) عام (٢٤٤ م) تحتوى علي إيصال بسداد ضريبة الحبوب التى تم وزنها بميزان القرية.[١] وتحتوى شقافة أخرى من المنطقة نفسها، مؤرخة بيوم (١٦) هاتور (١٢ نوفمبر) عام (٢٤٤م)، علي إيصال بسداد ضريبة الحبوب التي تم وزنها بميزان مخازن الغلال فى العاصمة (ديوسبوليس ماجنا)، ومقداره أردبين من القمح.[٢]

وكذلك انعكست هذه الأزمة في الصعوبات التي واجهت مجالس البولى فى إيجاد الحكام البلديين المناسبين لشغل منصب اليوثينيارخية وإمداد العواصم بالغلال حتى نهاية حكم فيليب العربى.[٣] ومن المعروف أن هذا المنصب لم يظهر إلا في فترات نقص المؤن وارتفاع الأسعار.[٤] ومن الأمثلة على ذلك وثيقتين، الأولى من عام (٢٤٨م)، وتتحدث عن قيام "أبوللونيوس" رئيس مجلس البولى بمدينة أوكسيرينخوس بتعيين يوثينيارخ فى المدينة لمدة (١٦) يوما، على الأرجح من يوم (٢٧) أكتوبر إلى يوم (١٢) نوفمبر مما يشير إلى وجود صعوبات كبيرة فى إمداد المدينة بالقمح.[٥] والوثيقة الثانية من عام (٢٤٦م) وتحتوى علي قائمة بأسماء أشخاص من مدينة أوكسيرينخوس، وردت مواطنهم ثلاث مرات كعناوين فرعية. ورُتبت الأسماء وفقا لحروف الهجاءالأبجدية، وبجوار كل منها أسم شهر واحد أو شهرين فى صيغة مختصرة ،وبعدها حرف الالفا (= ١)، وفى حالات قليلة حرف البيتا (= ٢). وهذه الصيغة تتشابه إلي حد كبير مع ما ورد في الوثيقة (P.Oxy. LV, 3786) التى تتعلق بالمواطنين الذين كانوا يحصلون على هبات القمح بمعدل واحد أردب شهرياً، وجاء فى كلا الوثيقتين تكرار أسماء بعض الأشخاص والأماكن نفسها، كما ورد في الوثيقة الحالية مما يُدعم أنها كانت تتعلق بمنح القمح لمواطنى أوكسيرينخوس، فهي تحتوى علي عنوان فرعى فى السطرين السابع، والحادي والعشرين، يتضمن الإشارة إلي المواطنين الرومان Ρωμαιοι ʿ. ومن المعروف أن المواطنين الرومان

περὶ πυροῦ ὀφειλομενου τῶν ὑπαρχόντων γενηματογραφουμένων..... φρόντισον οὐν κατα τὰ πολιτευόμεναςτὴνμεγισμένην καθ ἑκάστην ἀρτάβην δραχμὰς τέσσαρας ἀνευ τινὸς ὑπερθέσεως καταβελημένων πράξας τὸ ἀργύριον.

(1) O.Ont.Mus.II,221(244 A.D) : Μέτρημα θησαυροῦ κωμῶν γενήματος β ἔτους Φιλίππων Καισάρων Φαῶφι ὀνόματος Φιλ

(2) O. Leid. 261 (244 A.D):
μέτρημα θησαυροῦ μητροπόλεως γενήματος α ἔτους Μαρκου Ἰουλίων Φιλίππων τῶν κυρίων Σεβαστῶν Ἀθὺρ ις τοῦ β ἔτου ὑπὲρ λημμάτων α ἔτους Νότου ὀνόματος Πεκύσιος Ψανσνῶτος πρεσβυτέρου
Ἀσκλείας πυροῦ ἀρτάβας δύο,γίνονται πυροῦ β. Ἀπολ( ) σεσημείωμαι.

(3) P.Oxy. XII, 1418 (247 A.D); P.Erl. 18 (248 A.D); P.Oxy. XXXVIII, 2854 (248 A.D); Cf. N.Lewis, BASP. 7 (1970), p. 114.

(4) Cf. P.Stud. Pall. XXII, 94 (111A.D); O.Mich. I, 94 (197A.D)

(5) P.oxy. XXXIII, 2664.

والسكندريين كان بإمكانهم الأستفادة من منحة القمح τὸ σιτηρέσιον[١] التى كانت بمثابة هدية أو هبة من الإمبراطور لثلاث فئات من مواطني أوكسيرينخوس.[٢] ولعل أن أشتداد الأزمة الاقتصادية والصعوبات التي واجهت الحكام البلديين بسبب أعباء هذه المناصب ،دفع الحكومة الرومانية لأبتكار وسيلة لمساعدتهم من أجل الحفاظ على الدور المهم الذى يؤدونه لصالح الدولة، وذلك عن طريق توزيع هبات القمح المجاني عليهم بعد أستكمال خدماتهم الإلزامية.[٣] ويدعم هذا الرأى أن إحدي الفئات المستفيدة من منحة القمح أُطلق علي أفرادها اسم ῥεμβοι، وهم الذين أدوا خدمات عامة بالمدينة λελειτουργηκότες تؤهلهم لإستلام القمح، وكان عددهم تسعمائة رجل ،كان من بينهم الرومان والسكندريون المُقيمون فى المتروبوليس والذين أُدمجوا نهائيا في طبقة المتروبوليتاى بعد قانون "كراكلا" سنة (٢١٢م)، وأصبحوا يؤدون خدمات عامة في "أوكسيرينخوس".[٤] بيد أن الدليل علي وجود هبات القمح فى أوكسيرينخوس مُحدد بفترة زمنية قصيرة خلال الفترة من عام (٢٦٩م) إلي عام (٢٧٢م)، ومن ناحية أخرى من غير المؤكد، حتي ولو كانت هذه الوثيقة تتعلق بمنحة القمح لمواطني أوكسيرينخوس، أن يكون هذا النظام قد بدأ في عصر فيليب لأن تاريخ هذه الوثيقة الأصلى غير معروف بدقة بسبب إعادة إستخدامها. ومن المعروف ان الفاصل الزمني للوثائق التى أُعيد أستخدامها يتراوح ما بين ثلاثة أسابيع ومائة عام.[٥] وفى وثيقة أخرى من عام (٢٤٨-٢٤٩م)، أغلب أغلب أجزائها مُهشمة، تحتوى على تقرير مُقدم من رئيس الديكابروتوى decemprimus إلي الاستراتيجوس يتضمن قائمة تفصيلية بضريبة الغلال التي تم جبايتها ووزنها وتسجيلها في السجلات وإيداعها فى شونة قرية تانيس بالتوبارخية الوسطي في مديرية أوكسيرينخوس، وربما كان الجزء المفقود من البردية يشير إلى قرى اخرى. وتشتمل المدفوعات على ثلاثة أنواع هى الضرائب والإيجارات، وحبوب الأفراد الذين يقومون بتخزينها في الشونة العامة.[٦]

وقد ورد في وثيقة بردية يرجع تاريخها إلي شهر يناير أو فبراير عام (٢٤٧ م)، ما يلى: [من "أوريليوس ديديموس" المدعو "أنطونيوس" عضو مجلس بولي مدينة أوكسيرينخوس، ومن" أوريليوس باللاس "المدعو" ديديموس"، ومن "أوريليوس آمونيوس"، والثلاثة هم جميعا أبناء "سارابامون" بن "فانياس" الجيمنازيارخ السابق للمدينة آنفة الذكر، و"آمونوس"، مع الوصى القانونى المُعين لها وفقا للأعراف الرومانية، بالاسم، شقيقهم الآخر المدعو "كاللينيكوس": إلي "أوريليوس إسكليبياديس"، الجيمنازيارخ السابق، والرئيس الحالي لمجلس البولى، وعضو مجلس بولى المدينة آنفة الذكر،

---

(١) كان مجلس البولي يقوم بتعين موظفين مسئولين عن تسليم الأشخاص المؤهلين لهذه المنحة طلبا ταβλαι، وهي رمز يثبت أحقية الشخص في منح القمح يقدمه عند تسلمه لحصته الشهرية، ويستمر صلاحيته مدي إستمرارهم في العمل العام. وكان الفولارخ مسئولا عن حفظ سجلات أسمائهم وكان عددهم (٤٠٠٠) بمعدل أردب لكل رجل شهرياً. فادية محمد أبوبكر، المتروبوليون في أوكسيرينخوس، دراسة في النظم الإجتماعية والإقتصادية والإدارية في مصر الرومانية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٤، ص ص ٤٠-٤١ .

(2) P.Oxy. LVIII, 3927 (246A.D).

(3) N.Lewis, The Recipients of the Oxyrhynchus Siteresion, Aeg. 97 (1974), pp. 158-162.

(٤) فادية أبو محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص ص ٣٨- ٣٩.

(5) Turner, E.G., Recto and Verso, JEA., 40 (1954), pp. 102-6

(6) P.Oxy. XII, 1444 (248-249 A.D).

الذي يتولي منصب الديكابروتوس بالطوبارخية الوسطى، التحية. نُقر بأننا قد تسلمنا منك وديعة παραθέσει من الحبوب الحكومية من محصول العام الماضي الثالث من حكم الإمبراطورين ماركوس يوليوس فيليبوس قيصر سيدنا أغسطس، فى قرية "نيميراى" بمكيال النصف أردب العمومى، كذا وكذا كمية. التى سوف نقوم بتسليمها لقباطنة السفن الذين سوف يقومون بشحنها، مع النسبة المضافة إليها، علي نفقتنا الخاصة أيا ما كانت التكاليف. وسوف تكون أنت المنوط بالإشراف (علي هذه الوديعة)، ولا شئ أكثر من ذلك (؟). وبالنسبة لهذه (الحبوب) سوف نقدم لك الإيصالات، بدون وقوع أية أخطاء فى نيميرى آنفة الذكر. ويكون لك الحق في الرجوع علينا قضائيا، ونحن معا نضمن السداد بأى شئ تختاره علينا، وعلى كل ممتلكاتنا. هذه النسخة الخطية سارية المفعول، مكتوبة من نسختين لكى تستخدمها لصالحك وفيما تعلق بأمورك. ونحن نُقر لك بذلك].[1] ونتبين من النص السابق أمرين، أولاً: حرص الإدارة الرومانية علي شغل شغل وظيفة الديكابروتوس، بأفضل العناصر المؤهلة من ناحية الثقافة والخبرة الإدارية والثراء اللازم للإضطلاع بمهام هذه الوظيفة الحيوية، مثل "إسكليبياديس" الجيمنازيارخ السابق والرئيس الحالى لمجلس البولى γμνασιαρχήσαντι ἐνάρχω πρυτάνει βουλευτῇ.[2] وشاركه فى هذه المسئولية أربعة أشقاء، كان أحدهم عضوا فى مجلس البولى فى مدينة "أوكسيرينخوس". وربما كان والدهم "سارابامون" بن "قانياس" الجيمنازيارخ السابق فى مدينة "أوكسيرينخوس" شريكا للديكابروتوس "أوريليوس إسكليبياديس" فى المنصب وأنه توفى فورث أبنائه عبء الوظيفة معه. ويؤيد هذا الإفتراض أن أكثر الذين تولوا مهمة الديكابروتوى خلال عهد فيليب العربى كانوا يتقلدون أرفع المناصب البلدية".[3] وثانياً: أن الترتيبات التي تمت بها عملية شحن القمح من أوكسيرينخوس إلي الإسكندرية في في هذه الوثيقة تعتبر من الحالات الفريدة التى لم تكن معروفة من قبل، وذلك لأنها تمت في صورة وديعة παραθέσει من الديكابروتوس إلى أبناء جيمنازيارخ سابق، وتضمنت هذه الوديعة نسبة إضافية من الحبوب ربما كانت الحصة المسئول عنها ورثة شريكه، ومن ناحية أخرى فان الوديعة لم تُرسل إلي المودع "إسكليبياديس" وأنما أُرسلت إلى الملاحين τοῖς ἐισταλησομένοις ναυκλήριος الذين قاموا بشحن القمح علي سفنهم، وتسليم الديكابروتوس (المودع) الإيصالات الخاصة بكمية الحبوب التي تم توريدها. نتبين مما سبق أن هذه الوديعة لم تكن أكثر من مرحلة من مراحل شحن القمح بوصفه ضريبة المؤنة العسكرية التى كان الديكابروتوس بجانب ورثة شريكه فى المنصب هم المسئولين الفعليين عن تسليمه إلى الملاحين لنقلها إلي الإسكندرية.

---

(1) P.Oxy. XLII, 3049, (247 A.D).

(2) P.Oxy. XLII, 3049, Introd.

(3) P.Fay. 85, *ll.1-6* (247A.D) :
Αὐρήλιοι ‘Ωρείων ἐξηγητεύσας πρυτανεύσας καὶ ‘Ηρᾶς γυμνασιαρχήσας καὶ οὑρβων κοσμητεύσας καὶ ἐξηγητεύσας βουλευταὶ καὶ Σερῆνος γυμνασιαρχήσας.
P.Lond.III,1157,v,*ll.1-4*(246 A.D) : Αὐρηλίῳ Μαικίω ἀπαιτητῇ διαδεχομένῳ τὴν στρατηγίαν τοῦ ‘Ερμοπολίτου νομοῦ καὶ Αὐρηλίοις Αρα...ω βουλευτῇ ἐξηγητεύσαντι ἐνάρχω πρυτάνει ‘Ερμοπόλεως τῆς μεγάλης ἀρχαίας καὶ λαμπρᾶς καὶ σεμνοτάτης καὶ ‘Ερμείνω βουλευτῇ ἀγορανομήσαντι τῆς αὐτῆς πόλεως δεκαπρώτοις τοπαρχίας Πατεμίτου ἀνω;
Cf. P.Flor. I, 19, *ll. 1-6* (248 A.D); Lewis,N., The Compulosry Public Services, p. 72.

ويبدو أن الظروف الأقتصادية السيئة التي كانت تمر بها بعض مناطق مصر، قد دفعت الإدارة الرومانية في عهد "فيليب" إلي إتخاذ هذه التدابير للحفاظ علي مواردها الحيوية، وخاصة من القمح لمواجهة الأزمة الأقتصادية الطاحنة التي عبرت عنها الوثائق البردية في أوكسيرينخوس في بداية عهد "فيليب العربي" بسبب عدم وصول مياه الفيضان(١).

وقد لجأت إدارة فيليب إلي وسيلتين فى استغلال الأرض، الوسيلة الأولي هى استغلال كافة مصادر المياه اللازمة للزراعة في مصر، فلم تكتفى باستغلال مياه النيل فحسب بل أيضا مياه الآبار فى الواحات. وتحتوي تسعة الواح خشبية من عام (٢٤٦-٢٤٩م)، علي مسودة من سجل أرسله "أوريليوس جيمينوس" أمفودارخ المدينة إلي الكاثوليكوس "كلوديوس ماركيللوس" ومساعده "ماركيوس سالوتاريوس"، يحتوى على أسماء بعض ملاك الأراضى وقائمة بأرقام ست وثمانين بئر وعين مياه ὑδρεύματος،(٢) توجد بالقرب من "هيبيس"(٣) عاصمة الواحة الكبرى. وأغلب الظن ان كتابة هذا السجل كان تنفيذا للتعليمات والأوامر التى أصدرها الكاثوليكوس للقيام بأعمال المسح العام لكافة الأراضى الزراعية ومصادر المياه فى منطقة الواحة الكبرى. ويدل علي ذلك تشابه الصيغة التي كُتبت بها هذه الألواح مع الصيغة المُستخدمة في وثائق مسح الأراضي الزراعية.(٤) وقد أسفر الفحص الذي قام به الامفودارخ عن أن حوالي (٧٥%) من هذه الآبار لا تروى الأراضي الزراعية، وأن منطقة كبيرة من الأراضي الخصبة لم تكن مزروعة. ويبدو أن أهتمام الإدارة الرومانية بحصر مصادر المياه فى الواحة الكبرى كان جزء من عملية منظمة لأنعاش الأقتصاد المتدهور بسبب اهمال وسائل الرى بوادى النيل، وذلك عن طريق الأستغلال الأمثل لمصادر المياه الجوفية اللازمة لإحياء الزراعة وزيادة عائدات الضرائب. وكان أغلب هذه الآبار طبيعية تنساب منها المياه بسهولة وتلقائية بسبب قربها من سطح الأرض، وكان بعضها مُصمم بحيث تصل المياه للأراضى الزراعية عبر القنوات والسواقى وكذلك أيضا تتصل بخزانات من أجل تزويد المسافرين عبر الطريق الصحراوى بالمياه الصالحة لشرب.(٥)

والوسيلة الثانية هي حصر أراضي الدولة المهجورة ،وتشجيع المستثمرين علي شرائها أو تأجيرها وزراعتها. وتحتوي وثيقة من عام (٢٤٦ م)، علي طلب مُقدم من مواطن من مديرية "هيرموبوليس" يُدعى "أبوللودوروس" إلي "ماركيللوس" و "سالوتاريوس"، لشراء قطعة أرض من أراضي الدولة المهجورة.(٦) وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٨م)، على طلب

---

(1) P.Oxy. XLII, 3048 (246 A.D).

(2) Liddell, Scott, sv. ὑδρ- ευμα, ατος, τό, **A.** *watering-place, well, tank, P.Str. 16. 4. 14, Peripl. M. Rubr. 25 ,26, Ostr. Bodl. iii 245* (1st cen. A. D.), Ptol. Geog. 1. 10. 2, Thd. *Je.* 39 (46), 10, *OGI* 701. 12 (2nd cen. A. D.); *irrigation-system,* P.Flor. 50. 15 (ii A. D.): ἀναβατικου ὑδρευμα |. Μεγάλου ὑδρεύματος; PGrenf. II, 71, l. 14f (244-8 A.D); 69 (265 A.D).

(٣) "هيبيس بوليس" Ἰβιτων πόλις عاصمة مديرية الواحة الكبرى، تقع شمال شرق واحة الخارجة، وتتمتع بموقع استراتيجى ومركز تجارى ممتاز فهي ملتقي لعدة طرق صحراوية. وقد ازدهرت بها الزراعة نتيجة توفر المياه الجوفية بها، وإنخفاض مستوى سطح أراضيها وسهولة ريها.

(4) Parsons, P.J., The Wells of Hibis, JEA., 57(1971), p. 165; 172.

(5) Ibid., pp. 172-173.

(6) W.Chr. 375 (P.Lond. 1157v)

قدمه مزارع يُدعى "اوريليوس إيرينايوس" إلى "أوريليوس هيرمياس" الديكابروتوس المسئول عن التوبارخيتين الثانية والرابعة بقرية "ثيادلفيا"، لاستئجار قطعة أرض من الأراضي المهجورة ἀναχωρησάντων ἀρουρας الموجودة في قرية "أندروماخوس"، وذلك لمدة عام بإيجار مقداره (٢٤) اردب قمح يتم دفعه في شهر بؤونة، بمكيال الأربعة خوينكس، علي أن يتحمل هيرمياس (الديكابروتوس) جميع الضرائب النقدية والعينية μοσίων πάντων σιτικῶ τε καὶ ἀργυρικῶν ὀντων πρὸς σὲ τὸν ῾Ηρμείαν.[١]

وعلى الرغم من أننا لا نعرف على وجه التحديد مساحة الأرض المستأجرة، بسبب طمس مكان عدد الأرورات، إلا أنها لن تقل عن عشرة أرورات وفقا للفراغ الموجود بالوثيقة. وهي مساحة لا بأس بها نظراً لأن المستأجر لن يكون مُلزما بأية ضرائب أو إلتزامات أخرى.

وقد انعكست هذه الأزمة الاقتصادية فى إنخفاض إيجارات أراضى الأمتلاك الخاصة خلال هذه الفترة، ففى وثيقة بردية من عام (٢٤٧-٢٤٨م) تقدم أوريليوس سارابودوروس الكاهن السابق بمدينة أوكسيرينخوس بطلب لأستئجار قطعة أرض مساحتها ثلاث أرورات يمتلكها مواطن من قرية "كيركيوروس" بمديرية أوكسيرينخوس، يُدعى "أوريليوس فاليريوس"، لمدة عام واحد مقابل سداد (٦٠) دراخمة، بمعدل عشرين دراخمافقط للأرورا، يتم سدادها في شهر بؤونة، بشرط أن يكون مالك الأرض مسئولا عن سداد كل الأعباء العامة المفروضة علي الأرض ،وأن يحتفظ المالك بالمحصول حتى يتم سداد الإيجار.[٢]

ومن ناحية أخرى يبدو أن الديكابروتوى بوصف كونهم ممثلين للبولى في جباية الضرائب كانوا مسئولين عن سداد الضرائب الخاصة بممتلكات المدينة. وتحتوى وثيقة بردية، من عام (٢٤٧م)، على إيصال من الديكابروتوى بالطوبارخيتين السادسة والثامنة بقسم ثيمستوس إلى مواطن يدعى "باتيريوتوس" يُقرون باستلامهم ستين أردب وثلاثة أرباع إردب من القمح، وستة أرادب وثلثى الإردب من الشعير بمثابة ضريبة عن الأراضى العامة وثلاث أرادب أخرى للضريبة المفروضة على أراضى الكاتيكوى.[٣] بيد أننا لا نتبين إذا كان "باتيريوتوس" الذى ورد ذكره في الوثيقة استأجر بمحض إختياره قطعة الأرض التي دفع إيجارها، أم إنه فُرض عليه استئجارها. ذلك أنه عند عدم تقدم أحد لاستئجار

---

(1) P. Flor. I, 19 (A. D. 248).

(2) PSI. IX 1069(247-248 A.D); *ll.16-19*:
ἀκινδύνων παντὸς κινδύνου τῶν τῆς γῆς δημοσίων ὀντων πρὸς τὸν γεοῦχον

(3) P.Fay.85,*ll.5-13*(247 A.D):
δεκάπρωτοι 6 καὶ 8 τοπαρχίς Θεμίστου ἐμετρήθησαν ἐν θησαυρῶ κώμης Θεαδελφίς ἀπὸ γενημάτων 3 ἐτους ὑπὲρ δημοσίων αὐτῆς ὀνόματος Πατε-ρεῦτος ἀπάτρος μέτρω δημοσίω ξυστῶ πυροῦ ἀρτάβαι ἑξήκοντα ἡμισυ τέταρτον, γίνονται ἀρτάβαι 60 ϛ, κριθῆς ἀρτάβαι 6 ϛ καὶ ὑπὲρ κατοίκωντῆς αὐτῆς πυροῦ ἀρτάβαι τρεῖς ,γίνονται ἀρτάβ αι 3 ἐσχομεν δὲ τοῦ πυρουτοὺς ὀβολούς; Cf. P. Fay. 81 introd., pp. 209 ff.

الأراضي العامة كانت الحكومة تلجأ إلى إلحاق قطع من الأراضي العامة بالأراضى الخاصة المجاورة وإرغام أصحاب هذه الأراضى على زراعة الأراضى المهجورة ودفع إيجارها وضرائبها فيما يُعرف بضريبة ἐπιβολή.(١)

وتحتوى وثيقة بردية من عام(٢٤٥م) على طلب قدمه مزارع يُدعي "أوريليوس إيزيدوروس" لإستئجار قطعة أرض مساحتها اورورتان ونصف اورا من أراضي الدولة المؤجرة بالإجبار إلى مزارع آخر من قرية "بوكولوس"، وذلك فى مقابل سداد مائة دراخمالأجل ضريبة الجسور χωματικῶν، فضلا عن سداد الضرائب النقدية والعينية المفروضة علي الأرض.(٢) وقد أستمرت الحكومة الرومانية في إرغام المزارعين على تأجير أراضى الدولة المهجورة لزراعتها وتأدية كافة الأعباء والإلتزامات المفروضة عليها، حتى الأيام الأخيرة من حكم الإمبراطور "فيليب".(٣) وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٨-٢٤٩م) علي قيام ديكابروتوى التوبارخية العليا بنقل ثلاثة أردب وثلاث أثمان الأردب من القمح من مخزن حبوب "ميرميرثا" من حساب شخص يُدعى أبوللونيوس لسداد الضرائب البلدية المستحقة على "آموناروس" و"ساراس" فى قرية "تيسيميميس".(٤) وهكذا وجدنا أرض الدولة في بعض المناطق يُقبل الفلاحين على زراعتها بمحض اختيارهم بينما فرضت الدولة أراضيها في المناطق التي لم يُقبلوا على زراعتها، وهذا العصر يُعد إمتداد لما سبق وما لحق في إجراءات تأجير أرض الدولة.

ومن الجدير بالملاحظة أن شراء الأراضي المهجورة، وتسجيل ملكية الأرض لم تكن حالات خاصة فردية، وأنما كانت تتم بناء علي أوامر عُليا κατὰ τὰ κελευσθέντα تشبه التعليمات العامة التي كان يصدرها الولاة لعموم مصر عند إجراء التعداد الدوري كل أربع عشرة سنة.(٥) وتشير الوثائق خلال فترة حكم الإمبراطور"فيليب العربى" إلي إهتمام الإدارة الرومانية باستغلال كافة الأراضي الصالحة للزراعة سواء بتأجير أو بيع الاراضى المهجورة، والأهتمام بعملية تسجيل حيازة الأراضي الزراعية، التى كان آخر عهدنا بها فى الوثائق المتاحة من عام (١٤٦م) غير أنها عادت للظهور مرة أخري في عهد "فيليب العربى"، ثم أختفت بنهاية عصره ولم تظهر مرة أخري في الوثائق إلا في عصر

---

(1) Johnson, A.,The ἐπιβολή of Land in Roman Egypt, Aeg., 32 (1952), pp. 63 ff.; Cf. SB. 5168; PSI. 1151-2; BGU. 282; 444; 1048; 1684; SPI. XXII, 136 p. Mich. 367; 374; 392; 394; p. Lond. 311; p. Ryl. 388; 202; p. Teb. 346; 463.

(2) BGU. 1645 (245 A.D).

(3) P.Lond. III, 951, (249 A.D) :
παρὰ παμ ει κυριευτικῶς κἀμοὶ τῷ Ἑρμίᾳ τῷ καὶ Ὀλυμπίῳ ἡ λοιπὴ ἄρουρα μία ἀκολούθως οἷς ἕκαστος ἡμῶν ἔχει δικαίοις· οὕτως γὰρ ἕκαστος ἡμῶν τῆς ἰδίας ἀρούρης μιᾶς κρατεῖ καὶ νέμεται καὶ τελεῖ τὰ καθήκοντα δημόσια. ὁμολογῶ μηδεμίαν ἀγωγὴν ἔχειν κατὰ μηδένα τρόπον πρὸς σὲ περὶ τῆς αὐτῆς καὶ προκειμένης ὑπαρχούσης σοι ἀρούρης μιᾶς , ἀλλὰ ταύτης κρατεῖν σε καὶ κυριεύειν τελοῦντα τὰ ὑπὲρ αὐτῆς δημόσια πάντα ἐπὶ τὸν ἅπαντα χρόνον οὐκ ἐλατ τουμένου ὁποτέρου ἡμῶν ἐν οἷς ἔχει παντοίοις δικαίοις. τὴν δὲ ἀσφάλειαν ταύτην δισσήν σοι προήκαμην καὶ ἐπερωτηθεὶς ὡμολόγη σα. ἔτους ζ Αὐτοκρατόρων Καισάρων Μάρκων Ἰουλίων Φιλίππων Καρπικῶν Μεγιστῶν Γερμανικῶν Μεγιστῶν Εὐσεβῶν Εὐτυχῶν Σεβαστῶν Ῥουφίνωι.

(4) P.Oxy. XLIV, 3179 (248-249 A.D); cf. P.Oxy. III, 613-18; XII, 1539; 1540; XXXI, 2591; cf. III517, 1-2; XXXVIII 2872, 1; Introd. P.Oxy. 2588-91; 3169; 3181

(5) Hombert, M., Preaux, C., Recherches Su Le Recensement Dans L'Egypte Romaine, Lugd. Batav. (1952), pp. 53-56.

الإمبراطور "دقلديانوس". ولعل مرد ذلك هو صدفة الاكتشافات البردية والمنشورة منها. وكان الهدف من عملية التسجيل هو تقدير الضرائب علي الأراضي الزراعية بدقة، فضلا عن تحديد العناصر المؤهلة لتولى المناصب البلدية والخدمات الإلزامية.(١)

ونتبين من وثيقة بردية من عام (٢٤٦م) أن سلطة مصادرة الأراضى وإعادة بيعها لصالح الدولة فى مزادات علنية، في عهد الإمبراطور "فيليب العربي"، انتقلت من الأديوس لوجوس إلى الكاثوليكوس ومساعده المسئول المالي الإمبراطوري. وفيما يلي نص الوثيقة: [إلي "أوريليوس مايكيوس منميسياس" جامع الضرائب بإدارة مكتب الاستراتيجوس في مديرية هيرموبوليس، و "أوريليوس أرا ....." عضو مجلس البولى، والاكسيجتيز السابق، والرئيس الحالي لمجلس بولي هيرموبوليس المدينة العظيمة ذائعة الصيت، و "أوريليوس هيرمينوس"، عضو البولى، الأجورانوموس السابق بالمدينة نفسها، والثلاثة يتولون منصب الديكابروتوى في طوبارخية "باتيميت العُليا". من عند "أوريليوس أبوللودوروس" بن "سابينوس" بينيفيكياريوس والى مصر. نسخة من إلتماس قدمته إلى كل من "كلوديوس ماركيللوس" فخامة الكاثوليكوس الأكثر تميزا، و "ماركيوس سالوتاريوس" المسئول المالي الإمبراطورى، اللذين قاما بالتصديق عليه، وفقا لتعليماتهما وبناء علي رغبتي في شراء (١٢) أرورا من أراضى الدولة، ذات القيمة الإيجارية المُخفضة، والمعفية من الضرائب، فى قطع "اديماس" و "أبوللونيوس" المُحددة كما هو مذكور فى الإلتماس فى نطاق إختصاص كاتب قرية "آلاباسترينيس" (Αλαβαστρίνης) والمُعلن عنها للبيع بسعر (٢٠) دراخماللأرورا. إلى "كلوديوس ماركيللوس" الكاثوليكوس، و "ماركيوس سالوتاريوس" المسئول المالى الإمبراطورى من "أوريليوس أبوللودوروس" بن "سابينوس" بينيفيكياريوس والي مصر. وفقا لتعليماتكما، أرغب فى شراء (١٢) أرورا من فئة الأراضى ذات الإيجار المُخفض والمعفية حاليا من دفع الضرائب، فى قطع أراضي "أديماس" و "أبوللونيوس" التي تدخل في نطاق إختصاص كاتب قرية "آلاباسترينيس" فى مديرية هيرموبوليس، وهى الان ملك للدولة والمعروضة للبيع بسعر (٢٠) دراخما للأرورا، وحدودها من الجنوب أرض مزروعة بالكروم وكانت فيما مضى مزروعة بالزيتون، ومن الغرب جزء من حديقة ومن الشمال الغربى حديقة وأرض خاصة، ومن الشرق جزء من أرض خاصة والصهريج القديم وقطعة أرض غير مُثمرة ملك السيدة إيزيدورا بنت "خايريمون"، ومن الغرب الطريق القديم وأية حقوق أخري قد تكون موجودة، وفي حالة التصديق علي الطلب سوف أدفع ثمن شراء الأرض فى البنك العام في هيرموبوليس. وفى حالة عدم الموافقة عليه لن أُكمل هذا العرض. وداعا. (التاريخ). (التصديق) العام الثالث، يوم (١٣) بؤونة. أنا "أوريليوس أبوللودوروس" بن "سابينوس" قدمت هذا العرض والتصديق علي النحو التالى: ديكابروتوى الطوبارخية سوف يقومون بإجراءات النقل ليَّ بالأشتراك مع الاستراتيجوس. وقد تم حفظها فى المجلد الأول العمود الثالث والثلاثين فى هيرموبوليس. وعلى هذا النحو، أُطالب بنقل الملكية ليَّ بواسطتك حيث ان المال قد تم دفعه في البنك العام بالطوبارخية. وداعا (التاريخ) مُقدم بواسطة "أوريليوس أبوللودوروس" بن "سابينوس"].(٢)

(1) Parsons, op. cit., p. 135.

(2) P.Lond. 1157, V (a)(=W.Chr.375) (246 A.D); Johnson, A., Roman Egypt (1936), S. 170-171, Nr. 99.

نتبين من الوثيقة السابقة أولاً: أن عدد الديكابروتوي في طوبارخية "باتيميت العُليا" كان ثلاثة بخلاف أغلب الطوبارخيات التي كان يختص بالعمل فيها أثنان فقط من الديكابروتوى، ربما لأتساع هذه الطوبارخية وأهميتها الاقتصادية، ويدعم ذلك أن الثلاثة كان بينهم رئيس مجلس البولي وعضو بارز من أعضاء البولى بجانب الموظف المختص بجمع الضرائب فى مكتب الاستراتيجوس. ثانياً: أن عملية بيع الأراضي المُصادرة تمت بناء على أوامر وتعليمات الكاثوليكوس ومساعده المسئول المالى. وأن الإدارة الرومانية تشجيعاً لإستثمار الأراضى الزراعية كانت تعرضها للبيع بأسعار مُغرية مع إعفائها من الضرائب لفترة مُحددة ربما لأن هذا النوع من الأراضى كان يحتاج لوقت وجهد ورأس مال كبير حتى يتم إستصلاحها والإستفادة منها وأنعاش البلاد اقتصاديا.[١] بيد أن معدل البيع بسعر (٢٠) دراخماللأرورا كان الحد الأدنى للبيع، ذلك أن عمليات بيع هذه الأراضي كانت تتم في مزاد علني يفوز به صاحب أعلي سعر، وربما كان يقوم الاستراتيجوس والديكابروتوى بعرض نتيجة المزاد الأول في المديرية، فى محاولة لإيجاد عرض أفضل. ويبدو أن الإدارة الرومانية في عهد "فيليب" قد شجعت السكان بصفة عامة ورجال الجيش والإدارة الرومانية بصفة خاصة، علي إستثمار أموالهم في شراء هذا النوع من الأراضي وإستصلاحه، مثلما فعل الإمبراطور "أغسطس" الذي توسع فى سياسة تشجيع الملكية الخاصة من أجل النهوض بحالة البلاد الاقتصادية، وخلق طبقة من أصحاب الملكيات المتوسطة،[٢] عندما قام بمصادرة مساحات كبيرة من أراضى الإقطاعات العسكرية البطلمية، وأراضى الهبات، وجميع الأراضي التى لا صاحب لها، وضم إليها كل الأراضي البور وشجع جنوده على شراء الأراضي التابعة للدولة بثمن زهيد،[٣] مع إعفائهم من الضرائب لفترة معينة.[٤] ومن الجدير بالملاحظة أن قطعة أرض من أراضي الإقطاعات العسكرية، في مديرية "هيرموبوليس ماجنا"، مساحتها نصف أرورا، تم بيعها بمبلغ الفى دراخمافى عام (٢٤٥م).[٥] ولعل أن المقارنة بين سعر الأرض هنا، وما جاء فى الوثيقة (P.Lond.1157,r) يثير الدهشة.

ومن ناحية أخري، يبدو أن الإدارة الرومانية واجهت صعوبات في جمع الضرائب المستحقة على أراضى الدولة نتيجة تدهور أوضاع الري والزراعة خلال فترة حكم "فيليب العربي". وعندما كانت تواجه الديكابروتوي أية مشاكل في جمع مستحقات الدولة من المزارعين، كانوا يلجئون لطلب المساعدة من الاستراتيجوس لإجبار المزارعين علي السداد. ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة من عام (٢٤٧م) جاء فيها: [من سيبتميوس آمونيوس المدعو أيضا "ديونوسيوس"

---

(١) كانت هذه الأسعار مُشجعة للغاية حتى بالنسبة لسعر الأراضي البور. ذلك أن أسعار الأراضي المُصادرة خلال بداية القرن الأول للميلاد كانت (١٢) دراخمة، وكان يتم إعفائها من الضرائب لمدة ثلاث سنوات، يتم بعدها دفع الضرائب كاملة. ولكي يتضح مدى إنخفاض سعر الارورا في هذه البردية نذكر أن سعر الارورا من الأرض الزراعية في القرن الأول كان يتراوح بين (٢٤٠) و (٤٩٠) دراخمة، وتراوح السعر في القرن الثاني بين (١٥٠)، و (٦٣٦) دراخمة، ثم قفز السعر إلي (١٢٠٠) دراخماللأرورا في القرن الثالث فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص ص ١٣٢-١٣٣.

PSI. IV, 320; P.Amh. I, 68; BGU. II, 422; PSI. VIII, 897; P.Oxy. IV 794.; P.Oxy. III, 504; X, 1270; P.Oxy. XIV, 1636, 249 A.D.

(2) Abbott, F., Johnson, A., op. cit., p. 37.

(3) W. Grundz, I, 199; 399.

(4) Lesquier, op. cit., p. 328; Johnson, op. cit., p. 28.

(5) P. Strass. III, 144 (245 A.D).

إستراتيجوس قسم "ثيمستوس وبوليمون" بمديرية أرسينوى، بناء على الأوامر الصادرة فأن جميع الفلاحين بمنطقة فوروس الصغيرة الذين أُرسلت إليَّ أسمائهم بواسطة الديكابروتوى، يكونوا مُلزمين بسداد إيجاراتهم بدون أعذار، حتي يتسنى سداد ما عليهم للخزانة المقدسة بدون تأخير. (التاريخ). قائمة بأسماء (٢٣) فلاح والأراضي التي يستأجرونها].[١] وتكمن أهمية هذه الوثيقة فى أنها تكشف لنا عن إستمرار مسئولية الإستراتيجوس، بوصف كونه ممثلاً للسلطة المركزية، عن جباية الأموال المُستحق سدادها فى المديرية، بجانب مسئولية مجلس البولى عن جبايتها وتمام سدادها في خزانة الدولة. ونتبين من الوثيقة أن الحكومة الرومانية كانت تلجأء لأستخدام القوة لجمع الإيجارات من المزارعين فى مواعيدها المحددة من أجل الحفاظ على موارد خزانة الدولة المقدسة.[٢]

وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٨ م) علي طلب مُقدم من مزارع يُدعي "أندروماخوس" إلى الديكابروتوس لإستئجار قطعة أرض من أراضي الدولة التى هجرها مستأجرها السابق، وذلك لمدة عام واحد مقابل (٢٤) أردب من القمح. وقد تعهد الديكابروتوس بسداد الضرائب النقدية والعينية المفروضة عليها.؟[٣]

ومن ناحية أخرى تحتوي بعض وثائق عصر فيليب، علي عقود إيجار الأراضى الخاصة، ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٤م) نتبين منها، أن "أوريليوس خايريمون" أتفق علي تأجير قطعة أرض مساحتها أروتين ونصف أرورا يمتلكها "أوريليوس فامايس" في قرية تبتونيس بإقطاع "ديموستيني" تُزرع بالخضروات. وبموجب هذا العقد يحصل المستأجر علي نصف المحصول مقابل زراعة الأرض وتحمل نفقات البذور والحصاد. ويحصل المؤجر "أوريليوس فامايس" علي النصف الآخر من المحصول نظير قيامه بسداد مستحقات الدولة المفروضة علي الارض، وتقديم ثلاث من نير الثيران إلي المستأجر عند بذر البذور . علي ان يتم تقسيم المحصول بحصص متساوية بينهما بعد غربلته.[٤]

---

(1) BGU. I, 7 (247 A.D).

(2) BGU. I, 7, *ll. 6-9*:
ἀποφασίστως ἐχεσθαι τῆς γεωργίας ὑπὲρ τοῦ τὰ ὀειλόμεναα τῷ ἱερωτάτω ταμείω ἀνενποδίστως
P.Mich.IX,609,ll.5-37(244A.D):
μεμίσθωμαι παρὰ σοῦ περὶ κώμην Τεβέτνυ ἐκ τοῦ Δημοσθένους ϰ.. κλήρου ἀρούρας εἰς σποραν λαχαν οσπέρμου εἰς τὸν σπόροντοῦ ἐνεστῶτος β' ἔτουὲ ἐφ' ἡμισείᾳ τῶν ἐκβησομένων καρπῶνἐφ' ἁλώνων, ἐμοὶ μὲντῷ μισθουμένῳ μέρος ἥμισυ τοῦ παντὸς ἀνθ' ὧν κατατίθεμαιεἰς τὴν γῆν σπερμάτων καὶ πασῶν δαπανῶνἀπό τε κατασποραᾶς μέχρισυνκο μιδῆς καὶ λικμη σεως , καὶ σοὶ δὲ τῷ Φαμάϊτιτὸ λοιπὸν μέρος ἥμισυ ἀντὶ δημοσίων τῆς γῆς καὶ φόρωνμετὰ δὲ τὴν λίκμησιν τὰ περιγι νόμεναἀπολαβεῖν ἡμᾶς παρέξεις δ' ἐμοὶ ἐν τῇ κατασποραᾷπροῖκα τρία ζεύγη βοῶν,τῶν τῆς γῆς δήμοσίωὶ ὄντων πρὸς σὲ τὸν Φαμάϊν, καὶ ἐπερωτηθεὶς ὡμολόγη .
PSI.IX,1069(247-248 A.D):
ἐμίσθωσεν Αὐρήλιος Σαραπόδωρος διαδεξάμενος ἀρχιερωσὺνην τῆς Οξυρυνγχειτῶν πόλεως Αὐρηλίῳ Οὐαλερίῳ καταγεινομενῳ ἐν κώμῃ Κερκεύρων πρὸς μόνον τὸ ἐνεστὸς ε (ἐτος) περὶ τὴν αὐτὴν Κερκευραν ἐκ του Νεικοχάρους κλήρου ἀρούρας τρεῖς ὡστε ξυλαμῆσαι χλωροῖς,φόρου κατ' ἄρουραν δραχμάς .

(3) P.Flor. I, 19 (248 A.D).

(4) P. Mich. IX, 609, ll. 5-37 (244A.D):

وتحتوي وثيقة بردية من العام نفسه، علي طلب مُقدم من "أوريليوس سارابودوروس" إلى "أوريليوس فاليريوس" الارخيريوس السابق بمدينة أوكسيرينخوس، لإستئجار ثلاث اورورات من أراضى البساتين فى إقطاع "تيكوخاروس" بقرية "كيركيوروس" بمديرية "أوكسيرينخوس"، وذلك لمدة عام مقابل ايجار قدره عشرين دراخماللأرورا. وقد تعهد مالك الأرض بسداد الأعباء العامة، وفى مقابل ذلك كان يحق للمالك أن يحتفظ بالمحصول حتى يحصل على الإيجار.(١)

وتحتوى وثيقة بردية من عام (٢٤٧-٢٤٨م) علي طلب مُقدم من "أوريليوس سارابودوروس" إلى "أوريليوس فاليريوس" الارخيريوس السابق بمدينة أوكسيرينخوس، لإستئجار ثلاث اورورات من أراضيه المزروعة ببساتين الفاكهة في إقطاع "تيكوخاروس" بقرية "كيركيوروس" بمديرية "أوكسيرينخوس"، وذلك لمدة عام مقابل ايجار قدره عشرين دراخما للأرورا.(٢)

ومن الوثائق المهمة، بردية من العام الأخير من حكم الإمبراطور "فيليب العربي" تحتوي علي عقد تنازل مواطن من "أوكسيرينخوس" يُدعى "أوريليوس سيرينوس" إلي آخر يُدعى "بانيسينوس"، من قرية "سيروفيس" عن قطعة أرض مساحتها ثلث اورورا من أراضى الحبوب المُثمرة الكائنة فى قرية "سيروفيس" (Σερύφεως). وقد تم التنازل مقابل مبلغ (٤٠٠) دراخما من العملة الإمبراطورية، وتعهد المُتنازل بأستلامه المبلغ وعدم مطالبته باية حقوق علي هذه الأرض مرة أخري وتسليمها لمالكها الجديد خالية من الضرائب المفروضة عليها ومن كافة المطالبات الأخرى. بيد أنه لما كان المشتري سيتمتع بدخل الأرض منذ تسلمها ويكون له الحق في تسجيلها باسمه في دار التسجيل العقارى، فأنه من لحظة إستلامه الأرض، يكون مسؤولا عن كافة الضرائب المفروضة عليها. وقد تم تحرير نسختين من عقد التنازل ليحتفظ كل من المشتري والبائع بنسخة تثبت حق الأول فى ملكية الأرض، وتعفي الثاني من الأعباء والمسئوليات المالية المفروضة عليها.(٣)

وأغلب الظن أن هذه الأرض كانت من فئة أراضي الإقطاعات العسكرية لأنها كانت جزء من إقطاع κλήρου διμοίρου μερους σειτιῆς. وتُعد هذه الوثيقة هي أول مثال وا ضح يميز بين عمليتي التنازل وبيع الأراضي في أوكسيرينخوس خلال القرن الثالث للميلاد. وقد وُصف إقرار التنازل بكلمة καταγραφή

μεμίσθωμαι παρὰ σοῦ περὶ κώμην Τεβέτνυ ἐκ τοῦ Δημοσθένους κ.. κλήρου ἀρούρας εἰς σποραν λαχαν οσπέρμου εἰς τὸν σπόροντοῦ ἐνεστῶτος β' ἔτους ἐφ' ἡμισεία τῶν ἐκβησομένων καρπῶνἐφ' ἁλώνων, ἐμοὶ μὲντῷ μισθουμένῳ μέρος ἥμισυ τοῦ παντὸς ἀνθ' ὧν κατατίθεμαιεἰς τὴν γῆν σπερμάτων καὶ πασῶν δαπανῶν ἀπό τε κατασποράς μέχρισυνκο μιδῆς καὶ λικμη σεως , καὶ σοὶ δὲ τῷ Φαμάϊτιτὸ λοιπὸν μέρος ἥμισυ ἀντὶ δημοσίων τῆς γῆς καὶ φόρωνμετὰ δὲ τὴν λίκμησιν τὰ περιγι νόμεναἀπολαβεῖν ἡμᾶς παρέξεις δ' ἐμοὶ ἐν τῇ κατασπορᾷ προῖκα τρία ζεύγη βοῶν,τῶν τῆς γῆς δήμοσίωὶ ὄντων πρὸς σὲ τὸν Φαμάϊν,
καὶ ἐπερωτηθεὶς ὡμολόγη.

(1) PSI. IX, 1069 (247-248 A.D):
ἐμίσθωσεν Αὐρήλιος Σαραπόδωρος διαδεξάμενος ἀρχιερωσύνην τῆς Ὀξυρυγχειτῶν πόλεως Αὐρηλίῳ Οὐαλερίῳ καταγεινομένῳ ἐν κώμῃ Κερκεύρων πρὸς μόνον τὸ ἐνεστὸς ε (ἔτος) περὶ τὴν αὐτὴν Κερκευραν ἐκ τοῦ Νεικοχάρους κλήρου ἀρούρας τρεῖς ὥστε ξυλαμῆσαι χλωροῖς, φόρου κατ' ἄρουραν δραχμάς εἴκοσι ἀκινδυνα παντὸς κινδύνου, τῶν τῆς γῆς δημοσίων ὄντων πρὸς τὸν γεοῦχον τὸν καὶ κυριεύοντα τῶν καρπῶν ἕως τὸ ἐκφόριον ἀπολάβῃ.βεβαιουμένης δὲ τῆς μισθώσεως ἀποδότω .

(2) PSI.IX, 1069 (247-248 A.D).

(3) P.Oxy. XIV, 1636 (249 A.D).

التى تعنى التسجيل في دار السجلات العامة. وأفضل تفسير لهذا المصطلح أنه إعلان بالتنازل يأخذ صفة التعاقد، ويقر بموجبه البائع بشرعية التنازل وحقوق الشخص المُتنازل له.[١] وربما كان اللجوء إلى النص على التنازل بدلاً من البيع يهدف إلي تفادي دفع الضريبة المفروضة على شراء الممتلكات ومقدارها (١٠%) بجانب الرسوم الإضافية.وربما كان الفارق الكبير بين سعر الأرض في الوثيقة (P.Oxy. XIV, 1636, 249 A.D., Oxyrhunchus) الذي بلغ (٤٠٠) دراخما مقابل ثلث أرورا ، والسعر فى الوثيقة (P.Lond. 1157, v, 246 A.D., Hermopolis) الذي بلغ (٢٠) دراخمافقط للأرورا، يرجع إلي نوع الأرض ودرجة خصوبتها، فضلا عن أنه في الحالة الأولي كانت الأرض مُثمرة، فى حين أنه في الحالة الثانية كانت الأرض على الأرجح بور.

ونتبين من إحدي الوثائق ان عدد العاملين الدائمين في إحدي مزارع الفيوم، (٢٦) رجلاً، كانوا يتقاضون رواتب نقدية بلغت (٢٤٨) دراخما شهرياً، كان أعلاها راتب مدير الضيعة، بالإضافة إلي أن كل منهم حصل علي أردب واحد من القمح شهرياً، وربما حصلوا أيضاعلي حصص من النبيذ والزيت. وبجانب هؤلاء كان يوجد بعض العمال الأُجراء الذين كانت رواتبهم أعلي من رواتب عمال المزرعة الدائمين، واختلفت بإختلاف طبيعة عملهم، وقد حصل بعضهم علي رغيفين خبز، وحصل البعض الآخر علي أربع أرغفة يومياً، كما تقاضي العمال الأُجراء (١٢) أوبول نظير حصد التبن، و (٢٠) أوبول نظير حصد الحبوب يومياً. ومن الجدير بالملاحظة أن الجزء الأكبر من هذه المزرعة كان من أراضي الحدائق التي تم تأجيرها مقابل (٤٠٠) دراخما. وأن بضعة أرورات فقط من المزرعة كان المالك يقوم بزراعتها.[٢]

ومن ناحية أخري استمرت عملية التعداد الدوري للمنازل والممتلكات حتي بداية عصر فيليب، وجاء في وثيقة بردية من عام (٢٤٥م): [إلي المسئولين عن جمع ضريبة الرأس بقرية "إيزيوس بانجا". من "أوريليوس أنكيتوس" ابن "بلوتارخوس" الحاكم البلدي السابق المسئول عن نقل الثيران، عضو مجلس البولي بمدينة أوكسيرينخوس. وفقا للأوامر الصادرة من الوالي السابق أوريليوس باسيليوس"، أُسجل للتعداد من منزل إلي منزل للعام الماضي الأول من حكم الإمبراطورين ماركوس يوليوس فيليب قيصر، ربع حصة في المنزل الشاغر الذي أمتلكه في قرية "إزيوس بانجا" في الجزء الشرقي من القرية، بواسطة مسح الممتلكات التي كانت فيما مضي ملك "برينيكيانوس" لقبه "يودايمون" ابن "ديوجنيس" أمه تكون يودايمونيس من المدينة نفسها وهي نفسها الممتلكات التي كانت فيما مضي ملك أبوها وجدها "هوريون"، وملحق بها برج حمام وأشياء أخري. (القسم) (التاريخ)، العمودين رقم (٦٩)، و (٧٠) تعداد المنازل للعام الأول مُسجل بواسطة المسئولين عن جمع ضريبة الرأس بقرية "إيزيوس بانجا"].[٣]

---

(1) P.Oxy. XIV, 1636, no. 42-3; Cf. P.Freib. 8.

(2) P.Flor. III, 322 (248 A.D).

(3) P.Oxy. L, 3565 (245 A.D):
λαογράφοις ' Ισίου Παγγᾶ παρὰ Αὐρηλίου ' Ανεικήτου Πλουτάρχου ἀρξαντος βοαγείαν βουλευτοῦ τῆς ' Οξυρυγχιτῶν πόλεως κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπὸ Αὐρηλίου Βασιλέως τοῦ **ἡγεμονεύσαντος** ἀπογράφομαι πρὸς τὴν τοῦ διελθόντος α ἐτους Μάρκων ' Ιουλίων Φιλίππων Καισάρωντῶν κυίων κατ'οἰκίαν ἀπογραφὴν τὸ ὑπάρχον μοι ἐν κώμῃ ' Ισίου Παγγᾶ ἐν τοῖς ἀπὸ ἀπηλιώτου μέρεσι τῆς κώμης ἐπὶ τοποθεσία α.. πρότερον Βερενεικιανου τοῦ καὶ Σ..α ἐπικαλου-μένοῦ Εὐδαίμονος Διογένους μητρὸςΕὐδαιμονίδος ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως καὶ αὐτὸ πρότερον τοῦ

نتبين من الوثيقة السابقة، أولاً: أن "أوريليوس باسيليوس" تولى منصب والي مصر[١] لفترة قصيرة خلال العام الأول من حكم الإمبراطور "فيليب"، وقد جاء في الوثيقة ما يشير إلي أنه لم يعد في منصبه عند قيام "أوريليوس أنكيتوس" بتقديم إقرار تعداده يوم (١٠) بارمودة (= ٥ ابريل) عام (٢٤٥م)، في حين أن أول إشارة لخليفته "جايوس فاليريوس فيرموس" كانت في يوم (٢١) مايو عام (٢٤٥م). ومن الجدير بالملاحظة أن "أوريليوس باسيليوس" كان يحمل لقب ἡγεμονεύσαντος،[٢] وهو لقب جديد لم يحمله ولاة مصر السابقين. وثانياً: وُصف مُقدم الإقرار بأنه حاكم بلدي كان يتولي مهمة نقل الثيران ἀρξαντος βοαγείαν، وقد ورد هذا المنصب في الوثيقة P.Oxy. XLIII 3090 بوصفه مسئولاً عن نقل الثيران إلي الإسكندرية خلال زيارة "كراكلا" لمصر في عام (٢١٥-٢١٦م)، وكانت هذه الحيوانات تستخدم لخدمة الحملات العسكرية التي شنها "كراكلا" ضد الفرس ،كما أشارت الوثيقتين (BGU. I, 266 =W.Chr. 245; P.Oxy. XLIII 3109, A.D. 253-6) إلي نقل الثيران من مصر إلي سوريا لتدعيم جيوش فاليريان. وتبعا لذلك لا يُستبعد أن تكون وظيفة "أوريليوس أنكيتوس" ظهرت في عهد "فيليب" عندما كان الجيش الروماني يخوض حروبه ضد الفرس الساسانيين لخدمة المجهود الحربي أيضا. وثالثاً: ظهرت مهمة المسئولين عن جمع ضريبة الرأس λαογράφοις في تلقي إقرارات التعداد وإشهارات الميلاد خلال القرن الثالث للميلاد.[٣]

وتحتوي وثيقة بردية من العام الأول من حكم "فيليب" علي أحدي النسخ النادرة لإقرارات التعداد خلال منتصف القرن الثالث للميلاد، نتبين منها أنها كانت مُقدمة إلي المسئولين عن جمع ضريبة الرأس في الإقطاعية الثانية λαογράφοις β κλήρος. وقد حرص "أوريليوس إفرودوسيوس" مالك المنزل، المسئول عن تقديم إقرار التعداد علي تحديد وضعه القانوني بوصف كونه مُسجلا في حي منطقة الإله "ديونسيوس"، كما حدد بدقة الوضع القانونية للمدعو "ديوسقوروس زويلوس مستأجر منزله، الكائن في حي "أبوللونيوس باريمبولي"، وكان من طبقة أرباب الإقطاعات العسكرية الذين أجتازوا الفحص بنجاح، ويعمل بمهنة صناعة الكتان، ويبلغ من العمر ثلاثين عاما، ومعه زوجته التي كانت مُسجلة من قبل في حي منطقة الإله "هيراكس" قبل أن تنقل محل إقامتها مع زوجها في حي "أبوللونيوس باريمبولي". ومن الجدير بالملاحظة في خاتمة هذه الوثيقة أمرين، الأول هو توقيع "ديوسقوروس زويلوس" مستأجر في

πατρὸς καὶ πάππου ʿ Ωρείωνος τοῦ καὶ Βερενεικιανοῦ τέτρατον μέρος ψειλ τόπων ἐν οἷς περιστερεὼν καὶ ἑτερα χρηστήρια , καὶ ὀμνύω τὸν ʿ Ρωμαίοις ἐθιμον ὁρκον μὴ ἐψεῦσθαι ἐτους Β Αὐτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου ʾ Ιουλίου Φιλίππου Εὐσεβοῦς Εὐτυχοῦς καὶ Μάρκου ʾ Ιουλίου Φιλίππου γενναιοτά του καὶ ἐπιφανεστάτου Καίσαρος Σεβαστῶν, Φαρμοῦθι ι. Αὐρήλιος ʾ Ανείκητος Πλουτάρχου ἐπιδέδωκα καὶ ὀμώμοκα τὸν ὁρκον. (hand 2)
ἀνεγράφη παρὰ λαογράφοις (hand 3) κολλημάτων ξ θ,ο .

(١) وقد وردت الإشارة لهذا الوالي في الوثيقة (P.Oxy. 1277)، وترجع إلي اليوم الثامن عشر من شهر أغسطس العام الخامس من حكم الإمبراطور "جورديان الثالث" (٢٤٢م) .

(2) Liddell, Scott, sv. ἡγεμονεύω I. *to be* or *act as* ἡγεμών (one who leads), *to go before, lead the way*, Hom.; ὁδὸν ἡγ. Od.; c. dat. pers. *to lead the way for* him, ῥόον ὕδατι ἡγεμόνευεν *made* a course for the water, II. *to lead* in war, *to rule, command*, c. dat., id=Il.; elsewhere, like most Verbs of ruling, c. gen., id=Il., Hdt., etc.:-absol. *to have* or *take the command*, Hdt., Plat.:--Pass. *to be ruled*, Thuc.; *to be governor*, τῆς Συρίας NTest.

(3) P.Hied. IV, 299 (244-245 A.D); P.Oxy. XXXVIII, 2855 (A.D.291).

نهاية الإقرار بعد توقيع "أوريليوس إفرودوسيوس" مالك المنزل، كدليل علي المسئولية المشتركة عن صحة البيانات المُقدمة في الإقرار. والأمر الثاني هو تأريخ الوثيقة بالعام الأول من حكم فيليب وأبنه، فى حين أن التاريخ الوارد في متن الإقرار لم يتضمن سوي الإشارة إلى "فيليب العربي" بمفرده.(١)

ويدعم الرأى السابق وثيقة بردية تحتوي علي إقرار آخر من تعداد عام (٢٤٥م)، من أوكسيرينخوس تم تقديمه أيضا إلي المسئول عن جمع ضريبة الرأس λαογράφῳ. وقد تم تحديد الوضع القانونى لسكان المنزل بدقة سواء كانوا خاضعين لضريبة الرأس بمعدل الأثني عشرة دراخما δωδεκάδραχμος، وهو المعدل الذى كان يدفعه موطنى العاصمة في أوكسيرينخوس، وعبيدهم δοῦλοι أو المعفيين منها مثل الرومان Ρωμαίοις ' ، وتحديد أعمارهم، وحرفهم بدقة.(٢) مما يعنى أن إجراء التعداد وجمع ضريبة الرأس كان لايزال مستمرا فى مصر حتي بداية حكم الإمبراطور "فيليب العربى"، بالطريقة نفسها التى كانت تتم منذ بداية العصر الرومانى في مصر.

وقد ظلت ضريبة الرأس λαογράφια تُحصل في القري المصرية حتي نهاية عهد الإمبراطور "فيليب العربي". وقد جاء في وثيقة بردية من عام (٢٤٨م) أن رجلا من قرية "إكسو بسيور" في مديرية أرسينوى دفع ضريبة العام الرابع في شهر طوبة من العام الخامس من حكم فيليب، بمعدل (٤٠) دراخمة.(٣)

وورد في عقد بيع نصف منزل من العام الأخير من حكم "فيليب العربي"، أن "أوريليوس أجاثادايمون"، و "أوريليا ميثوس" الرومانية الجنسية، وهما من أوكسيرنخوس، قد باعا إلي "أوريليوس سيرينوس"، نصف منزل قديم كائن في حي "موروبالانوس" (Μυροβαλάνος)، بكل ملحقاته ومشتملاته، التي يمتلكونها بأنصبة متساوية ملكية مشتركة مع المشتري منزل، وذلك نظير مبلغ (٧٠٠) دراخما فضية من النقود الإمبراطورية، وتعهدا له بنقل كافة حقوق الملكية عليه بكافة الضمانات وأن حصتهما في المنزل ليس عليها أية مستحقات لدي الافراد ومعفاة من زراعة الأرض الملكية وأرض المراعي، أو أية أعباء أو ديون أو أية مُطالبات أخرى، وأن يقوم المشتري بتسجيل المنزل في مكتب السجل العقاري متي شاء وبدون أية موافقة أو إشعار آخر من جانب البائعين، وذلك وفقا لعقد البيع الرسمي للمنزل. توقيع البائعين.(٤)

ونتبين من وثائق هذه الفترة، أن الإدارة الرومانية نجحت في جمع مبالغ ضخمة من الضرائب النقدية. ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٧-٨م) تحتوى علي كشف حساب متأخرات ضرائب مفروضة علي عدة اشخاص وفقا للحرفة التي يمارسها كل منهم، وقد دفع كل من النساج γερδίος والتاجر ἐμπόρος ومطرز الملابس ποικιλτὴς الضريبة بمعدل (٨) دراخمة، ودفعها الصباغ βαφέως بمعدل (٥) دراخماو (٥) أوبول، ودفعها تاجر النبيذ οἰνοπώλος بمعدل (٣٢) دراخمة. ويحتوي العمود الثاني بالوثيقة علي متأخرات إيجارات بعض

---

(1) P.Prag. I, 18 (245 A.D).

(2) P.Flor. I, 4 (245 A.D).

(3) P.Batav. 14 (248 A.D):
ἔτους ε Αὐτοκρατόρων ΚαισάρωνΜάρκων Ἰουλίων Φιλίππων Εὐσεβῶν Εὐτυχῶν Σεβαστῶν Τῦβι ια ἀριθ(μήσεως Χοιάκ.διέγραψεν Ἀρτεμίδωρος Διοδώρου διὰ Κρονιαίνας θυγατρὸς λαογραφίας δ ἔτους Ἔξω Ψεῦρ δραχμὰς τεσσεράκοντα, γίνονται δραχμαὶ μ. .

(4) P.Oxy. X, 1276 (249 A.D)

مباني الدولة، التي كان يستخدمها بائع صوف κωδᾶτος وبائع عجول πορτᾶτος ودفع كل منهما (٢٠) دراخمة.(١)

ومن الجدير بالملاحظة أن مقدمة الوثيقة مُهشمة ولا نتبين منها الجهة المسئولة عن جمع هذه الضرائب، بيد أننا نتبين من وثائق القرن الثالث للميلاد أن البولي كان يتحمل المسئولية الرئيسية عن الإدارة المالية في المديرية وتحصيل الضرائب المفروضة علي أرباب المهن والإيجارات والضرائب المفروضة على الأراضي والمباني العامة وسدادها للدولة عن طريق الاستراتيجوس.(٢)

وقد ورد في وثيقة بردية من عام (٢٤٦م) أن نساجا من "هيراكليوبوليس" إستأجر من أحد أعضاء مجلس البولي ،ثلثي منزل في حي السوق الهليني، لمدة عام تبدأ في شهر "توت"، وذلك مقابل إيجار قدره (١٦٠) دراخما فضية، يتم سدادها علي أربعة أقساط. وقد تعهد المستأجر بعدم التأخير في سداد الإيجار، كما تعهد بأن يقتصر عمله في فناء المنزل ولايزيد عدد الأنوال المُستخدمة في النسيج عن ثلاثة أنوال فقط، ولا يحق له إستخدام نول رابع إلا إذا كان الهدف من ذلك نسج الملابس الشخصية للمستأجر.(٣) ونتبين من الوثيقة السابقة أنه كانت توجد قيود علي النساجين، وتحديد كمية أنتاجهم. ولا يبعد ان مجلس البولي كان يمارس رقابة علي صناعة الملابس وتحديد كميات الأنتاج المحلي وتوفير إحتياجات الجيش.

ونتبين من شقافة تحتوي علي إيصال مؤرخ بيوم (٣٠) مسري من العام الثالث من حكم الإمبراطور "فيليب" أن مواطنا من طيبة يُدعي "بوريوثيس" سدد ثمانية دراخمات لأجل ضريبة الحمامات عن العام الثانى.(٤) وتحتوي وثيقة بردية من العام الثاني لحكم "فيليب" علي قائمة بأسماء الأشخاص وقيمة الضرائب النقدية التي قاموا بسدادها إلي "ديوسقوروس" جامع الضرائب النقدية في قرية "تايس" بمديرية "ممفيس"، خلال شهر "كهياك"، بيد أننا لا نتبين منها سوي سداد مبلغ (٤٨) دراخمة، و (١٣٢) دراخمة، بينما ضاعت أغلب المبالغ التي سددها الأفراد الذين وردت أسماؤهم بالوثيقة بسبب تمزقها.(٥) وفي الفيوم جمع أحد العُمد في قسم هيراكليديس مبلغ (٣٥٧) دراخما ، كما جمعوا مبلغ (٤) دراخمة، ومبالغ أخري لا تظهر في الوثيقة من حساب الضرائب المفروضة علي قري قسم "ثيميستوس".(٦) ولا نعرف علي وجه الدقة طبيعة هذه الضرائب بسبب سوء حالة الوثيقة.

---

(1) P.Oxy. XII, 1519 (247-8 A.D).

(2) Bowman, The Town Councils, pp. 74, 91; cf. P.Oxy. 980 (= W.Chr. 280) (3rd cent. A.D).

(3) SPP. XX, 53 (246 A.D).

(4) O.Wilck.665(246 A.D):
διέγραψεν Μεσορὴ λ τοῦ γ ἔτους Ἰουλίων Φιλίππων Σεβαστῶν Πορειύθης Ϣρᾶτος Πετρωνίου Ποτάμωνος ὑπὲρ βαλανικοῦ β ἔτους δραχ(μὰς) ὀκτὼ γίνονται δραχμαὶ η δ. ( ) σεσημείωμαι. cf. O.Strasb. I, 164; O.Leid. 169 (246 A.D); O.Petr. I, 138 (247 A.D).

(5) P.Leipz. 1 (244-245 A.D):
διέγραψεν τοῦ δ ἔτους ὑπὲρ λημμάτων γ ἔτους. των Ψενν [ ]ὑπ(ὲρ) φόρου ἱεροῦ ἀποτ(άκτου) δραχμὰς εἴκοσι ὀκτώ, γίνονται δραχμαὶ κη.[ ] ὀνόματος Ἀμμωνίου [ ]δραχμὰς δώδεκα.

(6) BGU. III, 754 (245 A.D):

وتحتوي شقافة من عام (٢٤٨م) علي قائمة بأسماء دافعي الضرائب النقدية تتضمن جندي سدد ضريبة (٥٢) دراخما، ومكاري وسدد (٢٠) دراخمة، ورجل يُدعي "خايريمون" لا نعرف مهنته سدد (٨) دراخمات ومُطرز ملابس وكاهن من حملة المقدسات لا نعلم مقدار الضريبة التى سددها كل منهما.(١) ونتبين من وثيقة يردية من عام (٢٤٥م) أن إجمالي العائدات السنوية من الضرائب التى تم جمعها من بعض قري أقسام مديرية أرسينوي الثلاث، ونساجى العاصمة، ورئيس مجلس الشورى بمدينة الإسكندرية، بلغ (٣١) تالنت و (٤٧٩٠) دراخما.(٢) ويبدو أن السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطور "فيليب العربي" شهدت نموا فى عائدات الاقتصاد المصرى نتيجة السياسة الصارمة التى أتبعتها الإدارة الرومانية.(٣) ذلك أن عائدات الضرائب النقدية التى قام مجلس البولي بجمعها من النومارخيات فى "أرسينوى" خلال شهر أغسطس عام (٢٤٨م)، بلغ (١٧) تالنت و (٤٦٦٠) دراخمة. وفى تاريخ سابق من الشهر نفسه جمع المجلس (١٥) تالنت و (٤٦٦٠) دراخمة، وفي غضون مدة لا تتجاوز عشرة أيام تم جمع (٢) تالنت، و (٣٠٠٠) دراخما.(٤) بيد أننا لا يمكننا الجزم بأن جمع الضرائب كان بهذا المعدل المرتفع خلال جميع شهور السنة. ويربط البعض بين جمع هذه المبالغ الضخمة من الأموال من مصر، وبين إحتياجات الإمبراطور "فيليب" المالية لشراء السلام من القوط في الدانوب عام (٢٤٨م) ولأن الحكومة الرومانية كانت في ذلك الوقت عاجزة عن جمع الضرائب من الولايات الشرقية بسبب الثورات.(٥)

ὑπὸ κω[μα]ρχῶν τῶν ἑξῆς κωμῶν προστεθέντα Ἡρακλείδου μερίδος Φιλοπάτορος δραχμαὶ τμζ Φανήσεως δραχμαὶ ιβ γίνονται δραχμαὶ τνθ Θεμίστου μερίδος Ἀπολλωνιάδος δραχμαὶ Μαγαίδος δραχμαὶ δ .

(1) O.Petr. 333 (248 A.D):
Φίλων στρατιώτης Ψενεσουῆρις γναφεὺς δραχμαὶ Πανᾶμεῦς παστοφόρος δραχμαὶ Διδύμη γυνὴ Πετοσίριος Ὧρος Κ.. τος Πασχ Ἡράκλειος.. μης Πασῆμις Φαμίνιος Θέων Ἀμμωνίου Τεῶτος Χαιρήμων α δραχμαὶ η Ψεκῆς ὀνηλάτης δραχμαὶ κ.υἱὸς Φαήριος Τκρ δραχμαὶ κ. Ἐπωνύχῳ στρατιώτῃ δραχμαὶ νβ.

(2) BGU. III, 753 (245 A.D):
δος δραχμαὶ σος Ψίνεως δραχμαὶ ξη Τεβέτνυ δραχμαὶ τ Βουσίρεως δραχμαὶ ρ Ἀπολλωνιάδος δραχμαὶ π γίνονται δραχμαὶ Βϡ γίνονται μονοδεσμίας χόρτου τάλαντον α δραχμαὶ χμδ.... κ ( ) Ἡρακλείδου μερίδος γίνονται [ ] νομ( ) τάλαντα β δραχμαὶ ωιγ τετρώβολον Διφρο[.] τόπων δραχμαὶ ρ Ἡρακλείδου μερίδος Κερκεήσεως δραχμαὶ γ Λυσιμαχίδος δραχμαὶ δ γίνονται δραχμαὶ τξδ γίνονται ἰστωναρχίας δραχμαὶ Γχο Γερδιακοῦ μητροπόλεως διὰ Χαιρήμονος Ἀσήμου νομοῦ ὁμοίως Ἡρακλείδου μερίδος Διννέως δραχμαὶ .Θεμίστου μερίδος μισθωτοῦ Θεμίστου μερίδος διὰ τοῦ αὐτοῦ δραχμαὶ Γφη Πολέμωνος μερίδος ὁμοίως διὰ τοῦ αὐτοῦ δραχμαὶ Βψ γίνονται α ἐλαικῆς α. ρου τάλαντον α δραχμαὶ Αρς αυτο τῆς εἰσπράξεως κ μ[.]τος τῆς λαμπροτάτης πόλεως τῶν Ἀλεξανδρέων ἐνάρχου πρυτάνεως τάλαντα γ γίνονται ἐπὶ τὸ αὐτὸ τάλαντα λα δραχμαὶ Δψϙ τετρώβολον τὰ καὶ διαγραφέντα εἰς τὴν τρα.

(3) Wallace, Taxation in Roman Egypt, p. 334.

(4) BGU. I, 8, *col. ii , ll. 23-24*:
Φόρου νομαρχικῶν Αρσινοιτικῶν ἀσχοληματων ἡ κρατίστη βουλὴ διὰ τῶν αἱρεθέντων Ασκληπίνου καὶ Χρ[....]γυμνασιαρχησάντων καὶ σὺν αὐτοῖς νομαρχῶν τάλαντα ιζ δραχμὰς Δχξ

(5) Wallace, op. cit., p. 352; cf. Zosimus, I. 20.

ثالثاً: الوثائق الخاصة بحياة الناس الإجتماعية والدينية

وتتناول بعض الوثائق التي ترجع إلي عصر الإمبراطور "فيليب العربي" موضوعات اجتماعية وقانونية، مثل تسجيل أبناء مواطن من مدينة أنطينوبوليس في سجلات القبيلة والحي. وفي وثيقة من بداية عهد "فيليب" مكتوبة علي ورق البرشمان النفيس، وُجدت في "بيث فوريا" Βηθφουρεα في منطقة جوف سوريا، تحتوي علي إسترداد وديعة παρακαταθήκη خلال شهر "دايسيوس" Δαισιος،(١) أغلب الظن أنها كانت دوطة إستعادتها أسرة الزوجة المتوفية من زوجها، وكانت تشمل، قرطين μίτρας δύο، وثلاث أساور καρποδέσμια τρεῖ، وتمثال برونز χαλκῆν، ومعطفين ψέλια ἀργυρα δύο، وخلخالان من الفضة χιτῶνας δύο.(٢)

وتحتوي وثيقة أخري، تقسيم تركة بين شقيقين تم تسجيلها في مكتب الارخيديكستيس بالإسكندرية جاء فيها: [إلي أوريليوس ماكسيموس، الكاهن، والارخيديكيستيس، المشرف علي محكمة الإسكندرية والمحاكم الأخري من "ماركوس أوريليوس هيرودوس" المدعو أيضا "لوريوس" مواطن من انطينوبوليس، ومن "ماركوس أوريليوس ساربامون". حيث أنهما قد آلت إليهما ملكية مساحات من أراضي الحبوب بالقرب من قرية كيركيوسيريس بقسم بوليمون في مديرية أرسينوي ،مساحتها سبع أرورات مقسمة علي قطعتين، وكذلك أيضا سبع أرورات أخري بالقرب من قرية تبتونيس بالقسم نفسه ،في المكان المعروف باسم "كاريون"، وأرورا واحدة بالقرب من قرية "كيركيسيس"، المجموع الكلي لهذا الميراث، خمسة عشرة أرورا لم يتم تقسيمها حتي الأن، وتبعا لذلك نريد تقسيمها لتحديد نصيب كل منا بوضوح. وقد أتفق الأن "أوريليوس لوريوس" و "أوريليوس ساربامون" علي تقسيم الارورات آنفة الذكر، بحيث يحصل كل منا علي ثلاث أرورات ونصف أرورا من الأرورات السبعة الكائنة بالقرب من قرية كيركيوسيريس، ومثلها بالنسبة للأرورات السبعة الكائنة بالقرب من قرية تبتونيس، وفيما يتعلق بالارورا الكائنة بالقرب من قرية "كيركيسيس"، يحصل كل منا علي نصف أرورا. ومن الأن وصاعدا يمتلك كل واحد منا النصيب الذي آل إليه، وأن يتصرف كل منا في الارورات السبعة والنصف أرورا التي آلت إليه ، ويديرها كما يشاء. وأن أوريليوس سارابامون لديه الحق في التصرف في ثلاث أرورات من إجمالي ستة أرورات يمتلكها بالقرب من قرية ثيوجينى، لأن "لوريوس" قد باع حصته في هذه الأرض، وأنهما قد تركا قطعة أرض مساحتها أرورتان يمتلكانها بالقرب من قرية "تبتونيس" في المكان المعروف باسم "باجاجوروس" كملكية مشتركة بينهما، حتي يصلوا إلي قرار بشأنها بجانب بعض الممتلكات الأخري المتعلقة بالتركة والتي يشتركان معا في ملكيتها. كما يجب علي "أوريليوس لوريوس" الا يقوم برفع أي دعوى قضائية ضد "أوريليوس سارابامون" فيما يتعلق بالمنزل الذي يقع في المتروبوليس، بعد أن باع نصف المنزل حصته . العام الخامس من حكم فيليب، اليوم التاسع من شهر أمشير].(٣)

---

(١) شهر "دايسيوس"Δαίσιος من الشهور المقدونية، وهو يقابل ظهور القمر في شهر مايو. وكانت منطقة جوف سوريا تستخدم التقويم المقدوني منذ العصر الهللينيستي وحتي العصر الروماني المتأخر.

Mclean, B.H., An introduction to Greek epigraphy of Hellenistic and Roman period from Alexander the Great down to the reign of Constantine (323 B.C. – A.D.337), Michigan, (2002), p. 106.

(2) P.Euphr. 12 (244 A.D).

(3) P.Tebt. II, 319 (248 A.D).

وفي وثيقة من عام (٢٤٩م)، تحتوى على طلب إستلام ميراث bonorum possessio، وفقا لأحكام القانون الروماني، مكتوبة من نسختين، النسخة الأصلية مكتوبة باللغة اللاتينية والأخري باليونانية. ونتبين من الوثيقة أن "ماركوس أوريليوس ديديموس" القاصر، تحت وصاية والده "ماركوس أوريليوس خايريمونوس" المواطن في مدينة "أنطينوبوليس"، قدم هذا الطلب إلي الوالي "أوريليوس أبيوس سابينوس" أخر ولاة عصر "فيليب"، للمطالبة بإستلام التركة التي ورثها عن أمه "أوريليا آمونيلليس هيراكلا"، المواطنة في "أوكسيرينخوس" بعد وفاتها.(١)

وجاء فى وثيقة بردية من عام (٢٤٥م)، طلب تعين وصي قانوني مُقدم للوالي " فاليريوس فيرموس" مكتوب باللغتين اليونانية واللاتينية، جاء فيه: [إلي "فاليريوس فيرموس" والي مصر، من "أوريليا أرسينوي"، أسألك يا سيدى أن تعطينى وصيا طبقا لقانون "جوليا" و "تيتيا" و"يوليوس هيرمينوس". العام الثاني اليوم السادس والعشرون من شهر باؤونة. السجل رقم (٩٤)، المجلد الأول، ترجمة من النص اللاتينى: إلي فاليريوس فيرموس. قُدمت في اليوم الثانى عشر قبل التقويم يونيو في قنصلية الإمبراطور "فيليب أغسطس" و "تيتيانوس". أنا "أوريليا أرسينوى" ابنة "سارابيون" قدمت إلتماس، طالبة تعين "أوريليوس هيرمينوس" وصيا قانونيا لى. أنا، "أوريليوس تيماجينيس"، كتبت الالتماس بدلا منها لأنها لا تعرف الكتابة. أنا "أوريليوس هيرمينيوس" أبن "ديونيسيوس" وافقت على الالتماس. العام الثانى، اليوم السادس والعشرون من شهر باؤونة. ما لم يكن لديك الحق في وصى آخر فأننى أمنحك الوصى].(٢)

ومن الجدير بالملاحظة ان الوثيقة السابقة التى يرجع تاريخها إلى اليوم الحادي والعشرين من شهر مايو عام ٢٤٥م، تقدم لنا أول تاريخ لولاية "فاليريوس فيرموس".(٣) ومن ناحية أخرى يبدو أن النسخة اليونانية الملحقة بالنص اللاتينى لم تكن نسخة أصلية، بيد أنه كان يتم ترقيمها بالرقم الاصلى الذى تم تسجيل الالتماس به في سجلات الوالى، وأن النسخة اللاتينية كانت، علي الارجح، جزء من النسخة الأصلية التي كانت تحتوي علي التوقيعات الأصلية للملتمسة والوصي القانوني المُقترح عليها وتصديق مكتب الوالي بالموافقة علي الالتماس.

---

(1) SB.I, 1010 (249 A.D): Aurelio Appio Sabino viro perfectissimo praefecto · Aegypti a Marco Aurelio Chaeremone qui et Didymo inpubere · tutore auctore patre suo Marco Aurelio Chaeremone qui et Zoiló · hieronica Antinoense. rogo domine des mihi bonorum possessi onem matris meae Aureliae Hammonillae Heraclas [.] civitatis Oxyrynchitarum ex ea parte edicti quae legitimis heredibus · bonorum possessionem daturum te polliceris. datum · XVIII kalendas · Octobres· Aemiliano II et Aquilino consulibus.
ἀντίγραφον Αὐρηλίῳ Ἀππίῳ Σαβείνῳ ἐπάρχῳ Αἰγύπτου παρὰ Μάρκου Αὐρηλίου Διδύμου τοῦ καὶ Χαιρήμονος ἀφήλικος μετὰ κυρίου τοῦ πατρὸς Μάρκου Αὐρηλίου Χαιρήμονος τοῦ καὶ Ζωίλου ἱερονίκου Ἀντινοέως δέομαι κύριε δοῦναί μοι δια κατοχὴν ὑπαρχόντων τῆς μητρός μου Αὐρηλίας Ἀμμωνίλλης Ἡρακλᾶ ἀπὸ τῆς Ὀξυρυγχειτῶν πόλεως τετελευτηκυίης ἐξ ἐκείνου τοῦ καιφαλαίου τοῦ διατάγματος οὗ τοῖς νομίμοις κληρονόμοις διακατοχὴν ὑπαρχόντων διδόναι ὑπίσχῃ ἐδόθη πρὸ δέκα ὀκτὼ καλανδῶν Ὀκτωβρίων Αἰμιλλιανῶ{ν} τὸ δεύτερον καὶ Ἀκυλίνῳ ὑπάτοις ἔτους ζ Μάρκων Ἰουλίων Θὼθ ιη κόλλημα να τόμου β Αὐρήλιος Αἴγυπτος καὶ ὡς χρηματίζω νομικὸς Ῥωμαϊκὸς ἑρμήνευσα τὸ προκείμενον ἀντίγραφον καὶ ἔστιν σύμφωνον τοῖς ἐν καταχωρισμῷ αὐθεντικοῖς καὶ δι᾽ ἐμοῦ τετελευτημένοις

(2) P.Oxy. XII, 1466 (245 A.D).

(٣) تؤرخ الوثائق البردية لفترة حكم الوالي "فاليريوس فيرموس"، بحوالي عامين، تمتد من (٢١) مايو عام (٢٤٥م) حتي أغسطس – سبتمبر عام (٢٤٧م). Cf. P.Oxy. XIV, 1662, not. 10.

وبعد مرور سنتين من الإلتماس السابق تلقي مكتب "فاليريوس فيرموس" في شهر يناير عام (٢٤٧م)، طلب آخر لتعين وصي قانوني، مكتوب باللغة اللاتينية، جاء فيه: [إلي "كلاوديوس فاليريوس فيرموس"، والي مصر، من أوريليا آموناريون، أرجوك يا سيدي أن تعين أوريليوس بلاوتمونوس "وصياً قانونياً لي وفقا لقانون (يوليوس – تيتوس)[١] مؤرخ في قنصلية سيدنا فيليب أغسطس الثانية وفيليب قيصر (وقعت) أنا "أوريليا آموناريون" مُقدمة الإلتماس، و "أوريليوس بلاوتمونوس" المعني بالتعين. العام الرابع، اليوم العاشر من شهر طوبة (التصديق) وفقا لـ ..... أُقوم بتعين "بلاوتمونوس" وصياً وفقا لقانون يوليوس – تيتوس. تم الاستلام بواسطتي].[٢]

وقد ورد في ملحق الوثيقة توقيعات الملتمسة والوصي القانوني المُقترح لها، باللغة اليونانية مما يعني أنهم كانوا في الاصل من الإغريق أو المتأغرقين الذين حصلوا علي المواطنة الرومانية، في حين ان تصديق الوالي وتوقيعه كان باللغة اللاتينية، وقد جاء في الملحق رد الوالي بالموافقة علي الإلتماس.

ومنذ بداية الحكم الروماني في مصر، كان المواطنون الرومان Civis Romani جميعا – بغض النظر عن أصولهم – مُلزمين بتطبيق أحكام القانون الروماني في تنظيم العلاقات الأسرية ومسائل الأرث والوصايا، وفي مثل هذه المسائل كان مفروضا عليهم استخدام اللغة اللاتينية في كتابة وثائقهم الرسمية[٣]. ووفقا لأحكام القانون الروماني كانت المرأة الرومانية والأبناء الذين لم يبلغوا سن الرشد لا يستطيعون مباشرة أي تعاقد أو تصرف دون وصي قانوني عليهم.[٤]

---

(١) صدر قانون يوليوس وتيتوس عام (٣١ ق.م)، الذي يخول حكام الولايات سلطة تعيين الاوصياء علي النساء والقُصر الذين ليس لديهم أوصياء.

(2) P.Oxy. IV, 720(247 A.D): "claudio Valeria Firmo praefecto Aegypti ab Aurelia e Ammonario.rogo domine des moho auctoreni Aurelium Pylutammonem e lege lulia Titia et datum dominis nostris Philippo Augusto ii et Philippo Caesaris consulibus. quo ne abeat plutammonem e lege Iulia et Titia auctorem".

(٣) ينص البند الثامن في لائحة الأديوس لوجوس علي [غير مسموح للروماني أن يكتب وصيته باللغة اليونانية] غير أنه مع تزايد أعداد الذين حصلوا علي المواطنة الرومانية، منذ القرن الثاني للميلاد، ولاسيما من الجنود المسرحين تسريحا مشرفا، أضطرت السلطات الإدارية إلي التغاضي عن شرط كتابة الوصية باللغة اللاتينية. وفي عهد "الإسكندر سيفيروس" (٢٢٢-٢٣٥م)، صدر قراراً إمبراطورياً ينص علي تحرير وصايا الرومان باللغة اليونانية علي نحو ما كان يفعل المصريون والإغريق. حسن أحمد حسن، المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩٣، ص ٢٣٢.

P.Gnom. 34; Wolff, H. J., Some Observations on Pre-Antoninana Roman Law ,p. 103; Kaimio, J., Latin in Roman Egypt, Cong., 15 (1979), p. 27; Turner, E. G., Oxyrhynchus and Roman, HSCPh., 97 (1975), p. 12. Cf. P.Mich. III, 159; PSI. IX, 1027; CPL. 214; 215; 216; P.Oxy. VIII, 1114; XXXVIII, 2857.

(٤) كانت هناك ثلاثة أنواع من الوصاية علي المواطنين الرومان أولها الوصاية الشرعية، وكانت لذوي القربي وكان النوع الثاني من الوصايا لرب الأسرة الحق في أن يختار في وصيته وصيا علي أبنه غير البالغ أو ابنته، والنوع الثالث هو الوصايا القانونية، فقد كان الوالي بنفسه أو القاضي هو الذي يتولي أمر تعيين الأوصياء القانونيين في حالة عدم وجود وصي شرعي أو تخلف الوصي المختار بوصية. وقد رد في وثيقة بردية من عام (٢٠٠م) صورة من الأحكام apokrimata والإجابات response القانونية التي أصدرها الإمبراطور "سيبتميوس سيفيروس" بشكل مقتضب، كان من بين ما أحتوت عليه تطبيق بعض القوانين الرومانية علي المواطنين الرومان المقيمين في مصر مثل

وتحتوي وثيقة أخرى من عام (٢٤٦م) ،علي محضر فتح وصية ἡ διαθηκη، تمت فى معبد قيصريون بالإسكندرية.[١] وكان فتح الوصايا عملا قانونيا يتم وفقا لإجراءات محددة دقيقة حيث كان يجب على الشخص الذى يريد فتح الوصية أن يتقدم بطلب رسمى إلى الاستراتيجوس الذى يصدر أوامره إلى الاجورا نوموس وكان فتح الوصايا يتم أمام الجميع وفى حضور الشهود، وبعد ذلك يدفع الشخص ضريبة فتح الوصية، وهي الضريبة التي كانت منذ عصر أغسطس بنسبة (٥%) علي التركات، وهى الضريبة التي تضاعف معدلها المفروض على حاملي الجنسية الرومانية منذ عهد الإمبراطور كراكلا وأصبح معدلها بنسبة (١٠%) من التركة.[٢]

ومن بين مجموعة حفاري القبور التي تغطي فترة سبعين عاما في "واحة الخارجة" لدينا ثلاث وثائق من عصر فيليب العربي تناولها بالدراسة بحث سابق،[٣] وجاء في واحدة منها أن أحد حفاري القبور ويُدعى "بيتيخون وكان لديه ثروة كبيرة ومتنوعة المصادر وموزعة علي أماكن عديدة، سجل لدي كبير القضاة في الإسكندرية، تنازله عن كافة ممتلكاته إلي ولديه من زوجتين وإلى أبنته وعدد آخر من الأشخاص. وكانت هذه الممتلكات تتضمن عيون ماء ὑδρευματα ومناطق صيد وقنص ومناطق قبور لدفن الموتى فى عدة اماكن بالواحة الكبرى. وفي وثيقة أخري قدم أحد الحفارين ويُدعي "أوريليوس بيتوزيريس" عقد هبة عام (٢٤٧م) إلي رفيقه" وقد تنازل عن كافة أملاكه الحفار "أوريليوس بيتيخون" بن "تمارسيسين" تنازل بمقتضاه عن ربع مجموع أعماله كحفار قبور في قرية كوسيس والقري التابعة لها. نتبين من هذه المجموعة أن حفاري القبور كانوا يعيشون في رخاء وأن العلاقات بينهم كان يسودها الحب والوئام.[٤]

وقد تناولت إحدي الوثائق تأجير جزء من منزل في حي βειθυνῶν Εἰσίωνος في أرسينوي، يحتوي علي فناء وغرفة طعام وغرفة نوم، لمدة عامين ،مقابل إيجاراً شهرياً قيمته مائة دراخما، تبدأ منذ اليوم الثالث من شهر "هاتور".[٥]

قانون "جوليا – تتيا" بشأن منح الوالي حق تعيين الوصي القانوني للقُصر والنساء إذا لم يكن لهم وصي شرعي أو مُختار. وتشير الوثيقة إلي أن هذه القوانيين طبقت علي الرومان في الولايات بناء علي توصيات مجلس السناتو في روما .P.Col. I, 123

(1) P.Laur. I, 4 (A.D.246).

(٢) منتهي الصاوي، دراسة في وثائق البردي الخاصة بالوصايا في مصر في العصر الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ،١٩٩٣، ص ص ٥٤ – ٥٩.

(٣) محمد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، الإسكندرية ٢٠٠١، ص ٣٦٨

(4) SB. VIII, 9873 (244 A.D); P.Grenf. II, 71 (247 A.D); 68 dupl. (247 A.D).

(5) BGU. I, 253 (244-248 A.D):

Αὐρηλίᾳ Ἀμμωνίᾳ τῇ καὶ Δημητρίᾳ δι' ἐκδίκου τοῦ κατὰ θείου Αὐρηλίου Σερήνου Ἀρποκρατίωνος ἀπὸ παρὰ .. τοῦ καὶ Σατύρου Καλάντου ἀπὸ ἀμφόδου Βειθυνῶν Εἰσίωνος. βούλομαι μισθώσασθαι παρὰ σοῦ ἀπὸ τῆς ὑπαρχούσης σοι οἰκίας ἐν τῇ αὐτῇ πόλει ἐπ ἀμφόδου βειθυνῶν Εἰσίωνος μέρους συμπόσιον ὑπὲρ ον καὶ τὸν ἄνω τοῦ συμποσίου κοιτῶνα σὺν χρηστηρίοις ἐπὶ χρόνον ἔτη δύο ἀπὸ τοῦ ὄντος μηνὸς Ἀθὺρ ἐνοικίου κατὰ μῆνα ἕκαστον ἀργυρίου δραχμῶν ... τῆς προσδεηθείσης ἐπισκευῆς ἢ ἀνοικοδομίας οὔσης πρὸς σὲ τὴν κτήτορα, τῆς δὲ ἐπιμελείας καὶ φροντίδος πρὸς ἐμὲ τὸν μισθού .... μενον, τὸ δὲ ἑσταμένον ἐνοίκιον ἀποδώσω καθ' ἕκαστον μῆνα ἀκωλύντως ἔχοντός μου ἐξουσίαν τῆς χρήσεως καὶ τῶν ἄλλων χρητηρίων εκλεῖδας ἐπιστήσομαι χωρὶς τοῦ ἐνοικίου καὶ μετὰ τὸν χρόνον παραδώσω σοι τὰ μισθούμενα καθαρὰ ἀπὸ πάσης ἀκαθαρσίας σὺν ταῖς ἐφαιστώσαις θύραις καὶ κλεισίν, ἐὰν φαίνηται μ]ισθῶσαι. (hand 2) Αὐρηλία Ἀμμωνία ἐμίσθωσα, ὡς πρόκιται.(hand 1) ἔτους Αὐτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου Ἰουλίου Φιλίππου Εὐσεβοῦς Εὐτυχοὺς καὶ Μάρκου Ἰουλίου Φιλίππου γενναιοτάτου καὶ ἐπιφανεστάτου Καίσαρος Σεβαστῶν Ἀ[θ]ὺρ γ.

وتحتوي مُقدمة وثيقة بردية غير مكتملة علي طلب قدمه أحد مواطني العاصمة في أوكسيرينخوس إلي الإستراتيجوس، لإعفاء سيدة من قرية "سينوكوميوس"، من بعض المسئوليات الواقعة عليها، ربما بسبب مرضها.(١) ولا ندري علي وجه اليقين طبيعة هذه الوثيقة وما إذا كانت هناك صلة قرابة بين هذين الشخصين، وذلك بسب تمزق الوثيقة وعدم إكتمالها.

كما أحتوت بعض وثائق عصر "فيليب" علي نصوص سحرية وفلكية(٢)، ومن الأمثلة علي ذلك وثيقة بردية من عام (٢٤٩م) جاء فيها: [في العام السادس من حكم فيليب، اليوم الثالث من شهر أمشير، الساعة الحادية عشرة].(٣) وهي من وثائق الطالع التي تحدد مواقع الأبراج السماوية وغيرها من الزيج الفلكية والمعلومات المتعلقة بالتنجيم في تاريخ ووقت مُحدد، يكون عادة تاريخ ميلاد الفرد، وقد تم تجميعها كأساس للتنبؤات الفلكية.(٤)

وتحتوي وثيقة بردية مكتوبة باللغة اللاتينية علي حسابات خاصة بالجيش الروماني في مصر، وقد اشارت الوثيقة إلي قائد كتيبة الآباميبين الاول Apamenian cohort وفرقة اصلية ligion، ولواء فرسان alae، بجانب المسجلين tabularii.(٥) ونتبين من قصاصة بردية من عصر "فيليب" تتعلق بعقد بيع حمار، أن فارسا رومانيا يُدعي "تيتوس آيليوس آمون" كان يخدم في كتيبة تحمل أسم الإمبراطور تُدعي Apriana Philippianorum، وأنه وقع أو كتب نيابة عن أحد طرفي العقد الذي كان يجهل الكتابة. ولا نستبعد أن تكون هذه الكتيبة أحدي المليشيات الخاصة التي كونها فيليب في مصر من بين المصريين المتأغرقين كما يدل علي ذلك أسم الكتيبة واسم الجندي ومعرفته باللغة اليونانية.(٦)

وفي وثيقة أخري مكتوبة باللغة اللاتينية، إلتماس مُقدم من سيدة من صيدا إلي الوالى "فاليريوس فيرموس" للحصول على تصريح بمغادرة البلاد عن طريق فاروس عام (٢٤٦م)، مكتوب باللغة اليونانية، في حين أن المصادقة والموافقة علي الإلتماس باللغة اللاتينية، وجاء فيه: [إلي "فاليريوس فيرموس" والي مصر، من "أوريليا مايكيانيس" من "صيدا". أرغب، يا سيدى، في الأبحار خارج البلاد عبر "فاروس". وتبعا لذلك، أرجو أن تكتب إلي المشرف علي "فاروس" لكي يسمح لي بالمغادرة، كالمعتاد. اليوم الأول من شهر بؤونة. وداعا. (التصديق علي الإلتماس)].(٧)

---

(1)SB. XII, 10875, ll.9-11 (246-247 A.D): ἐπινόσως ἐχουσα παρέθετό μοι ἡν π..... διαθήκην εξ....

(2) P.Warr. 21 v, col. I (244 A.D); P.Harr.I,53(245 A.D);P.Koln.V,236(246 A.D) ;P.Narm.2006,23(249 A.D).

(3) P.Narm. 2006, 23 (249 A.D): ς ἐτους Φιλίππω Μεχεὶρ γ ὡρᾳ ια ἡμέρας Τοξότη .

(4) Roger Beck, A Brief History of Ancient Astrology, Oxford (2007), pp. 8-9.

(5) P.Oxy. XII, 1511 (befor 247 A.D).

(6) P.Oxy. LXIX, 4746 (244-249 A.D):
Τίτος Αἴλιος Ἄμμων ἱππεὺς ἰμαγνιειφερεῖλης Ἀπριανῆς Φιλιππιανῶν ἔγραψα ὑπὲρ αὐτοῦ μὴ εἰτοδ γράμματα

(7) P.Oxy. X, 1271 (246 A.D):
Οὐαλερίῳ Φίρμῳ ἐπάρχῳ Αἰγύπτου παρὰ Αὐρηλίας Μαρκιανῆς Σιδήτ(ιδος) βούλομαι κύριε ἐκπλεῦσαι διὰ Φάρου. ἀξιῶ γράψαι σε τῷ ἐπιτρόπῳ τῆς Φάρου ἀπολῦσαί με κατὰ τὸ ἔθος γ ἔτους ἐπαγομένων α διευτύχει (hand 2) Valerius Firmus Asclepiade saluṭem dimit

نتبين من الوثيقة السابقة إستمرار إهتمام الحكومة الرومانية بالحفاظ علي حدود مصر وتأمينها، من أجل التعرف علي هوية الوافدين إلي مصر والخارجين منها. ويروي لنا استرابون، أنه في خلال العصر البطلمي كان لابد للمغادرين من الحصول علي تصريح موجه الى قائد في فاروس، وخلال العصر الروماني كان الوالي الروماني بوصفه يقوم مقام الفرعون يقوم بإصدار هذا الترخيص. ولعل أن مقننة الأديوس لوجوس تفسر لنا هذا الأهتمام. وقد ورد في البند السادس والستين من المقننة: أن الأشخاص الذين حصلوا علي الإذن بمغادرة البلاد بطريق البحر وقاموا بالسفر فعلاً دون أن يحملوا معهم التراخيص بالسفر، جري تغريمهم بمصادرة ثلث أملاكهم، فإذا قاموا بتصدير عبيد مملوكين لهم بدون ترخيص السفر، صُودرت كل أموالهم. وورد في البند الثامن والستين من المقننة: أن الروماني الذي آثر أن يغادر البلاد بطريق البحر دون أن يكون قد أستوفي بالفعل جميع المسوغات التي تخول له مغادرة البلاد، كان يُعاقب بغرامة قدرها ( ) التالنتات. كانت أكثر عقوبة في هذا الشأن تتراوح ما بين تانتين أثنين وبين ما هو أكثر من ذلك. ويدل الرقم الباهظ علي مبلغ الشدة التي لم تكن تعرف الرحمة. ذلك أن الرومان كانوا قد أحاطوا نظام السفر للخارج بالنسبة للرومان ولغيرهم بكثير من الضمانات ولاسيما لمنع تصدير العبيد للخارج.

وتحتوي وثائق عصر الإمبراطور "فيليب العربي" علي أربعة من بطاقات تعريف الموتى.[١] ومن بين (١٢٠٩) من هذه البطاقات، حددت بعض البطاقات تاريخ الوفاة وفقا للتقويم المصري وسنة حكم الإمبراطور. ومن الجدير بالملاحظة أن اسم الإمبراطور لم يرد إلا في (١٣) بطاقة فقط من بين هذا العدد الهائل من البطاقات. وربما كان إغفال ذكر اسم الإمبراطور، علي الأرجح، لأن أغلب المصريين الوطنيين كانوا يستنكفون ذكر أسماء حكامهم الأجانب في البطاقات التي كانت ترافقهم في مثواهم الأخير. وأغلب الظن أن ذكر أسماء بعض الأباطرة في البطاقات كان يرتبط بشعبيتهم لدي المصريين ويدعم هذا الأفتراض أن أغلب البطاقات التي ذكرت اسم الإمبراطور تتعلق بالأباطرة الصالحين الذين تركوا ذكري طيبة في نفوس المصريين مثل هادريان وأنطونينوس بيوس وماركوس أوريليوس وسبيتميوس سيفيروس وماركوس أوريليوس أنطونينوس.[٢] وعلي هذا النحو يبدو أن فيليب ربما بسبب أصوله العربية الشرقية وتعاطفه مع

---

(1) T.Mom. Louv. 172 (245 A.D):
Σενφούνσιος μητρὸς Ταλώνης πατρὸς Πολλοῦτος ἀπὸ Εποικίου Νήσου᾽ Απολλιναριάδος ἐβίωσεν ἐτῶν δέκα ἑπτά ἔτους β τοῦ κυρίου ἡμῶν Φιλίππου Φαμενὼθ ιδ .
T.Mom. Louv 1021 (245 A.D):
Δόμνα Μικκα λου μητρὸς Σέψιος ἐβίωσεν ἔτη γά ἔτους β Φιλίππου Μεσορὴ δ.
SB. I, 5467 (245 A.D):
Ψεντχεντχβαῖρις Ἀρτεμιδώρου τοῦ καὶ Μέγιος Ἀρτεμιδώρου Ψενταναραῦτος μητρὸς Σεναρυώτιδος Ἀρυώτου τοῦ καὶ Πανίσκου Καπίτωνος μητρὸς Σεναρυώτιδος Ἀρπαήσιος ἀπὸ Βομπαή, ἐβίωσεν ἔτη ἔτη κβ.ἔτους β Φιλιππιανῶν, Μεχεὶρ α.
SB. I, 1177 (245-246 A.D) :
᾽Ατρῆς᾽ Αρυώτου μητρὸς Σενατρῆτος ἀπὸ Βομπαή , ἐβίωσεν ἐτῶν δ .τρίτῳ ἐτει τῶν κυρίων Φιλίππων.

(٢) حسن أحمد حسن، بطاقات الموتي في مصر خلال العصر الرومانى، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ٢٤ (٢٠٠٧)، ص ص ٣٦٠-٣٦١ .

المسيحية، كان يلقي شعبية لدي المصريين والمتأغرقين في بعض مناطق صعيد مصر مثل أخميم التي أنتشرت فيها المسيحية خلال منتصف القرن الثالث للميلاد ،وذلك خلال السنوات الأولي من حكمه.

نهاية حكم الإمبراطور "فيليب العربي"

ومنذ عام (٢٤٨م) بدأ الإمبراطور "فيليب العربي" يواجه العديد من المصاعب، عندما تمردت عليه القوات الرومانية في منطقة الدانوب الأوسط بقيادة "تيبيريوس كلوديوس مارينوس" مما أضعف الجبهة الرومانية في مواجهة القوط في داكيا. وعندما نجح قائده "جايوس كوينتوس ديكيوس" في القضاء علي هذا التمرد وإستعادة سيطرة الدولة علي هذه المنطقة في يونيو عام (٢٤٩م)، تمردت هذه القوات علي الإمبراطور "فيليب" ونادت بقائدها "ديكيوس" إمبراطورا وأجبرته علي الزحف علي روما[١] وخلال هذه الفترة كان فيليب يعاني مشاكل اقتصادية كبيرة. وقد حاول شقيقه "بريسكوس" توفير الاموال اللازمة بزيادة الضرائب في الولايات الشرقية مما أدي إلي ظهور حركة التمرد الثانية بقيادة "ماركوس فلافيوس يوتابيانوس".[٢]

وخلال هذه الأزمة يبدو أن الإمبراطور "فيليب" فقد الكثير من شعبيته في مصر بصفة عامة وفي الإسكندرية بصفة خاصة، نتيجة السياسة الإقتصادية المتعسفة لشقيقه "بريسكوس" الحاكم العام علي الشرق pretoriaian prefect rector orientis[٣]. ومن المعروف أنه في خلال فترة حكم "جورديان الثالث" (٢٣٨-٢٤٠م) كان "بريسكوس" يشغل منصب قاضي قضاة الإسكندرية، والقائم بعمل والي مصر.[٤] وإذا كانت أساليبه وطريقة حكمه في مصر، هي نفسها التي أتبعها عندما تولي ولاية الشرق، فلا يساورنا الشك في أنه كان مكروها في مصر. وسواء كانت ولاية الشرق تحت حكم بريسكوس تشمل مصر أو لا تشملها، فإن الضريبة الجديدة المعروفة باسم ἱερὸν ἀπόταξτον التي فرضتها الإدارة الرومانية في مصر تتفق مع سياسة "بريسكوس" الإقتصادية في الشرق ،وربما كانت أحد أسباب أعمال الشغب بالإسكندرية في عام (٢٤٨-٢٤٩م).[٥]

وقد ورد في بعض الشقافات التي عُثر عليها في طيبة مجموعة من إيصالات الضرائب العينية والنقدية، التي نتبين منها سياسة الإدارة الرومانية في السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطور "فيليب العربي". ومن الأمثلة علي ذلك إيصالين،

---

(1) BOWMAN, A. K., The Cambridge Ancient History, 2nd ed.,VOL. XII. The Crisis of Empire, A.d. 193–337, p. 38.

(2) York, J. M., Philip The Arab: The First Christian Emperor of Rome, California (1965), pp. 65, 68; cf. Feissel, D., Gascou, J. Documents d'archives romains inédits du Moyen Euphrate (IIIe s. après. J.-C.): I. Les pétitions (P. Euphr. 1 à 5), Journal des Savants 1995, pp. 67-84; Bersanetti, G. M., *L'abrasione del nome del prefetto del pretorio* C. Iulius Priscus *in un'iscrizione palmirena e la rivolta di Iotapiano*, in: *Laureae Aquincenses memoriae Valentini Kuzsinszky dicatae*, Vol. 2, Budapest 1941 (Dissertationes Pannonicae. Series II, Fasc. 11), pp. 265-268.

(3) ILS, 9005, cf. 1331; Zosimus 1. 19. 2, 20. 2; A. Stein, Die Prdfek7ten von Agypten in der rminischen Kaiserzeit (Bern, 1950), pp. 135-37; L. L. Howe, The Pretorian Prefect from Commodus to Diocletian (A.D. 180-305) (Chicago, 1942), pp. 79, 106-111; W. Ensslin, CAH, XII (1939),p. 92.

(4) Stein, Prdfecten, pp. 135-37.

(5) P.Oxy. XIV, I662 (= Johnson, A., Roman Egypt,No.329); SB 7696, 102.

أحدهما مؤرخ بعام (٢٤٤م)، ويتضمن سداد ضريبة الحبوب في شونة أحدي القري بمعدل ثلاث أردب قمح.(١) والآخر مؤرخ باليوم الثامن والعشرين من شهر "أبيب" عام (٢٤٩م)، ويتضمن سداد ضريبة الحبوب في الشونة العامة في المتروبوليس، بمعدل أربع وعشرون أردب وثلث أردب قمح، لحساب ضريبة الدخل المقدس ὑπὲρ φόρπυ ἀποτάκτου.(٢)

وتحتوي تسع شقافات أخري من طيبة، علي إيصالات سداد ضرائب نقدية، قام بجمعها مُحصل يُدعي "أوريليوس دوريون". الإيصال الأول من عام (٢٤٥-٢٤٦ م) ونص علي تحصيل مبلغ (٢٠) دراخما من "إيرادات العام الثالث من حكم "فيليب".(٣) أما الإيصالات الثمان الأخري التي يرجع تاريخها ما بين عامى (٢٤٧-٢٤٩م)، فقد نصت جميعها علي أنها تتعلق بضريبة الدخل المقدس والضرائب الأخرى ὑπὲρ φόρπυ ἀποτάκτου καὶ ἀλλων λημμάτων، علي الرغم من إختلاف معدلاتها.(٤)

نتبين مما سبق أولاً: أن مصطلح ἀποτάκτου(٥) ظهر في إيصالات الضرائب العينية والنقدية خلال الفترة من عام (٢٤٧م) وحتي نهاية عصر "فيليب" عام (٢٤٩م). وثانياً: أن أسم هذه الضريبة يدل علي التشدد في جبايتها، فهي بمثابة إيراد مُقدس ἱεροῦ لا ينبغي الانتقاص منه أو التأخير في سداده. وتحتوي شقافة من الواحة الكبري مؤرخة بعام (٢٤٧-٢٤٨م)، علي حسابات خاصة بمزرعة تتضمن ضريبة أُطلق عليها اسم στεφανικοῦ στρατιωτῶν

---

(1) O.Bodl. II, 1627 (244 A.D): μέτρημα θησαυροῦ κωμῶν γενήματος α ἔτους Μάρκου Ἰουλίου Φιλίππου Καίσαρος τοῦ κυρίου Μεσορὴ κε ὑπὲρ Νήσων ὀνόματος Φαήριος Ὥρου ὁμοίως Ἐπαφροδείτου πυροῦ ἀρτάβαι τρεῖς γίνονται πυροῦ ἀρτάβαι γ.Αὐρήλιος Διόσκορος σεσημείωμαι .

(2) O.Bodl. II, 1628 (249 A.D): μέτρημα θησαυροῦ μητροπόλεως γενήματος ς ἔτους τῶν κυρίων ἡμῶν Φιλίππων Σεβαστῶν ὑπὲρ φόρου ἀποτάκτου Ἐπεὶφ κη ὑπὲρ ὀνόματος Αἰλουρίωνος..... πυροῦ ἀρτάβης τρίτον τετρακαιεικοστὸν γίνεται πυροῦ ἀρτάβης γ´ κδ´ Αὐρήλιος Σαραπάμμων σεσημείωμαι πυροῦ ἀρτάβης γ´ κδ´. Cf.O.Bodl. II, 1629 (249A.D): μέτρημα θησαυροῦ μητροπόλεως γενήματος ς ἔτους τῶν κυρίων ἡμῶν Ἰουλίων Φιλίππων Σεβαστῶν Μεσορὴ δ Ἀγορῶν γ ὀνόματος κληρονόμων Ἀμωνίου τοῦ καὶ Ῥίτβιος διὰ Λητοίδος πυροῦ ἀρτάβης ἥμισυ κδ´ γίνεται πυροῦ ἀρτάβης κδ´.

(3) O.Bodl. II, 1159 (245-246 A.D):
διέγραψεν.... τοῦ γ ἔτους Ἰουλίων Φιλίππων Σεβαστῶν... Ἡρᾶτος ὑπὲρ ὀνόματος Φαμίνιος. ὑπὲρ κ. ( ) λημμάτων τοῦ γ ἔτους δραχμὰς εἴκοσι γίνονται δραχμαὶ κ. Αὐρήλιος Δωρίων σεσημείωμαι.

(4) O.Leid. 153 (247 A.D) : دراخما (٤٨) دراخمامن إجمالي (١٢) .

O.Bodl. II, 1116 (8. Juni 247 A.D) دراخما (٤).

O.Bodl. II, 1117 (11. Juli 247 A.D) دراخمة (٨);

O.Bodl. II, 1118(6 Aug. 248 A.D).دراخما (٤) أبيب (٦) يوم. دراخما (٢٣) و، دراخما (٨) بؤنة يوم

O.Bodl. II, 1119 (9. Apr. 249) دراخمة (١٦);

O.Bodl. II,1120 (9 Juni 249) دراخمة (٨)

O.Bodl. II,1121. (8 Sept. 249A.D) دراخمتان وأوبول واحد

O.Bodl. II,1122 (10 Sept. 249) دراخما(١٢).

(٥) ἀπότακτον تعني مبلغاً محدداً من المال، أو شيئاً محدداً بدقة، أو القانون المُلزم أوالمطلب الضروري سواء كان مطلبا مالياً أو مطلباً للخدمات الإلزامية أو لأجل حصص العمل ،والاعمال الرسمية التي تطلبها الحكومة من الافراد وتحديد المهام الفردية .

Liddell, Scott, sv. ἀπότακτον

ἀποτάκτου تم سدادها يوم (٣٠) طوبة لحساب العام الرابع من حكم الإمبراطور "فيليب". ونتبين من أسم هذه الضريبة أنها كانت مثل الضريبة السابقة إلزامية لخدمة التاج (الإمبراطور)، وربما كانت لخدمة المجهود الحربي الإمبراطورى.(١)

ويري "بارسونس" أن كلمة ἀπόταξτον التي تكرر ذكرها كثيراً خلال عصر الإمبراطور "فيليب العربي" كانت جزء من النهج الإلزامي الجديد للإدارة الرومانية في مصر، ولاسيما فيما يتعلق بجباية الضرائب والخدمات الإلزامية، وهي تعني مبلغ محدد (ثابت) من المال، وغالبا ما تظهر في الايجارات حيث تصف المبلغ المحدد لايجار الارض من المحاصيل. وعندما تشير الكلمة للضرائب فإنها تعني سلطة نافذة بواسطة تحديد أجمالي الضريبة التي يتم جمعها، وليس المعدل المفروض بالرأس. وتبعا لذلك فإن صغار الموظفين عندما كانوا يقومون برفع معدل الضريبة المقررة علي دافعي الضرائب بمناطقهم، فإن كلمة ἀπόταξτον تعني الحصة المطلوبة والقيمة الضريبية المقدرة علي الافراد بالتبعية.(٢)

ومن ناحية أخري كانت سياسة الإمبراطور الدينية من العوامل التي عجلت بسقوطه. ذلك أنه كان متزوجا من سيدة مسيحية هي "أوتاكيليا سيفيرا"، وكان علي علاقة طيبة بالكنيسة بل ويُذكر أنه أعتنق المسيحية. وقد أشتكي الوثنيون من قلة حماسه عندما أحتفل بالعيد الألفي لنشأة روما عام (٢٤٧م).(٣) وعلي هذا النحو يبدو أن المسيحيين في الإسكندرية خلال عهد الإمبراطور فيليب قد حلوا محل اليهود باعتبارهم العناصر التي تحظي برعاية عدوهم اللدود المتمثل في الإمبراطور الروماني. ولعل ذلك يفسر ما حدث في الإسكندرية في شتاء عام (٢٤٨-٢٤٩م)، عندما قام محرض مجهول من الرعاع بتأليب عامة المدينة وغوغائها للهجوم علي المسيحيين في المدينة، بداعي أنهم أهانوا الآلهة الوثنية مثل أوزيريس، وطالبوا المسيحيين بتقديسها. وخلال هذه الإضطرابات تم إعدام أسقف المدينة "ديونيسيوس" رجما بالحجارة. وتشير رواية أخري إلي امرأة مسيحية تم القبض عليها وأقتيادها للسرابيوم وعندم رفضت تقديس الآلهة (الوثنية) تم سحلها في شوارع الإسكندرية، ثم قتلها في السرابيوم. كما تعرضت منازلهم للسلب والنهب وتعرضت حياتهم

---

(1) O.Douch. IV, 374, r. *ll. 16-19* (247-248 A.D).

(2) P. J. Parsons, Philippus Arabs and Egypt, JEA. 57 (1967), pp. 137-138.

(٣) شهدت المسيحية في عهده التسامح الديني وتمتع المسيحيون بالحماية، ولم ينفذ بحقهم قوانين الإمبراطورية الرسمية، والتي تقضي واضطهادهم. كما جعل بعض أساقفة إفريقيا الشمالية ولاة إمبراطوريين. ويري أوسيبيوس القيصري (٢٦٥-٣٤٠م) أن الإمبراطور فيليب كان مسيحياً. علي الرغم من عدم وجود أية وثيقة تؤكد ذلك. وهناك من يرى بأن الأمبراطور فيليب رغم عدم إعتناقه للمسيحية إلا أنه تأثر بعادات بيئته وأخلاقيات شعبه،ولا سيما فكرة التسامح والروح الإنسانية، وربما أدرك بذكائه مستقبل المسيحية، فأخذ يتقرب من المسيحين، ويتبادل وزوجته الرسائل مع أوريجين معلم الإسكندرية(١٨٥. ٢٥٤م). ولعل ان كون المسيحية ديانة شرقية، نشأت في بيئته وبلاده، كان من اسباب عطفه وحمايته لها . ونتيجة لذلك عاش المسيحيون بسلام في عهده مما أدي إلي إنتشار الإنجيل وبناء الكنائس.

York, J. M., Philip The Arab: The First Christin Emperor of Rome, Ph.D. California (1964), pp. 95ff.; 'The image of Philip the Arab', Historia 21. (1972), p. 329.

للخطر عند ظهورهم في الاماكن العامة ليلا أو نهارا علي يد الغوغائيين السكندريين.[١] ولعل أن هذه الهجمة الشرسة التي تعرض لها المسيحيين علي يد السكندريين الوثنيين خلال العام الأخير من حكم فيليب كانت تنفيسا لمشاعر كراهيتهم للرومان[٢]، ولاسيما وأنهم كانوا لا يزالوا يحتفظون في ذاكرتهم بالمجزرة البشعة التي أرتكبها الإمبراطور كراكلا ضد سكان الإسكندرية عام (٢١٥م) بسبب قصيدة هجاء له ترتب عليها قتل ما يقرُب من عشرين ألف سكندرى.

وتشير القرائن إلي أن الوالي الروماني "سابينوس" لم يقم بواجبه خلال تلك الإضطرابات لحفظ الأمن والنظام في العاصمة، كان يمكنه قمع الشغب بإستخدام الفرقة الرومانية التي كانت تعسكر في ضاحية نيقوبوليس بالقرب من الإسكندرية، وهو ما يرجح تأمره سراً مع "ديكيوس" القائد المنشق ضد الإمبراطور "فيليب العربي".[٣] ولا نستبعد أنه تعمد تعطيل إرسال شحنة القمح إلي روما، مما أدي إلي إضعاف مركز "فيليب" في العاصمة وعجل بهزيمته أمام ديكيوس في معركة "فيرونا" التي خسر فيها الإمبراطور "فيليب العربي" عرشه وحياته في سبتمبر عام (٢٤٩م). ولعل أن ذلك يفسر لنا إحتفاظ "سابينوس" بمنصبه كوالي علي مصر عندما أعتلي "ديكيوس" عرش الإمبراطورية.[٤]

---

(١) في شتاء عام (٢٤٨-٢٤٩م) ،قام محرض مجهول من الرعاع بتأليب عامة مدينة الإسكندرية وغوغائها لحركة من الكراهية والغضب ضد المسيحيين في المدينة، بداعي أنهم أهانوا الآلهة الوثنية مثل أوزيريس، وطالبوا المسيحيين بتقديسها. وخلال هذه الإضطرابات تم إعدام أسقف المدينة "ديونيسيوس" رجما بالحجارة. وتشير رواية أخري إلي إمرأة مسيحية تم القبض عليها وأقتيادها للسرابيوم وعندم رفضت تقديس الآلهة (الوثنية) تم سحلها في شوارع الإسكندرية، ثم قتلوها في السرابيوم. كما تعرضت فيها منازلهم للسلب والنهب وتعرضت حياتهم للخطر عند ظهورهم في الاماكن العامة ليلا أو نهارا علي يد الغوغائيين السكندريين.

Oost, S. I., The Alexandrian Seditions under Philip and Gallienus, Class. Phil., 56, No. 1 (1961), p. 3.

(٢) كتب ديونيسيوس في أحدي رسائله [لقد خفت حدة الاضطهاد ضد المسيحيين عندما بدأ أعداؤنا يخوضون غمار حرب أهلية فيما بينهم] (Dion.-Eus. 6. 41. 9). وتتحدث النبوة السيبولية عن الصراعات الرهيبة التي يتم فيها تدمير سكان المدينة بواسطة منافسيهم من المواطنين، وعندئذ سوف يموت أحد الأشخاص من أصحاب الروح العظيمة (فيليب) مع شخصية عظيمة له (ابنه) (١٣. ٧٤-٨٠). وكان من الواضح أن أخبار إعلان ديكيوس إمبراطورا أو زحفه علي ايطاليا، قد أدي إلي أشتعال حرب أهلية جديدة بين أنصار "فيليب" وأنصار "ديكيوس". وفي هذه الأثناء توقفت الهجمات العدائية ضد المسيحيين، مما يدل علي ان السبب الأول لتلك الهجمات كانت كراهية السكندريين للإمبراطور "فيليب" نفسه.

(3) Lesquier, J., L'armee romaine d'Egypte d'Auguste d Diocletien,Cairo (1918), pp. 26, 28; Reinmuth,W., The Prefect of Egypt from Augustus to Diocletian, Klio, Beiheft 34, Leipzig (1935), pp. 121; 128; cf.Stein, E., S. V.,"Julius (Philippus)", RE., 10 (1919), pp. 755-70; Oost. S. L., Class. Phil. 56, no.1 (1961), p. 6.

(٤) أقترن تولي "فيليب" الحكم بظهور النبؤة السيبولية (13.43-53) في الإسكندرية التي تقول أن الفرس لن يتمكنوا من تحقيق النصر طالما ظلت الإسكندرية هي "الراعية العزيزة للإيطاليين" وترسل نصيبها من (الحبوب) إلي روما". وأن السكندريين سوف يعانون من الدمار نتيجة الصراع بين الرجال السفهاء. أولئك الرجال الذين كانوا سابقا من البؤساء والضعفاء "يجب" أن نصلي من اجل السلام. ومن وجهة نظر بعض الاشخاص في الاسكندرية أن إيقاف سفن القمح كانت محاولة مكتوب عليها الفشل. وكما حدث في الصراعات التالية عاني السكان من الصراع المسلح بين القادة المناهضين للإمبراطور والقادة المؤيدين له.

Oost, S. I., Class. Phil., 56, No. 1 (1961), pp. 3-4.

وعندما تولي الإمبراطور ديكيوس الحكم في أواخر عام (٢٤٩م) أصدر مرسوما يُطالب فيه كل سكان الإمبراطورية بأن يقدموا الأضحيات للآلهة الوثنية وأن تصدر شهادات *Libelli* يحصل عليها من قدموا هذه الأضحيات من الموظفين المحليين كل في منطقة أختصاصه تثبت تنفيذ هؤلاء السكان لهذا الأمر الإمبراطورى. وكان هذا المرسوم يسري علي كل سكان الإمبراطورية بغير أستثناء، وينطبق حتي علي من لا يحوم الشك حول أعتناقهم المسيحية من أمثال الكهنة الوثنيين. ويري البعض أن الهدف من إصدار هذا المرسوم وتطبيقه علي الإمبراطورية بأسرها، هو أن يكون إجراءً مضاداً للمسيحية كما كان يعتقد ويشعر المسيحيون في ذلك العصر. ويري فريق آخر أنه كان يهدف إلي ضمان تماسك وصلابة الإمبراطورية ووحدتها من خلال وحدة عبادتها والتقرب إلي الآلهة لدفع حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي التي أفسدت الإمبراطورية. ويري الفريق الثالث أن الدافع من وراءه كان سياسيا كما يؤكد يوسيبيوس القيصري الذي يعزو الدافع إلي كراهية ديكيوس لسلفه فيليب العربى الذي أعتقد يوسيبيوس أنه كان مسيحياً.[١] وفي أوائل ربيع عام (٢٥٠ م) وصل إلي الإسكندرية المرسوم الإمبراطوري الخاص بأضطهاد المسيحيين في مصر كرد فعل علي سياسة التسامح التي أتبعها فيليب تجاه المسيحيين.[٢]

---

(١) محمد عبد الغنى، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية " أضواء علي المسيحية المبكرة"، ص ص ٢٥٤-٢٥٦.

Cf.A. Alfoldi, "Zu den Christenverfolgungen in der Mitte des 3. Jahrhunderts," Klio, XXXI (1938), 323-48, at 324-33; idem, CAH, XII, 204; A. D. Nock, "A Diis Electa: A Chap-ter in the Religious History of the Third Century," HThR, XXIII (1930), 251-74, at 259; L. Duchesne, Histoire an-cienne de ll'1glise, I3 (Paris, 1923), 373; Wilck.Chr. 125.

(2) Oost, S. I., Class. Phil., 56, No. 1(1961), p. 7, not. 33; cf. Dion-Eus. 6. 41. 10. The persecution in Egypt is described by Dion.-Eus. 6. 41. 11-42. 6, 40. 1-9, 7. 11. The persecution began at Rome in January (Alfoldi, Klio, XXXI [1938], 324), but, especially in winter, some time must be allowed for the order to reach Alexandria.

الخاتمة

ومما سبق نتبين أن مصر خضعت في عهد الإمبراطور فيليب العربي لإصلاحات إدارية كبيرة ولاسيما في الزراعة والخدمات الإلزامية ونظام الضرائب والمعونة العسكري، وأن هذه الإصلاحات الجديدة كانت تحت إشراف اللجنة المالية العليا التي يترأسها "ماركيللوس" و "سالوستاريوس"، تركزت سلطتها في مجال الأرض الزراعية والخدمة الإلزامية.(١) ويبدو أن تعين الإمبراطور فيليب العربي لهذا الموظف ومساعده كان يرمي إلي ضمان تنفيذ قرارات الامبراطور والحد من السلطة المطلقة للوالى.(٢) ونتبين من الوثائق أن وظيفة الكاثوليكوس ظهرت للمرة الأولي في عهد الإمبراطور فيليب العربي: بوصف كونه مفوضا خاصا من الإمبراطور ،وأن رتبته وسلطته كانت تتماثل مع الوالي، ويبدو أن الكاثوليكوس أختفي مع زوال حكم الإمبراطور "فيليب العربي"، وأختفي تماما من الوثائق فيما بين عامي (٢٤٩-٢٨٦م) ،حتى ظهر مرة أخري في بداية حكم "دقلديانوس" عندما أصبح هذا المنصب جزء من الوظائف الاعتيادية خلال القرن الرابع للميلاد.(٣) ويبدو ان التدهور الذي حدث في هذا القرن استدعي إحكام قبضة وهيمنة السلطة المركزية. وقد واجهت الحكومة التدهور الاقتصادي بأدخال التغييرات البيروقراطية المتكررة. وعلي هذا النحو كان تنفيذ البرنامج الاصلاحي للإمبراطور فيليب يتم تحت إشراف منصب استثنائي، وكانت هذه المناصب الاستثنائية سمة من سمات القرن الثالث الميلادى.

وعلي هذا النحو كانت إصلاحات الإمبراطور "فيليب العربي" في منتصف القرن الثالث بمثابة حلقة الوصل بين اصلاحات "سفيروس" في بداية القرن الثالث، وإصلاحات "دقلديانوس" في نهاية هذا القرن، ولم تكن أقل طموحا منهما.

وخلال السنوات القليلة لحكم الإمبراطور فيليب العربي تعرضت مصر لمشاكل إقتصادية أنعكست في تكرار ظهور اليوثينيارخ المختص بإمداد البلديات بالحبوب اللازمة لصناعة الخبز، وكان هذا الموظف لا يظهر إلا في فترات المجاعات وارتفاع أسعار القمح، كما تدهورت الصناعة والتجارة بسبب ضعف القوة الشرائية والهجمات المتكررة التي تعرضت لها حدود الإمبراطورية الرومانية من جانب البرابرة، وفقد التجار السكندريين السيطرة علي طريق التجارة إلي الهند وتراجع مكانة الاسكندرية التجارية وقلة صادرتها، مما أدى إلى تدهور العلاقة بين السكندريين وسادتهم الرومان، وهو مما ساعد علي إشتعال نيران الفتنة الدينية بالإسكندرية في عام (٢٤٩م)، وعدم إرسال شحنة القمح المصري إلي روما، وهو ما عجل بسقوط الإمبراطور "فيليب العربي".(٤)

حسن أحمد حسن الأبيارى

---

(1) POxy. 2664, I, note

(2) POxy. 2664, I, note

(3) J. Lallemand, L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284–382), pp.81-3.

(4) Johnson, Roman Egypt in Third Century, JJP., 4(1950), pp. 152-154; York, J.M., Philip The Arab: The First Christin Emperor of Rome, pp. 66, 73.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- المصادر الأدبية

Cass.Dio., Epit.LXXVIII, 9, 5.

Plinius, Paneg. XXX, 3

Tacitus, The Annales, XII, 43

Zosimus 1. 19. 2, 20. 2;

٢ – المصادر الوثائقية

Checklist of Editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.
http://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abbott, F.,Johnson, A., Municipal Administration in Roman Empire, London (1962).

Alston,R., The City in Roman and Byzantine Egypt, London (2002).

Beck, R., A Brief History of Ancient Astrology, Oxford (2007).

Bell,H.I., Roman Egypt from Augustus to Diocletain,Chr.d' Eg. 26 (1938).

……., Antinoopolis: A Hdrianic Foundation in Egypt, JRS. 30 (1940).

……..,The Constitutio Antoniniana and The Egyptian poll-tax, JRS. 37 (I947).

Bianchi, A., Aspetti della politica economico-fiscale di Filippo l'Arabo. Aeg.63 (1983).

Bowman, A.K., The Town Councils of Roman Egypt, Tornto , ASP.11 (1971).

……....., Papyri and Roman Imperial History , JRS. 66 (1976).

……., The Crisis of Empire, A.d. 193–337, CAH.12, (2005).

Déléage,A., Les cadastres antiques jusqu'à Dioclétien Études de Papyrologie (1934).

Delia,D.,Haley,E., A greement concerning Succession to a Komarchy, BASP. 20, 1-2 (1983).

Drecoll,C., Die Liturgien im Romischen kaiserreich des 3.Und 4. Jh. n. chr., Historia 116 (1997).

El- Abbadi, M.A.H., The Alexandrian Citizenship, JEA. 48(1962).

Gentilhomme, P., Le Jeu des mutations de l'argent au IIIe siècle, Métaux et Civilisations I, 1946.

Guey, J., Deniers (d' or) et deniers d' or (de compte anciens) , Syria,38,(1961).

Hombert, M., C.Preaux, Recherches Sur Le Recensement Dans L'Egypte Romaine, Lugd. Batav. 5 (1952).

Howe, L. L. ,The Pretorian Prefect from Commodus to Diocletian (A.D. 180-305) Chicago (1942).

Johnson, A. C., Five leases in the Princeton collection, JEA 14 (1928).

……, Roman Egypt in The third century, JJP. 4 (1950).

……, Roman Egypt to the Reign of Diocletion (T. Frank, Economic Servey of Ancient Rome, Vol . II, New York (1959).

Jones, A. H. M., Studies in Roman Government and law, Oxford (1960).

Jouguet, P., Sur Les Metropoles Egyptiennes, REG. 30 (1917)

Kaimio, J., Latin in Roman Egypt, Cong., 15 (1979).

Keenan, J. G., The Names of Flavius and Aurelius as Status Designation in Later Roman Egypt, ZPE. 11 (1973).

Kruse, Th., Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichten Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs (30 v. Chr.-245 n. Chr.), APF. 11 (2002).

Lallemand, J., L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284–382), Bruxelles (1964).

Liddell, Scott, Greek English lexicon, Oxford (1968).

Lesquier, J., L'armee romaine d'Egypte d'Auguste d Diocletien, Cairo (1918).

Lewis, N., Leitourgia Papyri: Documents on Compulsory Public Service in Egypt under Roman Rule, T. A. Ph. S. 53, No. 16 (1963).

……., The Compulosory Public Services of Roman Egypt.

……., BASP. 7 (1970), p.114.

……., The Recipients of the Oxyrhynchus Siteresion, Aeg. 97 (1974).

Mac Donald, D., The Death of Gordian III: Another Tradition, Historia, 30,4th Qtr.(1981).

Marvin, J,Y., Philip The Arab : The First Christian Emperor of Rome California(1965).

Mclean, B. H., An introduction to Greek epigraphy of Hellenistic and Roman period from Alexander the Great down to the reign of Constantine (323 B.C.–A.D.337), Michigan, (2002).

Missler, H. E. L., Der Komarch: Ein Beitrag zur Dorfverwaltung im ptolemaischen, ramischen und byzantinischen Agypten, Diss. Marburg (1970).

Nast, F., Il prefetto del pretorio di CIL VI 1638 (= D. 1331) e la sua carrier, ZPE. 117 (1997).

O'Neill, S. J., The Emperor as Pharaoh:Provincial Dynamics and Visual Representations of Imperial Authority in Roman Egypt, 30 B. C.- A.D. 69, Ph.D. University of Cincinnati (2011).

Parsons, P. J., Philippus Arabs and Egypt, JRS., 57, no. 1/2 (1967).

……., The Wells of Hibis, JEA., 57(1971).

Pekáry,T., Le Tribut aux Perses et les finances de Philippe l' Arab,Syria,38,(1961).

Rathbone, D.,The dates of the recognition in Egypt of the emperors from Caracalla to Diocletianus, ZPE .62(1986).

Rathbone, D.W., Prices and Price Formation in Roman Egypt, in J. Andreau, P. Briant and R. Descat, eds, prix et formation de prix dans le economies antiques,183-244, Saint-Bertrand-de-Comminges, (1997).

Reinmuth, W., The Prefect of Egypt from Augustus to Diocletian, Klio, Beiheft XXXIV, Leipzig (1935).

Schwartz, J., Le Nil et le ravitaillement de Rome, BIFAO 47 (1948).

Sijpesteijn, P. J., Three London Papyri from Hermopolis, ZPE. 88 (1991).

....., Known And Unknown Officials, ZPE. 106 (1995).

Stein, E., Julius (Philippus), RE, 10 (1919).

Stein, A., Die Prdfekten von Agypten in der rminischen Kaiserzeit, Bern (1950).

Tcherickover, Syntaxis and Laogrphia, JJP. 4 (1950)

Thomas,. J. D., The Introduction of Dekaprotoi and Comarchs into Egypt in the Third Century A.D. ZPE. 19 (1975).

Thomas, J. D., Kruse, Th., Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung. Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichten Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs (30 v. Chr.-245 n. Chr.).

Turner, E. G., Egypt and the Roman Empire: The ΔΕΚΑΠΡΩΤΟΙ , JEA., 22, No.1 (1936).

……., Recto and Verso, JEA., 40 (1954).

……., Oxyrhynchus and Roman, HSCPh., 97 (1975).

York, J. M., Philip The Arab: The First Christin Emperor of Rome, Ph.D. California (1964).

……., York, J. M. 'The image of Philip the Arab', *Historia* 21 (1972).

Wolff, H. J., Some Observations on Pre-Antoninana Roman Law.

Wallace, Ch. L., Taxation in Egypt from Augustus to Diocletain, Princeton (1938).

Wegener, E. P., The βουλη and the Nomination in ἀρχαι of Roman Egypt, P. L. Bat. 23 (1985).

Whitehorne, J. E. G., The Ephebate and the Gymnasial class in Egypt, BASP. 19 (1982).

رابعاً – المراجع العربية

إبراهيم عبد العزيز جندى، تطور أوضاع الأراضى الزراعية في مصر إبان العصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (١٩٨٢م) .

الحسين أحمد عبد الله، مصر في عصر الرومان، أصداء الاستغلال وأنشودة البقاء، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

حسن أحمد حسن الابيارى، المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتي صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢م "دراسة وثائقية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس (١٩٩٣).

..... ، بطاقات الموتي في مصر خلال العصر الرومانى، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ٢٤، (٢٠٠٧) .

حنان محمد إسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية للطوبارخية في مصر إبان العصرين البطلمي والرومانى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (٢٠١١م).

..... ، النظام الإدارى فى القريـــة المصرية فى عصر البطالمـــة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

روستوفتزف ميخائيل، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادى، ترجمة: سليم سالم، زكي على، القاهرة (١٩٥٧) .

محمد عبد الغني السيد، جوانب من الحياة في مصر في العصرين اليطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، الإسكندرية، (٢٠٠١).

مصطفي العبادى، الأرض والفلاح في مصر الرومانية، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤.